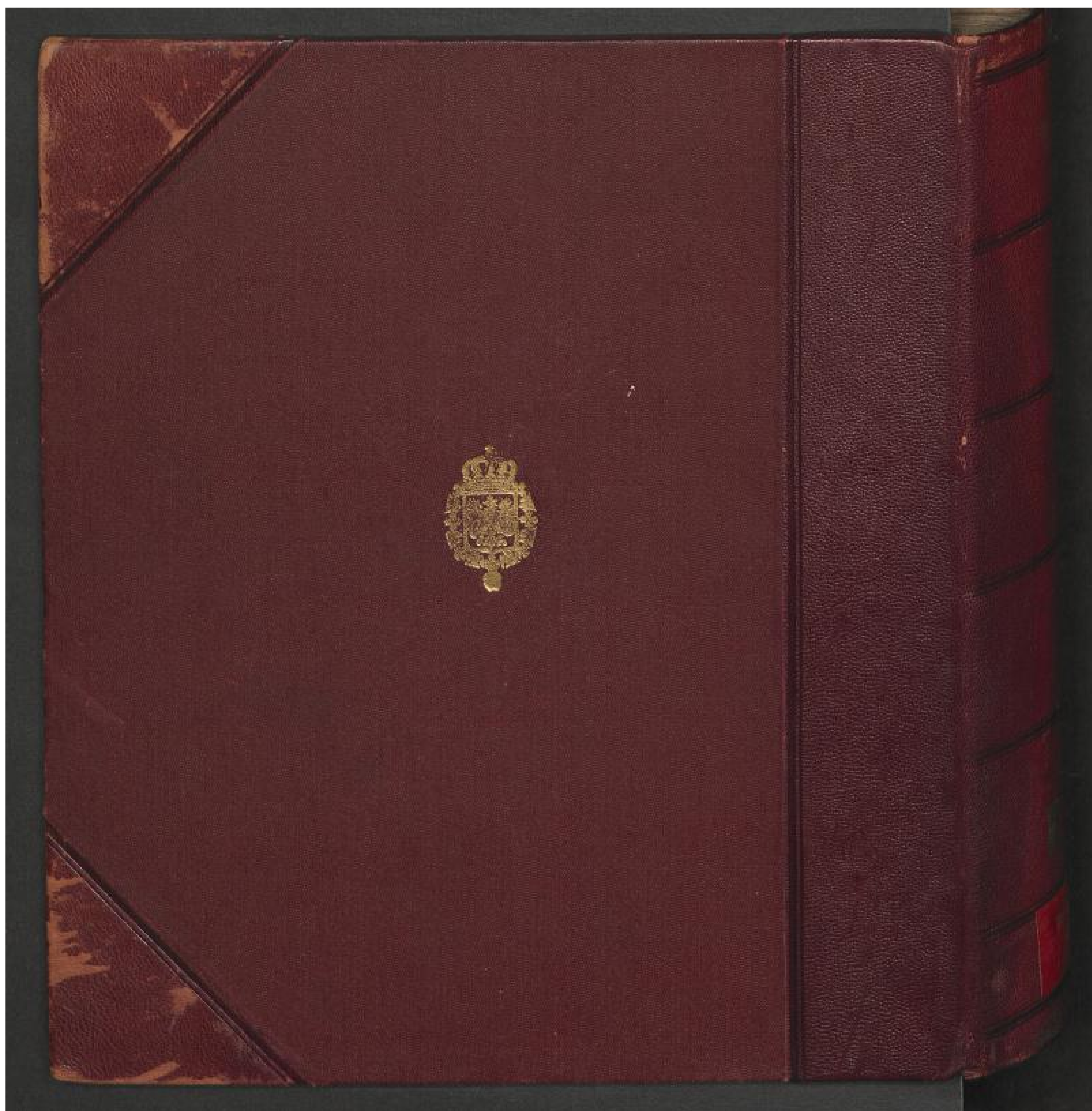
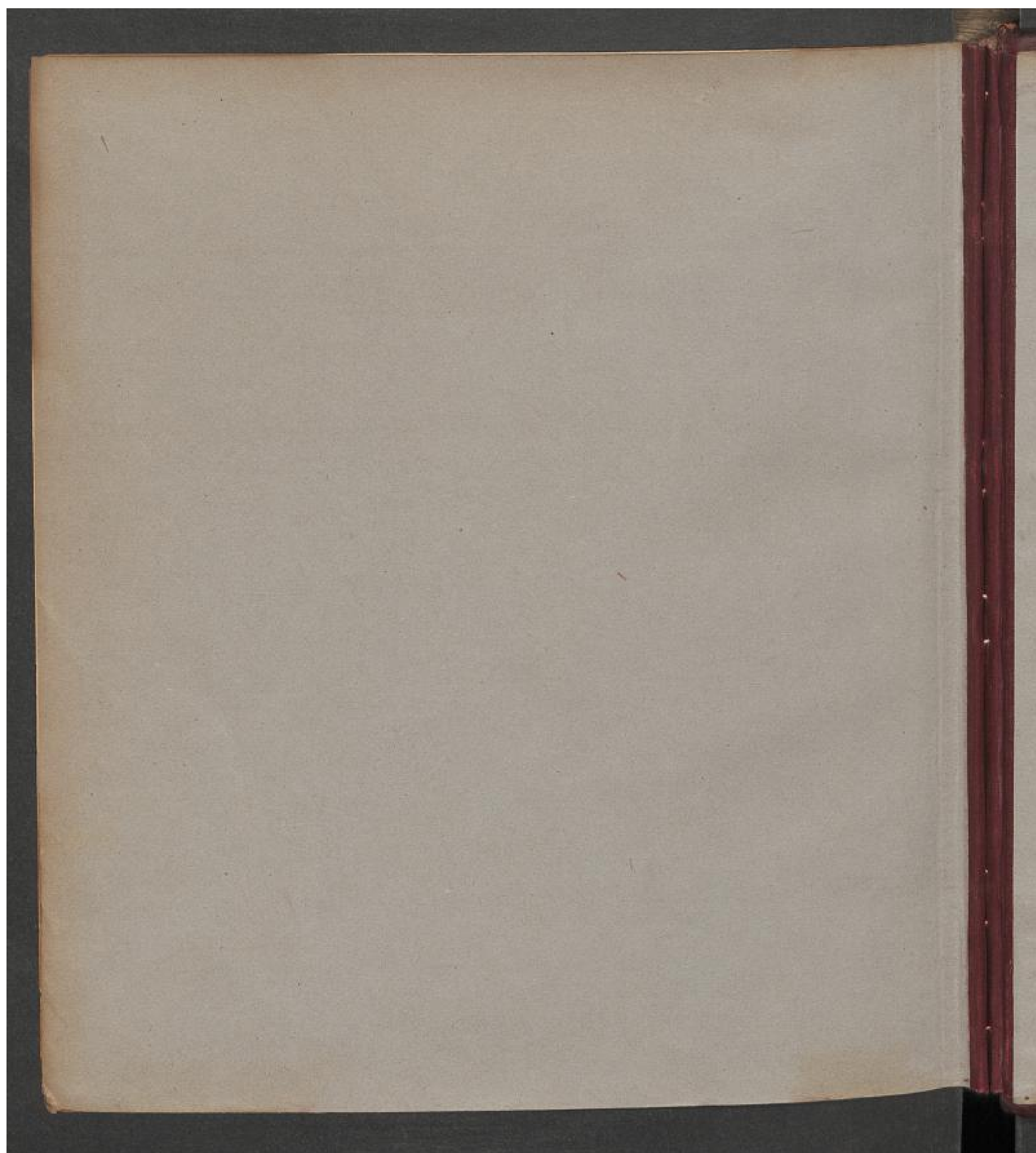
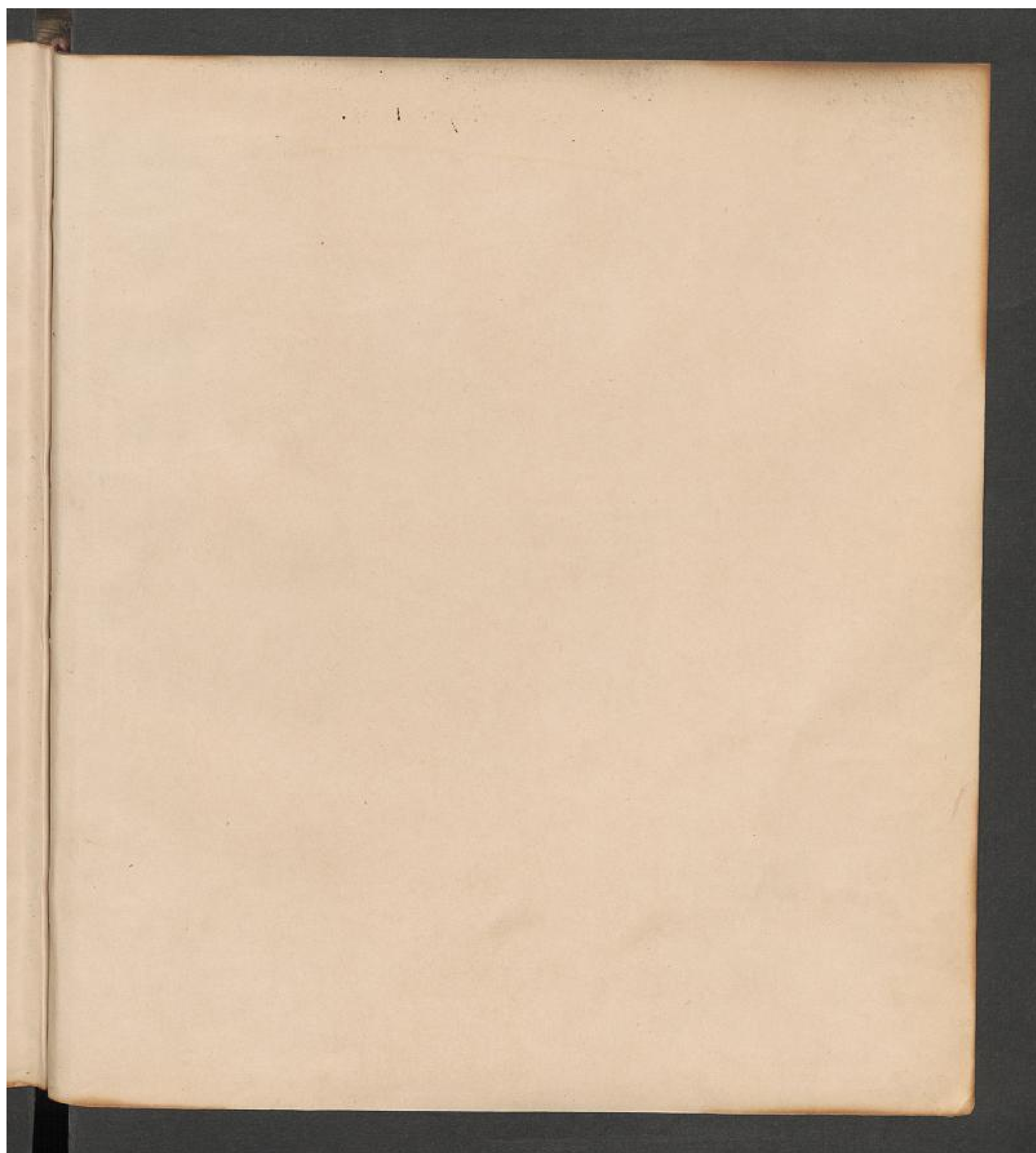






كتاب الفلاحة لابن الوحشية

انه [illegible] في كانون الثاني يكون في البلد [illegible]

الارض [illegible] الربيع اشتد [illegible]

[illegible] الناس وا[illegible]

اثاره الاولى [illegible] تلك الاعمال وبادت [illegible]

[illegible] فاما البلدان التي [illegible]

[illegible]

الزرع كله [illegible] اذا اخذ [illegible]

[illegible] الارض [illegible] الا انها [illegible]

[illegible] في الربيع [illegible]

[illegible] الاوقات

فصل الشهر [illegible] الزيتون والجوز

[illegible] جميع [illegible] الفواكه كلها وانها [illegible] ادراك

من تشرين الاول [illegible] وتبلغ [illegible] الوقت مما فيها [illegible]

دون ضعف [illegible] ادنها في [illegible] فيه خارة بعد الصنوبر

الذكر والجوز والدردار الا [illegible] التي من جميع [illegible]

فانه ليس ينبغي ان يغرس في هذا الشهر اما لعله وانهم

يعلمون العلة في هذا الشهر ان يحمل الشجر [illegible] اح في

غرسه ان وقت [illegible] من تشرين الاول وفي

هذا الشهر ينبغي ان يزرع جميع الاشجار مما يزرع

من البزور [illegible] كان موافقا لها [illegible] وساو

تشرين الاول ينبغي ان تعصر الزيتون في [illegible] الوان

ليقطف الزيتون فانه قد نهى [illegible] ان يقطف

في اب ونصف ايلول الاول البته وقد [illegible]

صعوبة في هذا فيجب ان يفعل ذلك منه واشار ان يكون

اكثر لقاطه من كل لقاطه وتنشر من الاول فيما

بعد وتهى ايضا مع نهيها عن لقاطه عن اكثار اللقط ولصف

ايلول الاول او في شي من ايام آب فاذا لقط الزيتون

في هذا الشهر فينبغي ان يعتصر في هذا الشهر

ايضا ه   وفي هذا الشهر وهو نيسان تعطا

الاترج اما بقوة القرع او بنور الموز او بالمشاقة الخالصة

من الكتان ه   وقد قال صغريث في شجرة

ان شناسب في ارض بهوادي عمل الاقميص من نبات نبت

في ارض برسا او باعي بذلك الاترج انه البس قميص من مشاقة

الكتان وذلك ان كلام صغريث كله قضايا وكلامه

يصعب استخراجه وعلم معانيه لانه كان رجلا لغويا فهو يتكلم

لنبي ينبوشاد يفهمه الامر لغيره وفي القعد لعتراقه ولذلك

حذفت من كلامه في هذا الكتاب اشيا لانني لم اقف
على مراده فيها حتى فتركتها لذلك لانني لم احب ان اذكر
في مثل هذا الكتاب الشريف العظيم المنفعة الا ما لا
اشك فيه ۝ وان في اشعاره ضعف بين عجايب
لانه قد زعموا انه لم يكن يتكلم الا بشعر موزون
والدليل على ان كلامه وكتبه في الفلاحة كلها شعر
وكلامه في الطب كذلك وكلامه في كتابه في خواص الازمنة
وهو الكتاب العجيب العظيم الفايدة الذي لم يسبقه اليه
احد كله شعر ايضا وقصيدته الكبيرة وقصيد بعد
قصيد لهما وقع الينا له كلام منثور البتة واعجب امور هذا
الرجل اختلاف الرواة عنه في زمانه فانا لا ندري كم
عهده من وقتنا الى زماننا هذا من بعده وطوله ولا وقع

السناني من احجاره وليس في ايدينا منه غير كتبه فقط
فينبغي ان يلقط في هذا الوقت التفاح ويقطف الاترج
فاذا خلت شجره الاترج منه فيجب يعزق وينق الفرع
واغصانه والفرع عن نفسه وتلقى مادة على اصول
الاترج فانه دواوه الاعظم بعد ان يسلط بمقدار اربعه
من تراب يحفر باس ولا يراد فيه على مقدار الربع فلن يحتاج
الى اكثر من ذلك واذا قطف التفاح والاترج وان اريد
خزنه ليبقا فليجعله في الصناديق وله فيه فرشا ويصففها
على التبن ونشاره الخشب كما وصفنا في خزن سائر الفاكهه
وقد قال ينبوشاد ينبغي ان يكون هذه النشاره من خشب
طيب الرائحه وما يزرع فاكثره ينبغي ان يزرع في تشرين
الاول من الحبوب المقتاته مثل الحنطه والشعير

والسافلي والزروع الشتوية كلها جملة وقالوا ان ما
يزرع من الحنطة والشعير في هذا الشهر خاصة
يكون مخصبا جيدا او سليما مع خصبه من الآفات فزرع
هذين النوعين اعني الحنطة والشعير في اقليم بابل من نصف
ايلول الآخر الى آخر شباط بل الى نصفه ان كانت
الشتوة قليلة البرد والامطار

تشرين الآخر

ينبغي ان يبتدا في غرس الكرم ومن اول تشرين
الآخر الى العشرين من كانون الاول هذا في اقليم بابل
في البقاع الحارة منه فاما في المواضع التي هي ابرد وارطب
فينبغي ان يبتدا بغرسها من اول شباط الى اربعة
وعشرين من اذار وفيه يجب ان يحفر حول الكروم الحديث

والعتيق جميعا ه   فأما العتيق فليطرح في
أصولها الزبل في الأكثر ويرش على الجذر شيء من ماحوله
على فروقها وأغصانها وربما يجعل بعض الناس بدل الزبل
أن يصبوا في أصولها بول الحمار على كل أصل منها نحو ثلثة
أرطال بول ونحو ذلك فقط وليكسح فيه كسحا خفيفا
بلا عنف والكسح في هذا الوقت يقوي الكرم ومن يصلحها
إصلاحا جيدا المجرّبا ولكسح من بعض الزيتون في هذا
الشهر فإن أغصانه تكون أقوى وثمرته تكون أكثر في
وقت حمل حمله ويجب أن لا يكسح إلا بعد لقاط حبه
كله منه خاصة إذا بقي فيه حمل فليكسح حينئذ
ويجب أن يطمر أصول الكرمة ومن التركيب والغرس العتيق من
تماما في سنتها خاصة وفي السنة الثانية وليتفقد

فان كان منه شي قوي شديد فليطم فقط وليلقى
في اصل الضعيف منه من بعر الغنم شي بعد صب البول
بول الجمال في اصله وليكن طرح البعر في اصوله بعد
صب البول بخمسة ايام ويسقا شربه خفيفه من الما
وكذلك يجب ان يزبل جميع شجر الفاكهة تزبيلا جيدا
ببعر الغنم ولخثا البقر والتراب العتيق والزبل
المعفن كما نصف ذلك في هذا الموضع ○ ولنا في
هذا الشهر عيد عظيم في اربعة وعشرين يوما يخلوا منه
قال صغريث يقول ان فيما قبل العيد بعشرة ايام
وفيما بعده الى اخر كانون الاول تنام النخل والكروم
كلها نوما ثقيلا كما ذكرت لها ولا ينبغي ان تكسح ولا
تلقط منها شي البتة الا ان يكون ان كان قد بقي [illegible] بعضها

شيء من الخمر فليؤخذ بأرفق ما يكون من الرفق واجتهدوا
أن لا يبقى فيها حبة فلو بقي فليعمل في لقاطه ما رسمنا
من الحفر إلا أنه يحتسم الزيتون وجنيها فإنها تقويها وتشد منها
لا يضرها أن يكون فيها حبة أو اثنان فلتلقط منها ما ينبغي أن يلقط
وقال أيضا في قصيدته الكبيرة في الطب أن في
هذا الشهر يبتدئ البرد في جميع البلدان على
العموم أن يقووا ولا ينبغي من نصف هذا الشهر الآخر
أن يشرب أحد دواء مسهلا لأن الطبائع فيه تغيب في
عمق البدن وكذلك في كانون الأول والآخر جميعا
ويجب أن يعصر فيه الزيتون فإن زيت ما عصر في هذا
الشهر يكون طيبا بين الطعم ولا ينبغ في الخمر فإن زيت
أهل بابل كله للطافة ورقة يسرع إليه التغيير ويربخ

اذا سخن الزمان فما عصر منه في هذا الشهر ونصف كانون
الأول النصف الاول منه لا يرسخ ابدا ما ابقي صيفا ولا شتاء
قال وينبغي لمن اعصر الزيتون ان يصب على كل خابية من خر
فيها الزيت مقدار رطل واحد من ردي الزيت القديم
فان ذلك نافع له حافظ له من التغيير عند من جرب في
المستقبلة قال صغريث وفي هذا الوقت
تشتد امواج البحر وتسقط الثلوج ويقل صيده ويكون
سقوط الثلوج في البلدان المثلوجة يعني التي جرت
العادة بسقوط الثلج فيها قال ويهرب من الطير الحرجي
والرخم والزرازير والخطاطيف الى البلدان الدفية من البلدان
البارده كلها وينبغي ان ياكل الناس فيه سمين اللحمان والاشربة
الدهنية الدسمة ويجتنب فيه الخل والملح والزيتون والجبن

كل جرثيه وعنبقه وهو مما ينبغي ان يحسم ابدا في كل
فصل وكل زمان يحدث فيه موت الفجا او ان يهاج فيه بالناس
خوانيق او دماميل او غير ذلك من الاعلال الردية مثل
الطواعين والمشكات فينبغي ان يولعوا باكل الطين الارمني
في كل يوم مرتان باكلوا منه بمقدار اوقيه في كل يومين
ويشربوا الفقاع المتخذ من الشعير بعد قلفل ان يعمل
بالافاويه العطرية الطيبه وذكر في استعمال الناس
ما ينبغي ان يستعملونه في هذا الشهر وفي فصل الخريف
كله اشيا كثيره هي وان لم تكن من الفلاحه ففيها للناس
منفعه كثيره والفلاحه مما فيها للناس منافع في
هذا الشهر فقد تكلمنا في المنفعه وذلك ان في هذا
فصل الخريف يتساقط ورق الشجر ويحسن عن ذوات

الرتب فيها وذلك لاستيلاء اليبس على الامكان وتسلطه
عليها فهذا هو الاصل فيما استعمل في هذا الفصل وهي
ما نهي عنه ٥ وقد ذكرنا في هذا الشهر
من احوال الكروم والشجر ما ذكرنا الكروم والشجر
في ابوابها وذلك لاجل خواص تفعلها الشمس بتغلبها في بروج
السماء فاضفناها الى الكلام على ما استعمل من الشهور
لاجل تلك الخواص التي تحدث لما يعمل فيها اذ كانت
الشهور في عدد اخر الزمان الذي تحدثه الشمس
بحركتها ونحن اذا اضفنا الى الكلام على الكروم
والاشجار احسن بالكاف هنالك بما هو فوق هذا او انفع
واوسع ٥

كانون الاول

ينبغي ان تقبل الكروم والشجر في هذا الشهر

ان اصاب بعض الشجر واحشا التبن السحيق المخلوط بالتراب
السحيق وتنبش اصول هذه كلها وتخلط بالازبال بتراب
اصولها المنبوش منها فاما الاشجار والكروم الضعيفة
اما من داء اصابها او لحب منه فهي ضعيفة واما لشي
شي كان في اصل غرسها او شي كان في اصل التركيب فينبغي
ان يوخذ شي من الاذخر ويرش عليه الماء ويجعل في موضع
ينبغي ان يعفن فيه ويعمل ذلك الاذخر في اوليت
كانون الاول ولا يزال يقلب يوما واحدا في الهوا
ثم يكسر حينئذ في موضع بكر ويرش عليه ماء ويترك هكذا
معمورا بعد ايام الى تسعة فانه يعفن ويتغير ويسود
فاذا اسود فليجفف في الهوا او في الشمس حتى يجف
ويقيت من تلك النداوة التي اكتسبها من التعفين ثم يسحق

ويخلط به مثل سدسه من رماد فحم البلوط او ما يقوم
مقامه ويعجن بسبه من عكر الزبيب يلت به كما
يلت السويق والعنب ويترك به الكروم والشجر
الضعيفه كلها وانظروا بعد عشره ايام ما يحدث
بتلك الكروم والشجر من القوه والانتشار وانظروا
وقت الحمل كيف يكون حمل الكروم والشجر الذي قد عمل
به ذلك فانكم ترون عجبا ه وفي النصف
الاول من كانون الاول يغرس شجر الشاهبلوط والخرنوب
الشامي النابت بالشام والطحرزه وان اراد انسان من اهل
اقليم بابل غرس شجره ووضعه في الارض فليفعل ذلك بالميلاد
ميلاد الشهر ه ومما يجب حرسه في هذا الشه
الشجر يجود شانه ولتسقوه وهو انه ينبغي ان يلطخ اغص

يبردي الزيت السليم من مخالطة الملح له البتة وان زرع
في هذا الشهر الباقلى فانه نجيب جيد لان في هذا
الشهر موافقة لطبيعة الباقلى جدا وانا ارى ان لا يزرع
الباقلى الا فيه ولكن ذلك في اوله فانه يستوى حتى يلحق
بما قد زرع قبله ○

كانون الاخر

في هذا الشهر يبتدى العصير في الغليان في
الخوابي فينبغي ان تتعاهد الخوابي بفتح رؤوسها يوجد
على المواضع الخالية التي تركت للتنفيس الشراب ويسح فل
نقصه الشراب فليجمع ذلك الوسخ جمعا رفيقا بلا
شدة وعلاه هذا الوسخ الموجود على حافة الخابية
من داخلها واجود فليخلط بالحشيش ويجمع في دن على حده

وانه حبيد لتزبيل الكروم لكن ينبغي ان لا يستعمل حتى
ياتي ثلث سنين اقله وهي عليه صيفان وشتوان
فانه ابلغ عملا من بعر الغنم ولحثا البقر والارمدة كلها
فلحق بعد ذلك فلا بن الواقعا هذ وا هذه الخوابي
فاذا اسقط فيم ذلك الوسخ والزبد المرتفع فامسحوا داخل
الخوابي الموضع الذي كان ارتفع ذلك الوسخ فيه بسافة
من نبات الحلبة ياخذ ونها مشدوده ثم بدلكون بها
موضع ذلك الوسخ دلكا شديدا او نعمر لونها ايضا
مع غيرها من اشكالها فانها تعقد ومن بال بها شي اخر
واذا دلكتم الموضع بهذه الباقة وادلكوه بعد
ذلك بايديكم فما حاجتكم نظاف وفي هذا الشهر
ينبغي ان يوقد الاغصان التي تراد للعمر وسايق اغصان النفاح

فشجر الكمثرى والرمان والزيتون والمشمش والخوخ والعناب
والاجاص فيقطع كما يجب ان يقطع ويوضع في المواضع التي
تحفظ رطوبتها عليها فلا تجف الى ان تصلح لوضعها في الارض
وذلك لايام تخلوا من شباط كما وصفنا في غير
موضع ۝ فاما شجر اللوز والمشمش والتفاح
الشديد الحموضة الذي تسميه الحرانيه [illegible] فينبغي
ان يطعم في هذا الشهر كلها ويتعاهد الافرخ
والصالح فيقطع من اصلها الاغصان والحشليش ۝

شهر شباط

ينبغي ان يلقط في هذا الشهر ما قد ابتدا من الحشليش الذي
هو عن الشوك والنبل فانه في شباط قد يبتدي اشيا كثيره

من الحشائش الناشبة نشوا جيدا في الربيع لان سوتشاد
قال ان في شباط يبتدي نشو كل عدو للنبات من الحشائش
وغيره فينبغي ان ينقى قبل الاحصان بعناية شديدة فان
رأيتم شيئا قد ابتدا ان يكون فاستاصلوه قبل ان يتمكن
من الارض وينشو وينشو ويكثر الا ان عسر وقد الا ان تكون
ضعيفة قليلة التمكن لم تضرب عروقها كثيرا في الارض
فتكون عروقها طوالا جعلا فاذا استوصلت قبل ان تقوا
ويمتد انقلع انقلاعا محمودا   وينبغي ان
يكون كلما تقدم من وصفنا في قلع شوك او نبات او غيرها
من الحشائش المعادية للنبات المفسدات وغيره ان
لا يقلع الا والقمر ناقص في الضوء وذلك في الثلث
الثالث وعشرين من الشهر الى ان يهل الهلال فان

ذلك الحرى ان لا يحدث مكانه شبهه ولا غيره شبهه ه
فاما الغروس فليس ينبغى ان تغرس احدها الا في زيادة
ضوء القمر وذلك منذ يهل الهلال الى خمسة عشر يوما
تمضى من الشهر وايضا فان امكن ان يكون غرس كل
الغروس كلها مع زيادة القمر في الضوء ان يكون ذلك
الوقت القمر فوق الارض ولا يكون تحتها ه
فاما ابن وصاد الزاهد فانه كره ان توضع الغروس من
الليلة الحادية عشر من الشهر الى الليلة العشرين
منه قال فان هذه العشرة ايام يكون ضوء القمر كثيرا
منتشرا فان اتفق ان يقع الصومه على اصول الغروس
او على الغروس كلها خاصة الصغيرة منها ضرها
ذلك ونكاها فتيما رويت فى استحكامها وكان الحك بينو شاد

يكره ان يكون الغروس والقمر فوق الارض فالذي

يكون تحت الارض انفع للغروس واجود سيما الكرم

فانها اضعف اصلا طبيعتها من سائر الشجر ○

ذلك فاما قطع الشجر كله فينبغي ان يكون ذلك والقمر

فوق الارض هابطا ○ واما نحن واكثر الناس

الذين عنوا بامور الفلاحة واشباهها والتدبير للضياع

فانا نرى ان يكون الغروس كلها في زيادة ضوء القمر

فان صواب هذا قد عرفناه بالتجربة مرارا كثيرة ○

اما القول في الاعمال التي تكون والقمر فيها فوق

الارض او تحت الارض فليس من احد يشك يشاهد عليه ان شاء الله

اليه ○ وقد عمل اصحاب النجوم الكتب في فضله

في [illegible] في اي وقت يكون القمر تحت الارض او فوقها

رابعه

١

عند تستهل الشهر التي اجتمع مع الشمس فاما انقطا
من قوله الى هاهنا التجربه وباحدة من احتاج الى ذلك مفهوم
له منه في عمل الحسبه ٥

باب في
معرفة اي الاوقات يكون القمر فوق
الارض وكم يمكث وتنظر الحسبها

قال ان القمر يكون في اول الليل [illegible] الهلال
تحت الارض مقدار نصف ساعة [illegible] من الليل [illegible]
الشمس من [illegible] وفي الليلة الثانية من الشهر
[illegible] تحت الارض [illegible] ساعة ونصف [illegible] الليل
[illegible] من النهار [illegible] والارض [illegible] في الساعة
[illegible] تحت الارض [illegible] ساعة [illegible]

٥ [illegible]

اجزا ساعة الى مثلها من النهار ۝ وفي الليلة
الرابعة يكون تحت الارض من ثلث ساعات تمضي من الليل
وثلث جزو من ساعة الى مثلها من النهار ۝ وفي الليلة
الخامسة يكون تحت الارض من ثلث ساعات من الليل
وتسعة اجزا من ساعة الى مثلها من النهار ۝ وفي الليلة
السادسة يصير تحت الارض من اربع ساعات من الليل وسبعة
اجزا من ساعة الى مثلها من النهار ۝ وفي الليلة السابعة
يكون تحت الارض من خمس ساعات من الليل وستة
اجزا من ساعة وسدس جزو الى مثلها من النهار ۝
وفي الليلة الثامنة يكون تحت الارض من ست ساعات
تمضي من الليل وثلثة اجزا من ساعة الى مثلها من النهار ۝
وفي الليلة الثامنة يكون تحت الارض من الساعة وسدس جزو

١٩

من ساعه الى مثلها من النهار ٥ وفي الليله العاشره
يكون تحت الارض من الساعه السابعه واحد عشر جزءا
من الجزء الساعه الى مثلها من النهار ٥ وفي الحاديه عشر
يكون تحت الارض من الساعه الثامنه من الليل وثمنيه اجزا
من ساعه وسدس جزءا الى مثلها من النهار ٥ وفي الليله
التاسعه عشر يكون تحت الارض من الساعه السابعه التاسعه
من الليل وسدس جزو من ساعه الى مثلها من النهار ٥ وفي
الليله الثالثه عشر يكون تحت الارض من الساعه العاشره
وثلث اجزا من ساعه وسدس جزوا الى مثلها من
النهار ٥ وفي الرابعه عشر يكون تحت الارض من
الساعه الحاديه عشر وثلثه اجزا من ساعه الى مثلها من
النهار ٥ وفي الخامسه عشر يكون تحت الارض منذ

وقت طلوع الشمس الى وقت غروبها ه   وهذه الليله

هي اجود الاعمال للتجر وغير ذلك من ساير الافلاح للارضين

والمنابت فانها تكون انجب ومثلها هذه الليله في الجوده

للاعمال قبلها وبعدها بثلثه ليالي تمضي وثلثه ايام ه

وفي الليله السادسه عشر يكون تحت الارض منذ

نصف ساعه تمضي من النهار الى مثلها من الليل ه

وفي الليله السابعه عشر يكون تحت الارض من ساعه

تمضي من النهار وسبعه اجزا من ساعه الى مثلها من الليل

وفي الثامنه عشر يكون تحت الارض من ساعتين من النهار

واربعه اجزا من ساعه وسدس جزء الى مثلها من الليل

وفي الليله التاسعه عشر يكون تحت الارض منذ ثلث ساعات

تمضي من النهار وثلث جزء من ساعه الى مثلها من الليل ه

13

وفي ليله عشرين يكون تحت الارض مند ثلث ساعات ماضيه

من النهار وستة اجزا من ساعه الى مثلها من الليل ٥

وليله احدى وعشرين يكون تحت الارض من الساعه الرابعه من النهار

وتسعه اجزا من ساعه الى مثلها من الليل ٥ وفي الثامنه

وعشرين يكون تحت الارض من خمس ساعات تمضي من النهار وستة

اجزا من ساعه وسدس جزو من ساعه الى مثلها من الليل ٥

وفي ليله ثلثه وعشرين يكون تحت الارض من الساعه السادسه

من النهار واربعه اجزا من ساعه الى مثلها من الليل ٥

وفي اربعه وعشرين يكون تحت الارض من الساعه السابعه

وجزو من ساعه وسدس جزو الى مثلها من الليل وفي ليله

خمسه وعشرين يكون تحت الارض من الساعه الثامنه من النهار

واحد عشر جزوا من احد عشر الساعه الى مثلها من الليل ٥

وفي ليلة ست وعشرين يكون تحت الارض من الساعة الثامنة
من النهار وخمسة اجزا من ساعة وسدس جزء من ساعة الى مثلها
من الليل ۝ وفي ليلة سبع وعشرين يكون تحت الارض
من الساعة التاسعة من النهار وثلثة اجزا من اجزا ساعة
وسدس جزء الى مثلها من الليل ۝ وليلة ثمان وعشرين
يكون تحت الارض من الساعة العاشرة وثلثة اجزا من اجزا
ساعة وسدس جزء الى مثلها من الليل وفي ليلة تسعة وعشرين
يكون تحت الارض من الساعة الحادية عشر من النهار وثلثة اجزا
من ساعة وسدس جزء الى مثلها من الليل ۝ وفي ليلة
ثلثين يكون تحت الارض من غيبوبة الشمس الى طلوعها
وهذا الذي ذكره صردايا وطاميري الكنعاني للعجمان من
كون القمر تحت الارض وفوقها هو طلوع القمر ومغيبه فطلوعه

هو كونه فوق الارض ومغيبه هو قولهم انه يكون تحت الارض
وهذه الاوقات التي قد قالوا انه يكون فيها تحت الارض هو
غيبوبته عن آفاق الاقاليم والبلدان فانه قد يغيب عن بعض
الاقاليم ويطلع على اهل اقليم اخر وليست هذه حاله
الى اخر النهار واخر الليل لاختلافه على جميع البلدان من المشرق
مقدار ساعتين في اول ساعة وفي قول اخر ثلث ساعات
وربع وهو اما قولهم وهي اختلاف في الزيادة طلوعه
ومغيبه فلو اغاب عن افق اقليم بابل مثلا فان اهل اقليم
بابل ان القمر تحت الارض وكذلك اذا غاب عن افق غيرهم
فسبيلهم معه هكذا فتبارك الحي القديم ۝

باب

يحتاج الى معرفة الفلاحون وارباب الضياع حاجة

مباينه وهو فيما ينبغي ان نعلموه في
اوقات من الازمنة بحسب تغيرها
الكاين عن انتقال الشمس في البروج
وكيفية التغير الكاين عنه وما يتبع
ذلك من فصل وطول

ان كون الصيف والشتا والفصلين اللذين بينهما انما يكون
من اختلاف حركة الشمس بحسب قربها من سمت رؤوس
اهل الربع المسكون من الارض وبعدها عن ذلك وذلك
ان الشمس مادة حياة كل متكون على الارض وفي الجو من حد
فلك القمر الى مركز الارض وعلة كل فعل يحدث فيما
فوق فلك القمر وذلك ما لا حاجة بنا الى ذكره وحاجتنا
هاهنا الى ذكر ما يحدث عن حركة الشمس في عالم العناصر

الاربع امتين فقد ذكرنا ذلك اولى فالشمس هو نفس الكل
من وجه الى حياتها وهو ممد الكل بالحرارة والنور والضيا
الذي هو دون النور فهو كل مضي وحرارة كل حار وبقا
كل باق وانتقال كل منتقل من حال كان عليها الى غيرها
ان من صلاح وان من فساد صلاح الى فساد او من فساد الى
صلاح واذا كان الشمس نفس الكل فهو حياة الكل
واذا كان حياة الكل فهو سبب الكل ان يتحرك واذا كان ضو
الكل منه وحرارة كل حار انما هو من الشمس وحركته انما هو
من الشمس فهو مادة للحيوة القصوى وليس الحس غيره
يكون عنه ذلك فتشهد بانه لذو اصل الحركات كلها
فحركة الافلاك والشمس والكواكب والنيرين فسخن
الكل هو محرك الافلاك الذي عنه يكون حركة الكل وغيره

الحركة تكون الحرارة والاشتعال ومن الحركة والحرارة يكون
الاحتراق والاحتراق فعل النار كاينة عن الحركة واذا
كانت النار وكل حار ان كانت حرارة من غير النار انما
تكون عن الحركة فالحركة ذات النار والنار ذات الحركة
فالحركة اذا ام السخونة والسخونة تكون عن تابع الحركة
والاحتراق فعل النار والاحتراق فعل الحركة فقد صار
على هذا الاصل كله هذه الاشيا الحركة والحركة هي ذو
حياة كل حي اذ كنا نشاهد كل حي متحرك وكل ميت ساكن
فالحركة ابو الحياة والسكون ابو الموت والبرد والحياة
بالحرارة والموت بالبرد والحياة حارة والموت بارد
ويتبع الحرارة الرطوبة ويتبع البرد اليبس فالحيوة حارة
رطبة والموت بارد يابس وسمي اسم حال الحيوان اذا برد

برد لكلنا الموت واذا سخن تحرك فكان حيا وهكذا

حال النبات فان نموه وزيادته ونقصانه تنقله من حال الى

اخرى هي حركته وهي حياته وكذلك المعدنيات

متحركة بالزيادة والنقصان والانتقال من حال الى حال

وكلما في هذا العالم السفلي متحرك على ما ذكرنا وذلك مشاهد

غير مدافع وهذا العالم الذي هو عالم العناصر الاربعة

التي هي النار والهواء والماء والارض فنحن معشر الحيوان وغيرنا

والنبات والمعدنيات انما كوننا وبقاؤنا من الارض فالحركة

بالحرارة النامية المحيية وبالماء اللذان هما الركنان الثقيلان

الباردان واما الهواء والنار داخلان علينا فهما غير ساكنين

في عالمنا اذ هو عالم البرد فلولا اسخان الشمس لنا لما حركتنا الارضية

علينا لتكوننا ولا نقينا العبد كوننا الا من سبب تحريك الحرارة

وسبب تعفّنها بعد الكون الحرارة ايضا وسبب
حركتها وتحليلها الحرارة وجوهرها جوهر بارد لانّ
جوهرها جسمها الارضي بارد ثقيل ميّت فلولا اصلاح
الحرارة لها بدخولها عليه ما تحرّك ولا حيي ولا كانت هذه
الاحوال الحادثة بالحيوان فاصل كل حرارة الحركة
وسبب الحركة الشمس اسّ كل شيء واصل وسبب كون كل شيء على
الاطلاق واذا كان هذا هكذا فان النبات كونه من
الماء والتراب والنار الحجر ومادة حياته هي الحرارة الكائنة
فيه من الشمس والواصلة اليه من الشمس والحرارة التي هي اللين والرطب
والخفّ من حرارة الشمس وهي حرارة الهواء الحار اللين الرطب
والنبات انما يعيش ما غذيته بالماء لقيامه في الارض وبروح
الهواء والدوام ومحاذاة الشمس اياه فاذا استترت الشمس عنه

في الشمس

وعن الارض حجبه كانت الكواكب خلفًا الشمس وبدلًا منها
وكذلك حال القمر لاهل الارض كحال الكواكب التي هي خلف
الشمس فيمد الحيوان والنبات وغيرهما مما على الارض بشعاعه لكي
والوانهما بالليل كما تفعل الشمس مثل ذلك بالنهار فيسخن الهوا
ويلطفه فيما يناله من خلط ترد الهوا والارض بالبخارات
التي تصعد منها اليه فالشمس فاعل ذلك نهارا والقمر والكواكب
فاعلة ليلا ولولا ذلك لاختنق الحيوان وتهافت النبات
وفسدت المطعومات الارضيات من شدة البرد واليبس
فعالمنا هذا السفلي الذي هو فيه على وجه الارض وضع عالم
البرد واليبس واذ هذا هكذا فهو عالم الموت البارد اليابس
ولولا اسخان الشمس لنا وتغير المطار لكل متحرك عن الحركة وكل حي عن
الحياة وكل شي على وجه الارض فهو متحرك انما يكسبه المكون على وجه

السنة لان الفلك يتحرك فوقه وجميع ما فيه من الكواكب
وهي الدايرة ذات الحياة والدايمة اذ كن تها دايمة بما فيها
وعن يكاف المنير من الكواكب على جو الارض دايما ينبعث
منها شعاعات تعلقها حسب قربها من الارض وبعدها عنها وبحسب
حركتها وتعاقبها في مداراتها وفي اذاذاتها ومسامتتها الموضع
من الارض دون موضع فيكون الاكوان عنها وباختلاف هذه
الحركات واختلاف ما ينبعث منها الى الارض من وقوع شعاعها
عليها يختلف اصلاحها وافسادها فيكون ذلك تابع للتغييرات
وهذه التغييرات ليس انما هو لانتقال من حر الى برد
لكن لاذا الحر ... من دخول هذا على هذا بالترتيب
مع حركة الشمس فيكون من ذلك فصلان هما اللذان تسمي الناس احدهما
الربيع والاخر الخريف وانما هو من امتزاج الحر بالبرد

او الحر والبرد بالحر بدخول احدهما على الاخر وانصراف احدهما
عن الاخر فيكون ما على وجه الارض متغيرا بمقدار تغير
الحر والبرد ونقصانهما في ابدانهما ويختلف احوال
الناس وغيرهم من الحيوان ايضا بمقدار هذا الاختلاف وهذا
الاختلاف هو المسمى الازمنة التي تسمى ربيعا وصيفا وخريفا
وشتاء وتسمى الاعتدالين والانقلابين وكما تتغير احوال الناس
وسائر الحيوان كذلك تتغير احوال النبات كله كبيره
وصغيره فيكتسب من هذه الفصول الاربعة في كل فصل
منها حالا ليست له في الاخر وتلك الاحوال هي التغيرات
الطارئة عليه من تغيرات الازمنة وهي التقلب من حر
الى برد ومن برد الى حر فيصلح احد الفصول شيئا ما ويفسده
الفصل الذي هو ضده مثل الربيع الذي يطلع فيه العرد ويخضره

ويطلع الحمل ثم لا يلبث اذا امعن الربيع وقوي الحر ان
يتغير حال ثمر الورد ولا يحمل الورد ويتغير حال الطلع
في الحمل فيصير لحما اذا قوي الحر شيا شيا مثل ذلك البلح يصير
اخضر واطلم تحمر الورد حلاوة من طلوع الورد فيه من زيادة
الحر لان الغضة [illegible] فافيه فقوي به ما خرج ما في طبيعته
ان يخرج فما زال الاغصان لقوه الحر الى غير اخراج
ما كان اخرج وكذلك ثمر احوال سائر الشجر والنبات
كله صغيره وكبيره فالفلاحة انما هي اصلاح هذه الاشيا
التي فسدت من زوال الزمان الذي اصلحها اما تردها الى حالها
الصالح واما انها تحفظها ومما الفساد الذي حين تخلدها [illegible]
ردها الى حال الصلاح هي فعل الشجر او احالته عن جملته فاما فهو
ينبغي ان يفعل الحر في حمل واما امها ومنه الفساد [illegible]

علاجنا الكروم وغيرها من الشجر المثمر الثمر المأكول
اذا اصابته الآفة التي تسمى افة من النجوم فان هذه الآفة قال
القدما انها تعتري الكروم وهذه تعرف من تغير
لون ورق الكرم فان ورقها يحمر حمرة شديدة كلون الخمر
ويشتد جدا او يتغير لون اغصان الكرم الى صفرة تشوبها
سواد كلون القشور التي على اغصانها او اشد سوادا ٥
فاما علاج التي تخرجها النبع عن حمل ثمرها كرمة كانت
ام شجرة ام نخلة وهذا العلاج من طريق الخواص لا الطبائع
فان تعمد رجلان الى تلك الشجرة او النخلة او الكرمة
فياخذ احدهما بيده فاسا طويل النصاب ويقوم ما عن جنبي
الشجرة فيقول الذي بيده الفاس للاخر اني قد اخذت هذا
الفاس لاقطع هذه الشجرة حطبا فيقول له الاخر ولم تفعل

ذلك نها فيقول لانها لم تحمل السنه وما اصنع بشجره
او نخله ان كانت نخله لا تحمل فيقول له المجيب عن الشجره
انا ضامن لها انها تحمل على سبيلها في المستقبل في وقت
حملها فيقول الذي بيده الفاس فاني لا اقبل ضمانك
عنها ولا بد من قطعها فيخطبها ويضرب بالفاس الذي في يده
اغلظ خشبه في الشجره او الكرمه وجذع النخله ضربه
شديده جدا او ضربتين حتى يرده فيمسك الرجل الاخر
بيده ويقول له يا هذا انها تحمل السنه المقبله لا محاله
وانا ضامن عنها ذلك فان حملت والا فحطبها فيقول الذي بيده
الفاس انا لا اقبل هذا منك ولا بد من نقطعها ويضربها
ايضا بقفا الفاس ضربتين او ثلاثا او له يعامو اربع
جهات فيمسك الضامن الشجره بيده ويكلمه بغضب وصياح

ويقول له يا هذا اما شانك ان حملت في هذه السنة المقبلة
والا قطعتها ان ما لن يا فيقول الذي بيده الفاس اني قد تركتها
بسبب ضمانك عنها فان حملت في الوقت الذي ضمنت
والا فو حقك وحقي لئن لم تحمل وحالت عن الحمل لاقطعنها
ولاحطبنها غصنا غصنا ونصرف اعيننا عنها فاحملي وقد جربنا
هذا فوجدناه صحيحا ٥ الا ان صغر نبت لما وصف
هذا قال ينبغي ان يقول الضامن عن الشجرة الذي بيده الفاس
انما لم تحمل وحالت عن ذلك لانه قد لحقها برد شديد منعها
من الحمل فليس لها ذنب فيقول الذي بيده الفاس فما
دواها من ذلك حتى اداويها به والا اقطعها فيقول
الاخر دواوها ان يرش عليها ماء كثيرا اشد من الحر له
ونصب في اصلها مثل ذلك فيقول الذي بيده الفاس فهذا

ماء حارا ويكونا قد اعتدا ماء ملحا اجاجا فهو ما القرب منهما
مسخرا نحا ما سديدا لقرب الشجرة او النخلة او الكرمة فهل
ذلك ساعة حتى اذا امتزج الماء نكلما بهذا الكلام وعملا ذلك
العمل فيقول الذي بيده الفاس للضامن فهذا الماء الحار
الذي ذكرت اسمه واهلا اخره انت فرشه عليها وصب
منه في اصلها ٥ فاما انا فليس عندي لها اصلح
من قطعها والاستبدال بها شجرة ينتفع بحملها او كرمة
او نخلة ينتفع بها وبحملها فيقول الضامن انا اضمن ان
هذا الماء اذا رش عليها الان انها تحمل ثم يمضي الضامن
فياخذ الموجل الذي فيه الماء الحار فيرشه بيده على اغصانها
كلها فمن فيها الا بعد قد ... وترشه بها على اغصان الشجرة
واوراقها رشا كثيرا بعد فيها بالماء الحار كلها وكلما كان

معرفه

الما السديد حرارة كان الحار اجود من نصب ما فيه في
اسفلها وهذا ينبغي ان يعمل بعد ذلك الكلام الاول وبعد
ان يضرب بها مضارب الفاس او بحد يديه سبع ضربات
شديدات حتى يهتز الشجر او النخلة او الكرمة منها اهتزازا
شديدا فانها تحمل في السنة المقبلة لا محالة ٥
قال ويجب ان يعمل هذا بها ثلث مرات بين كل مرة الى الاخرى
اثنى وعشرين يوما ٥ واما علاج الاشجار المنسوبة
الى النجوم واكثر ما ينال ذلك الكرم لكثرة ما في قضبانه الانبساط
على الارض مثل القرع والعلاج من ذلك ان يعمد رجل من الفلاحين
الى حجر ... ويحرف احد جانبيها
حتى يصير على هيئة الوتد سواء وان لم يكن له في موضعه
شجر بلوط يجلب له من موضع البلوط وتد من بلوط اخضر

من خشبة ثم يجي الى الكرمة فيحفر في اصلها ليكشف
التراب عن الاصل المعوج وفي الارض ثم يثقب في
اصل الكرمة ثقبا نافذا واسعا بمقدار غلظ الوتد
سوا ثم يدخل الوتد في الثقب ويدق ويمد وقد دققه من خشب
في خشب كان ينصب في اصل الكرمة ثم يرد طم
التراب الذي كان قد نبشه منها ويكبس بالتراب ويعلى عليها
شيئا جيدا حتى وصار الى حال لا يمكن احدا مسه بيده
الا الحفر وكشطه ولكن مع الماشي من دنه ذي الخمر
ان كان العلاج للكرمة او شي من ورقه وملك الثمرة او حملها
ان كانت غير كرمة فعلى هذا ابتدي العلاج لمن ردها افسد
من هذه الآفة الى الصلاح او فعل دون الفساد الذي
حدث لها وقد وصف ينبوشاد لكل آفة

نالت الكروم بخاصّة صبّ بول البقر او الجمال
في اصلها ثلث مرار في ثلثة ايام وذكر ان هذا
ينوب في اصلاحها من آفة النجوم ومن غيرها واذا بلغنا
الى الكلام على الكروم تفصيلا بحسب ما انتهى الينا علاجات
الكروم من جميع ما يعرض لها فقد ظهر لنا الآن
ان تغييرات الازمنة من حرّ الى برد ومن برد
الى حرّ تغيّر الشجر والنبات كله ضروب التغيير
فيحتاج الى علم ذلك الفلاحون ويحتاجون لذلك الى
ضروب من الاعمال في النبات ليصلحوها وذلك كله
تابع لتقلّب الشمس في مسيره في السما فانه يقطع في كل يوم
وليلة اقل من درجة لان الاربعة وعشرين ساعة الماضية
من الزمان ليس يسير الشمس فيها درجة سوا بل دون الدرجة

فهو على هذا السير في كل يوم فيطلع على اهل الارض
من موضع هو غير الموضع الذي طلع منه بالامس لانتقاله
من درجة الى درجة وهذه الدرج هي اصطلاح بيننا
لنعلم بها تغير الاحوال عندنا ولنعلم مواقع المسير
وقطع ما تقطع الشمس وغيره ليسير في الفلك وعلى هذا
فينبغي ان يكون التغيير لما على الارض يجتمع عليها قليلا
قليلا بحسب تغيير ترتيب سير الشمس الذي هو درجة
درجة حتى اذا اجتمع ذلك ظهر وليس في النبات ما
يقال انه اصابه كدى فجاه كما يصيب الحيوان على انجاه
للحيوان لسبب الامر اجتماع اشيا قد كانت تقدمت
لعله
شيا شيا وانما ظهرت وقت ظهرت عند ذلك المجتمع
فعلى هذا انه ليس حادث على جميع الاشيا فجا بل

قليلاً قليلاً لان الشمس اذا نزلت من راس برج الحمل
اعتدل النهار والليل واستوت مدتاهما ثم ابتدا
النهار ياخذ من الليل في الزمان في ذلك الوقت على صورة
حال تماما من البرد والحر ومن امتزاجهما وهو اعدل
وقت من الزمان الا وقت نزول الشمس من راس برج الميزان
فانه مثله في الاعتدال والتساوي في المقدار فاذا
صار الشمس في برج الحمل فانه في كل يوم يزيد مدة
النهار شيئا يسيرا ويزيد الحر كذلك المقدار القليل
فلا يزال كلما اجتمع في النهار طول اجتمع في الحر
زيادة وليس واحد منهما يظهر للحس بل انما يظهر اذا اجتمع
وكلما تزايد الحر تغيرت اشياء من احوال الحيوانات
والنبات من شدة الى لين ومن لين الى شدة ومن صغر الى كبر

٢

ومن رطوبة الى يبس ومن حر الى برد ومن برد الى حر
ومن مرارة الى حلاوة ومن حلاوة الى مرارة ومن اختلافات
في الطعوم جملة ومع اختلاف الطعوم اختلاف
الطبايع ومع اختلاف الطبايع اختلاف الافعال
ويكون في جملة هذا الاختلاف اختلاف الصور فيبطل
شي ويستجد من شي اخر ويصغر شي ويكبر اخر على ان الذي
هو الغالب على صور جميع النبات لان الشمس كري
الشكل والكري هو المدور والمفعول شبه الفاعل
في الصورة في هذا خاصة ولابد من ذلك لانه مخالفه
في الجوهر فلابد لذلك من اظهار انه من فعله بدليل
مشابهة الصورة والمشابه لصورة مثل صورته اذ قد حصل
الخلاف في الجوهر والطبع لمكان الطبايع اذ الفلك لما

تافيه من طبيعه غير هذه الطبايع الاربع فجوهر
غير هذه الجواهر فبقي ثابتا على حال واحده الدهر
وفسد جميع ما كان من العناصر والعناصر ايضا تفسد
بانتقال بعضها الى بعض وبانتقال جميع الاشيا الى التوا
والفنا والبطلان ليبين فضل الباقي على الفاني وفضل
الفاعل على المفعول فلما كان الفعل تابع الطبع والطبع
تابع الطعم والطعم حادث عن اختلاف في زياده الحر
ونقصان البرد وفي وقت اخر من زياده البرد ونقصان
الحر وكذلك التقلب في الرطوبه واليبس بالزياده والنقصان
بفعلها كفعل الحر والبرد وكان زياده الحر والبرد
كاينين عن تغير الازمنه وكان تغير الزمان كاين عن حركات
الشمس كان جميع ذلك اصله فعل الشمس بحركته وحركته

حركة انتقال فصارت اصل كون كل كون فعل الشمس وحركته
وتغير كل شي كاين في الارض تابع تغيير الشمس مكان الشمس
اذ كان ليس له تغيير الا هذا التغيير الذي يقال فيه
على المجاز لا على الحقيقة انه تغيير وهو التنقل من مكان
الى اخر فيتبع هذا التنقل تنقل جميع الاشيا وتقلبها
في الاحوال القبول ما في الارض الافعال من الاجرام
الفلكية ومن الشمس اكثر ان كل التغيير هو الكاين عن
الشمس وها هنا ضرب من الكلام والحجة ان حركة الانتقال
تغيير تغيرا ما فقد جاز على الشمس التغير بالانتقال
فانا نقول جوابا لهذا ان التغير بالانتقال ليس بتغير
على الحقيقة لانه تنقل والتنقل انما هو مسمى تغير فهو
مجاز لا حقيقة وليس هذا انما اخر بسبيله فلنرجع الى ذكر

الفلاحة التي هي صلاح معايشنا فنقول ان التغيير
الحادث عن الشمس انما هو تغيير في العناصر الاربعة
وفي الاجسام المركبة وهي جملة اجناس الحيوان والنبات
والمعدنيات وقصدنا هاهنا الكلام على النبات فنقول
النبات ضربان نشو ونمو وبلى واضمحلال وهو المبدى والمنتهى
وكلامنا هاهنا على النشو ويحتاج النبات في هذا
النشو والنمو الى من يقوم بتجديده فيه فان النبات الذي
النابت لنفسه بلا زرع ولا افلاح قد ينمى ويزيد الا انه لا يكون
مثل الذي يتعهده الناس ويقومون عليه ويخدمونه ويتعاهدونه
وذلك ان المجتهد المجد ومن يتحول في خدمة النبات له
صرف عنه انواع العاهات العارضة له وازالتها
عنه بالمضادة له او بسحقها بالتجربة او بالوحي من

فضل الالهة وهذا القسم اجل وانفع لانه تقويمهم لاكمال
الكمح والتسميح ومثل تقويم النخل بالتكريب والقلاح وقطع
ما فضل عن الكروم من الاغصان الطوال المفرطة في الطول
المضعفة للكروم والناقصة من حملها وكذلك ما فضل
عن الشجر مما لا يحتاج اليه وهو مضر بها وان لم يكن ضرها
مانع لها دون نيل ما ينبغي ان ينال لتقوى وتحمل حملا جيدا
مزدا ما حال عن حملها الى الحمل بضروب حيل الناس
ولقط الحشائش المضرة بالزروع والشجر والكروم والحبوب
المقتاتة والرياحين النافعة السارة للقلوب والبقول
المستعملة لتطييب الاطعمة وما اشبه ذلك والسقي للماء
الذي هو مادة حياة النبات وهو امه لانه غذاؤه المقيم
اوده وقلع ما فسد من نوع نوع من جميع اصناف

النبات الذي لو لم يبق لاضمحل مما خالفه من السليم الصحيح
وذلك ان الاشياء من الشجر والكروم والنخل وسائر
الزروع لها عوارض تعرض لها من حشائش تنبت معها
مضرة بها فوجب قلعها عن مناباتها فمتى تغوفل عنها افسدت
ما خالفها وشغلت مكانا كان يحتاج اليه في نبات ما ينبت
فيه حاجة شديدة فلحق من ترك المستقلع من سائر النبات
لونين من الضرر قد ذكرناهما وتراكيب الاشجار الذي هو
افعال ابناء البشر خاصة مما لا يهتدي الطبيعة
الى عمله على كثير من الفواكه والمحلاة لذيذة في ماكلها
ما حصل في استعمال الناس لها لم يكن عن فعل الطبيعة
وانما كانت من تركيب الناس لها فحدث من ذلك التركيب
شجرة ليست كاحد المركبين لشي ثالث احدثه التركيب

في تلك الشجر من طعم طيب ولون حسن ومنفعة حادثة

من ذلك التركيب لمن كان فيما عليه حاجة من الحيل في استنباط

المياه وعمل الالات التي يوصلها من قعور الابار وبطون

الانهار الى الارض التي عليها الشجر والنبات فكل هذا

واشباهه لولا عقل الانس الباحث فيه لم يكن على ما هو عليه

ولا كان له من المنافع ما له والانس تنتفع به ولا يكون مثله

حال النار التي يستعمل في الفخاري والبواري والحبال

والادوية من الانتفاع بها كما تنتفعون بما يصلحونه وتقومون

عليه ه واذا كان الشمس هو الفاعل لهما فهما

وكانت كل الاشيا مفعوله حسب ما قلنا وكان لها

الصناع والقوام عليها والمعاونين لتركيبها والقطار منه

فيها والعملة حين والاكره هم خدم الساحة والمزارع

وهم في طول العمر والبشر كانوا اولى منهم بخدم الشمس واهل
طاعته وكانوا افضل الناس واكرمهم جوهرًا وارفعهم
درجة لانهم عمّار الارض وهم قوام من عليها فان الناس جميعًا
واصناف البهائم من الطائر وغيره وذوات الاربع
وكل اصنافهم من عشرة ذوات الاربع الا التي تجتزي بما تغتذي
به مما تنبت الارض بافلاح الفلاحين ومعاناة اهل
الصناع واعوانهم عليها ولو هلكوا اعيتهم وا على ما اخرج لنفسه
في الصحارى والجبال لما كفى اقل عدد من الناس فضلا عن
البهائم والطائر والترتيب كله على الترتيب على كثرة
اختلافه من اصغره وهو النمل الى اكبره وهي الافاعي
والحيات وفيما بين هذين من الصغير والكبير من سائر
اصناف الزحاف والدبيب كلهم الا ما يعيشون من فضول

انت الارض تحمل الى الناس فوله وكلهم انما عيشهم من فضل
كد الناس وقيامهم فهذه حال جميع البهائم على
كثرتها انما العيش كسبًا على الحيب وكذلك سائر الناس
الاخر فهم عيال بالجملة على الضياع واعوانهم عليها من لعنتهم
من الناس الذين يعيشون من فضل ارباب الضياع وفلاحيهما
والقوام عليها فقد صارت حاجة الناس وجميع الحيوان
الى ارباب الضياع والفلاحين والمعاونين لهم على افلاحها
حاجة ضرورية لان قوامهم في حياتهم انما هو بهم وقوتهم
الذي به لهم الحياة انما هو منهم فصار ارباب الضياع
ومعاونوهم افضل الناس بذلك وهم دون سائر الناس يعيشون
الناس والحيوان كله من فضلهم وكذلك هم ومعاونهم لما الناس
معرضون عنه من الفلاحة لعنايته عنهم وهم الفلاحون

والمزارعون وان كانت كل طايفة من الناس مشغولين بضرب
من التجارات والصنايع كالمعادنين والصيارفة والعطارين
والصفارين وغيرهم من اصناف التجار والصناع لاصناف
الصناعات والباعة لما يباع والمباشرة لما يباشره فهولا
كلهم انما لما قوامهم وملاكهم ارباب الضياع
والفلاحون ومع ذلك فهم يرون ان اصل تجاراتهم وملاكها
انما هو من النبات وما تخرجه الارض كما تخرجها النبات
وان الفلاحون هم المخرجون لذلك والمبرزون له
من مكامنه الى ظهوره وذلك ان البزازين اللذين حاجة
الناس اليهما في ايديهم حاجة بيلوا الى القوت وهو ستر
العورة وغيرهما من الابدان من ضرر الحر والقر والاعتصام
من نكايتهما ودفع ضررهما انما تجاراتهم من الثياب

المستخرجين من القطن والكتان الثانيين هم الصناع والناسجين
الفلاح للفلاحين لهما ولولا قيام العوام على الصناع
بالقطن والكتان وعلاجهم لهما لما انتفع بهما ما يخرج منه
من الثياب ما يحتاج جميع الناس ولولا فلاحهم
الحبوب المقتاتة ما قدر احد منهم من التجار ان يسعى
في تجارته فلما صار حتى ما ادى بهم من الوجهين جميعا
هو من الفلاحين والاجراء لهم ما من الصناع وهذا سبيل
كل التجار وكل التجارات فان الصناع يشاركون الناس
في قوتهم من جهة الفلاحين وان تجارتهم في شيء مما
تخرجه الارض من المعادن التي يستخرجونه صناع لهم
كالفلاحين وان تجارتهم في شيء مما تخرجه الارض في المعادن
الذي يستخرجونه صناع كالفلاحين والصيادين وهو ان كان هم

في الاحجار والعقاقير والادوية التي اصولها في الاكثر
من النبات والشجر وما يخرجه الارض من المعدنيات
وما ينقطع من الهواء على الشجر وغيره فيجمعه الناس فيما
يؤديه الى الصيادلة وهذه بعينها حال العطارين
فيما يتجرون فيه فاذا عدلنا الى حال التجار والمنافع بعينها
على وجهها بلا تغيير لها او الصناع فيها مثل غزل القطن
والكتان ونسجه مثل التاجرين وتجار السقط والزبيب
والسكر والفواكه الرطبة واليابسة والحب والبزور والنجار
ومما ينبت الارض من اصناف الحطب الذي يوقد الناس
ويستخرجون الجمر فهؤلاء كلهم لو قال قائل انهم عبيد ارباب
الضياع وفلاحيها لم يبعد عن الحق والصواب ولو
قال ان عيشهم وحياتهم قوامها بالفلاحين كان مصيبا

واذا فكر مفكر وعدّد من يتجر في الاشيا التي
اصلها من النبات والماخوذه من الضياع مما اصله
الفلاحون لكثر ذلك عليه ولرآه صحيحا مشاهدا
ولو فكر فيما في الصناع لوجدهم كلهم خدم ارباب
الضياع او الفلاحين وان قوامهم بهم وصناعاتهم لهم
ومعايشهم منهم مثل الحدادين والنجارين وصناع نساجه
الثياب ومن يعمل شيا اصله من الحمل وامثالهم كثير
عددهم ومن الفلاح فيما اصله ماخوذ من الضياع باصطناع
الفلاحين لوجدهم كثيري العدد ووجد شغلهم
تلك الصناعات انما هو للفلاحين ومن اجلهم
وللضياع ومن اجلها ه ولو اراد مريد
ان يعدد من يعيش من النخل وحده ومن الكرم وحده

30

ومن الشجر المثمر منفردا او من الشجر الغير مثمر فقط
ومن الحبوب المقتناة حبا حبا كل واحد منها على حدته
ومن معايش من الرياحين والبقول على حده ومن صنف صنف
من اصناف المنابت لوجدهم اكثر الناس ووجد شغل
هولاء كلهم وسبب عيشهم انما هو الفلاحون الذين لو
امسكوا عن افلاح هذه المنابت لبطلت تجاراتهم
كلهم وبطلت صناعات الصناع كلهم وفي ذلك
بطلان امور الناس كلها وفساد نظامها واختلاف ترتيبها
وفي ذلك لو كان بطلان كلما على وجه الارض من احوال
الناس وسائر الحيوانات كلهم فلم يكن يبقى على وجه الارض
احد وصارت صورة ما على وجه الارض غير هذه الصورة
التي هي عليها الان فانه لو لم يزرع الزارع لم يبني البنا واذا لم يزرع

ولم يبق شيء لم يمسخ التناسخ وبطلت احوال الناس كلهم
وبطل ببطلان احوال الناس البهائم وعيشهم والطائر
والدبيب ايضا وكلما على ظهر الارض من حيوان
وداب وهذا هو المسمى البطلان والبوار والهلاك
فقد تبين ان استمساك احوال الناس ومجاريها على الحال
المحموده انما هو بالفلاحين والاكارين الذين هم
اصل هذا كله وقوامه ومادته وممسكه فصار هولاء
افضل من جميع الناس فهم اهل طاعة الله جل وعز
وهم اولياء الله واهل رضا الله والمتمسكين بالحبل المتين
بالله تعالى وعز والمتزيدين في الفضائل التي عددناها
كلها واصطناعها اليهم فهذه حالهم فيما فضلتهم من احوال
الناس ثم اقول في الملك والملاك واشباهه فان ارباب

والفلاحين هم مادة الملك وقوامه المشيدون ملكه
والمقيمون باسبابه فقد صارت حال الملك معهم وحالهم
منه مثل حال سائر اصناف الناس واصناف البهائم
من الفلاحين قوام الجميع ومادة حياته والممسكون
المقومون اوده وكل من فضل على غيره فهو نفيس على من افضل
عليه وهو العالي فوقه ومن كان ثبيتا على المكان فهو في
اجل المراتب وارفع المنازل واكرم المقاعد الواجب
الحق بذلك على من هو افضل عليه وامده بقوته وعاش بذلك
المفضول في ظل المفضل عليه ووجب حقه عليه والرفق
والاكرام له والتعظيم ولذلك قلنا انهم في ارفع المنازل
واكرم المقاعد ولولا استحقوا هذا المدح لم يكن لهم
هذا الفضل الا لانهم دهرهم مقبلون على ما يرضى

الله عز وجل لان رضا الله جل وعز في عمارة هذا
العالم الارضي وانه ليسخط على من يسعى في خرابه او يعين
على فساده وان الفلاحين والاكرة هم عمار الارضين والمدن
لمن على ظهرها من جميع الحيوان وَالمفلحون للنبات
وَان اضدادهم الذين يتعطلون عن الاعمال ويتركون التجارات
وَالصنايع يتحكمون في الصمارى وَيحثمون الهود والتحلى
وَيسمون انفسهم الزهاد والعباد ولا يحضرون الهياكل
الا في الاعياد فقط ومنهم من لا يحضرها الا في العيدين الكبيرين
عيد الميلاد الذي هو في اربعة وعشرين يومًا من كانون الاول
وعيد راس السنة ويقولون انما نحضر في مجمع الناس في
هذين العيدين لان احدها عيد ميلاد الزمان وتجدده
وعيد راس السنة لانه ايضا منسوب الى الشمس فهذان

32

افاقول هماهم احضرنا زعموا فلذلك الاعباد افضل
ان هولاء هم اهل المعاصي لله جل وعز والخارجون عن طاعته
ومن خرج عن طاعته فقد خرج عن رضاه ومن خرج من
رضاه فهو متقلب في سخطه اعاذنا الله واحبابنا من كل ذلك
وذلك انه لو عمل الناس كلهم كعملهم وسلكوا مسالكهم
في التقشف المشوم والامساك عن عمارة الارض من الزرع
والحرث والبناء والتناسل اذ كلها على وجه الارض وصار الناس
كالبهائم التي لا عقول لها فهولاء اليوم من جهلة العالم وضلاله
ويسعون في ذلك فهم يتقلبون في سخط الله وشنانه وهم
اتباع سكان الزمهرير اهل العقوبات ويريدون ويرمينا
ان يبعدهم ويتقرب الى الله زعموا انهم ويدعون الكذب
والزور والبهتان بقولهم نحن المشبهون بالملائكة ونحن المرتقون

فوق السما مستويا عليه يعني شانا ونشبهنا بالله عز وجل
في ان لا نعمر الدنيا وهم اصحاب الكذب على الله والوليا على
صحة قولي لهم انهم على خلاف طاعة الله ان انبيا الله تعالى
المحققين كلهم انو بخلاف ماهاو ولا الكذابون عليه فامرونا
بعمارة الدنيا والتعاون على بقائنا فيها فلو لم نتعاون
على ذلك هلكنا فرحم بعضنا البعض ونعطف بعضنا
على بعض ومضيا ونه بعضنا اعبا على حد هدنا الذي
دعينا اليه لولي واحب الى الله تعالى من ان نعمل عمل
هولا الكذابين فنقعد في الصحاري ونهرب
من الناس ولا نعمل صناعة ينتفع بها ابنا جنسنا انهم
كما يهيمون في البراري والقفار فلا تنظف ولا تقوم
على اجسادنا التي هي جيف مملوة انتانا واقذارا فهم معادن

القدر مثل هولاء الذي ... على الله عز وجل ولا يكونهم
ذلك حتى يدعون لانفسهم انهم افراد الحكماء وانهم خير منا
وافضل وانا انما قصرنا عن مثل شانهم العجز وقطعنا عن بلوغ هذا
زعموا لانها طريقة خشنة لا نطيقها وقد صدقوا في انا
لا نطيق ان نكون بغير عقل او نعمل بانفسنا عمل المجانين ونصير
في جملة المجانين بان نلبس الثياب الصوف السود كما
يلبس المجانين وندع شعورنا واظفارنا طوالا كاظفار
المجانين وشعورهم ولا ندخل حماما ولا نمس ماء في
برد ولا حر ولا ننظف من جيف اجسادنا فهذا هو فعل
المجانين الذين لا عقول لهم وانما سلك المجانين هذا الطريق
لجهلهم بمقدار النعم التي وهبها الله لهم واسبغ بها
على عباده ولانهم عدموا التمييز العقلي الذي يفرقون به بين الحسن

والمسيح ع فاما هولا الذين يحسبون انفسهم الزهاد وهم في
حسابنا وعند انفسهم عقلا مثل عمال اولايك المحاسن
فنسوه لهم فما العظيم مما اسوا به الى انفسهم باستغنايهم لها
في هذه الدنيا وبانهم اهنوا اعمارهم في التقشف والشدة
لانهم يتعبون في السلوك في الصحاري والقفار وشدة
الحر والبرد مع خشونة الملبوس والمطعم والمشرب
مما لا نستطيبه الرخة لهم من اجله ○

ولقد رايت منهم رجلا انسانا حسن الوجه في هيكل
الشمس في يوم عيد ميلاد الزمان في كانون الاول فرقت
له لشبابه وجماله فقلت له لما نالت الشمس وفرغنا من
الصلاة الشافية ان بيني وبينك خطابا اريد ان تفرد
معي عن الجمع فمال معي الى ناحية بيت الصور العقلية ○

فقلت له ما اسمك فقال تبتلي قلت له فما حملك
على ان شوهت نفسك وتمزق جسمك في هذا السقد
والشقوة وكان مسبلا عينيه كما يفعلون هولا القوم
ابدا يريدون بذلك الخشوع والاعتراف في الزهد ففتح عينيه
فرايتهما صحيحتين مليحتين وترقرقهما في عيني وقال ويحك
ما احملهما مما خرقته انا واستباحه من النعيم الذي لا يحس
به انت ولا واحد من اشباهك واضرابك من الناس فقلت
فلم تكذب وفي اي نعيم انت وهذا الباسك وهذا
بدنك وهذا القشف ظاهر على يديك ورجليك
وذراعيك ظاهر بين يراه كل من يراك فاعما قلبك بان تدعي
مع هذا البلا الذي عملته بنفسك انك في نعيم فاسبل
عينيه وجعل يجتهد في ان يسيل منها دموع فما تقطر منها

الهلاك

نقطه واطوه لشدة المس والقشف والجفاف الذي قد
ناله من البرد ثم قلت ونشط فخرج من الهيكل كالقايم من كلامي
ورحمته رحمة شديدة وتمت على كلامي له ووجهت في
طلبه فلم يدركه رسولي ومضى ولم يصلي الصلاة الثانية
وقمت خرجت اسال عنه فلم اعط له خبرا ولا وقفت
له على اثر ودخل وقت الصلاة فبادرت الى الهيكل وقد
قامت الصلاة فدخلت فيها وانا حزين متلهف على ما
فاتني من اثر اكثر على ما خاطبته به فهولي يا اخواني واحبابي
هم الذين سماهم لنا عليه السلام اعدا انفسهم وسماهم
ابو حنا النبي عليه السلام المخوسين وقد صدقا جميعا في
هذين الاسمين وهم مع ذلك من انفسهم فوق الناس
كلهم وان يفضل الناس جميعا يتبركوا بهم ويقبلون

كلامهم ويستشفون بهم ويدعون انهم يعاينون في
اليقظة ما يعاينه غيرهم في النوم ويكذبون في ذلك
ويصدقون لما يجدونه فهم فان شدة الخوا من الجوع وضعف
طبائعهم لذلك ولشدة التقشف والسهر والجهد تخيل
لهم خيالات كاذبة فيقولون نرى في اليقظة وهم ما
راوا قط شيئا واما كذبهم ففي ادعائهم ان الكواكب تكلمهم
فضلا عن الاصنام وان الاصنام تخاطبهم ويسمونهم زعموا ا
الاحبار فما اعظم كذبهم واعجب افتراهم واقل حياهم وكلام
الكواكب خاصة لمحل المحال يدعونه واكذب ما يقولونه
ما كلمت الكواكب قط احدا من الناس وانما وضع قوم من قدما
في كتبهم كلام الكواكب وتكلمهم مع الناس او لبعض الناس على
سبيل الامثال والتعليم والاخبار عن اصول العلوم الواقعة

الى الناس كما كان سبب وقوعها اليهم وكذلك وقوع بعض
الصناعات على سبيل الالهام للناس فامّا ان يكون
الكواكب كلمت بشرا فهذا ما لم يكن قط ولا يكون ابدا
واما دعواهم قول الاصنام لهم انهم احبّا وهم
وانهم اذا اتوهم وسجدوا لهم يحبوهم فان الاصنام قد
تكلم بعض الناس وقد يجوز ان تكلم هولا الكذابين في
وقت ما وذلك قليل كونه فاما ان يحبوهم ويسمّونهم
احبّا فاني احلف واكون مع حلفت صادقا انهم ما
سمّوهم قط احبابا وخاصة صنم الشمس والقمر والمشتري
والزهره وعطارد فان اصنام هولا ينبغي ان يسمّوهم
اعدانا وبغضانا لا احبّانا واحلف ايضا واكون صادقا
ان صنمي زحل والمريخ ما قالوا الواحد منهم قط انكم احبّا فـ ـنا

ولاحجتهم وقطيعته الا ان يكون حائل لهم لفساد
ادمغتهم من الجوع وادمان الصوم ان صنّا كلهم وسماهم
احيانا اما اصحاب الخمسة التي ذكرناهم فانهم يبغضونهم لا
محالة وبلغنا ان اجتماع الكسدانيين كلهم ولجماعتهم
معهم واما صنمي زحل والمريخ فانهم لهم البغض والبغضاء ولولا
ان يطول الكلام في هذا المعنى فيخرج بطوله عن سنن الكلام
في الفلاحة خروجا كثيرا لاخبرت بالحجة عليهم ذلك وبينت
منه ما يكون دليلا على كذبهم او ذنوبهم في ادعا بعضهم
انهم افضل من الانبيا عليهم السلم وقول بعضهم انا مثل الانبيا
فالجهل هولا القوم واجتراهم على الكذب لكن الذي يمنع المهذبين
عن قتلهم رحمتهم لهم وهم يرون انهم مجانين لا ... منهم
والا فقد كان الراى والحسد فيهم ان يحبسوا حتى يموتوا في الحبوس

لئلا يفسدوا قوما من الناس بادخالهم لهم في مثلهم
ونطعن بهم الشكوك او طريقتهم لكن الملوك تاوا
ان الذي يصنعونه بانفسهم انما هو من ذهاب عقولهم
واختلالها وان يتعجب ذلك انه دخل على عقولهم فافسدتها
الا فهي [illegible] قال ابو بكر وحسبنا به
النقل الصحيح الكامل من الجاهليه الى العرب بهان في زماننا
هجرا وانها فيله [illegible] يتشبهون هولا الذين كانوا قديما
في الاخطر يسمون نهادا او عبادا اهم هولا الذين يكونون في
بلاد الهند يسمون هناك الوشنيه فان منهم قوما عروا
ابدانهم لا يلبسون شيئا انما يسترون سوآتهم [illegible] وكان
من [illegible] في بلاد الهند بهزيمان وهولي فيهم
[illegible] اصحاب الرقي وفيهم امثال هولا اصناف كثير من البراهمة

وغيرهم ممن يحمل نفسه ويعذبها الوان العذاب وهو يبقى

في عيشه غاية الشقا ويسمونه في بلاد الهند العُبّاد

فيخلون في الجبال الشواهق وبعضهم يهيمون في الصحاري

لا ياوي بيتا ولا يلجا الى سكن ولا يتنظف بل هو كالبهايم ومنهم

قوم اعتقدوا على انفسهم ان لا يحلقوا شعورهم ابدا ويكون مع كل

واحد منهم القضيب الموثق بل هو منقبض [illegible] ما ينتف

شعره به [illegible] حتى تغطي حواجبهم ومن تراهم

شامرا [illegible] يطول بهم ويرود [illegible] الشعر على ابدانهم نابت

طويل طال [illegible] لا ابدانهم كانها [illegible] اظفارهم طوال

كاظفار البهائم من مثل السباع والكلاب وفيهم طوائف

من هولاء الذين يسمون عبادا اذا افرطوا احرقوا نفوسهم بالنيران

ويقتلونها الوان [illegible] وشرح امورها في بلاد الهند

من امثال اوليك الذين كانوا في الهند في البسط
والعشد الذين بطول ... وامثالهم ايضا
رهبان النصارى الذين يتقشفون ويجوعون ويسهرون وذلك
قليل فيهم واكثرهم يحبسون انفسهم في الصوامع والقلايات
ويسهرون ويجوعون ويهمون الحم ويزعمون انهم يعلمون
الغيب ويخبرون بشيا مما يكون في المستقبل من الزمان
يسمونها كليانات ويدعون لانفسهم دعاوي كبار
يزعمون انهم يدركونها ومثلهم ايضا قوم من المسلمين اهل
ملتنا يسمون انفسهم صوفية يدعون الزهد في الدنيا
والتخلي منها وانهم اوليا الله دون سائر الناس وانهم اعلى
درجة من جميع المسلمين واطيب عيشا واروح قلوبا
واقل هما وان الزهد في الدنيا هو راحة القلوب من

الهموم ويقولون ان عيشهم اهنا من عيش الملوك زعموا
وهم في جميع ذلك كاذبون ككذب زهاد السند
فزهاد الهند فزهاد النصارى فينبغي ان يقال لهولا
الصوفية الذين هم من اهل ملتنا موافقين لنا على الشهادتين
واكل الذبيحه واستقبال القبله فانه لا حاجه بنا الى كلام
غيرهم اخبرونا افيكم من اقبلت الدنيا عليه واعطته
عطاياها فاعرض عنها وزهد فيها عن مقدره عليها فتركها
ونزع عن نفسه لباس نعيمها فتصدق بماله كله وهرب الى
التخلي والتفرد وانتم قوم ازورت الدنيا عنكم وهربت منكم
واجتهدتم في نيل طرف منها فلم تقدروا عليه فلما اعياكم ذلك
جعلتم انفسكم للصوف وبره الكثير البقا الخسيس الثمن واخذتم
الركوه فعلقتموها في ايديكم واويتم المساجد حتى لا تؤدوا الاجره

من الغرور على لبس الثياب الذي لا تصنعه الصوف

منزل لما عندهم قليل الدنيا وكثيرها وقلتم نحن
زهاد وعباد فانا نقول لكم بل انتم الكذابون الدجالون
في هذا لان الزهد في الدنيا لمن حصلت عنده بعد مقدرة
عليها ولئن كان هذا الفعل ضربا من الحماقة والجهالة
فاما انتم فلستم زهادا بل انتم قوم اعرضت الدنيا عنكم
فزهدت هي فيكم فتركتكم وانا احب عليكم النحوس
وهجر عليكم الادبار فلما لم تقدروا على الدنيا جعلتم
اعراض الدنيا عنكم زهدا منكم فيها فلا تغالطوا الناس
وتجرفوا عليهم فانهم لا يغالطون بمغالطتكم فان مثلكم
في ذلك المثل الذي يقول عوام الناس ان السنور لما لم تقدر
على اللحم عفت نفسها بانه منتن   واذا انظر
الى احوال هذه الابدان لا قوام لها الا بالغذاء ولا بد لها

من الدثار ونحو الكن من الحر والبرد وذلك متوجبا بها
عليها فابانا الحسن واجمل في العقل اكتساب ذلك بالكد فيه
والمعاناة له لداووا الاتكال فيه على الناس وطلب القوت
منهم على طريق الكدية والنجزه ثم ان قوما منهم
ارتقوا الى غلو هذه النسبة لدعى المكسب ولخداع للناس
والحبل عليهم ممن توسم بهذا المقصد البارد وزعم انه
في الدين اهدى وفي الاخرة ارغب فقال ان التكسب
محظور والمكاسب حرام لان الله عز وجل قد ضمن ارزاق العباد
ولم يغفل ان ذلك يكون باكتسابهم فلما اخطاؤوه وابوا الا التكسب
تركهم في ما حملوه على انفسهم من شقا ذلك وجهده ولو انهم
توكلوا على الله جل وعز حق توكله لرزقهم بلا اكتساب انهم
ولا حيلة اعملوها ولا بجهدهم وشقائهم ولو انهم عملوا باليقين

لا الجوء الى كهوف الجبال وظل الشجر واكل الثمار مما لم
يعالجوه ولم يكدوا فيه انفسهم فيقال لهم اخبرونا
اليس الحرث والنسل واجب عندكم ما انتم عليه فلا بد ان يقولوا
نعم فيقال لهم فقد سعى ان يرضوا بذلك الناس اجمعين
فهو كذلك وفيه صلاحهم كلهم فلا بد من نعم فيقال
لهم فلو ترك الناس كلهم الحرث والزرع والصناعات
كلها والانسال وطلب الولد فلحقوا بكم وسلكوا طريقكم
ما كانت تكون حال الناس اليس الخراب للدنيا والبوار
فيها وقطع نسلها اليس الله تعالى وجل يقول واذا تولى سعى
في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله
لا يحب الفساد فسماه الله تعالى اهلاك الحرث
والنسل فسادا واخبر انه لا يحب الفساد فان قالوا فقله

حياتهم ولو كان الله ينزل عليهم من السما او يخرج لهم من
الارض اقمصة مخيطة كما اخرج رغفة مخبوزة مقترة وعنا
منها ياكلونها وما اشبه هذا من الحماقات السمج ○
قلنا لهم ما لا يعقل ذلك كونكم زهادا متوكلين والقليل
مثلكم الذين لحقوا بكهوف الجبال والرهبان في البراري
فكيف وانتم نراكم كلكم تتعرضون الناس وتفني
عمركم حتى يتصدقوا عليكم من القمصان او بالمداعم من الصوف
بل انتم قوم جهلتم معرفة الله تعالى وكيفية افعاله ولو
اراد الله تبارك وتعالى ان لا يكتسب العباد لما الهمهم
الى اصناف الصناعات وانواع الصنايع من النساجات
واستخراج الجواهر من المعادن وعمل الالات والادوات
التي علمها الله عز وجل عباده مما قد كان عز وجل علم انهم

يحفرون نحو اشبر ثم يطمر ان وباي عمل يبذل ان
لا بد له محتاج الى ان تحرث لها الارض ثم يبذر فيها
البذر ثم يغطى الى ان ينبت في وقت ما من الزمان ثم يتعاهد
بالماء لسقيه الى ان يستحصد ثم يحصد ويداس ثم يذرى حتى يستخرج
ثم يطحن ويداس ويعجن او يطبخ ويخبز واضراب هذه كله
كما ترى من الصناع والاكرة والفلاحين الذين يعانون
الصنائع ويتحملون مشقة الشدة والحر وعظم الكد وكثرة
التعب فانظر رب الضيعة يجتهد في جمع المال
لينفقه على الضيعة ويعمر في الشمال يحدثها والرباح
ويزيدها الى ان تعمر الضيعة هو واعوانه على العمارة كالفلاح
والاكرة واصناف الصناع في ذلك وانتم غافلون تصرفون
ما لكم باطلون تلهون وتضحكون لجهلكم وان اهل الصناع

صحت بال

والملاحون
والاكرة

ساعد الله

71

والفلاحون والاكرة في الحبة المجتهد من الكد
والشقا حتى اذا بلغ زرعهم حصدوه وذروه وصفوه
ونقوه وطحنوه وعجنوه وخبزوه جئتم كانكم عقبان
جياع فقلتم اطعمونا واسقونا فانكم بنا ترزقون كذلكم
يا نحالين فقلنا للذين يحتالون ان الله جل وعز انما رزقنا
بفضله علينا ورحمته لنا ولو اراد ان نعمل اعمالكم
في التحلل من هذه الفلاحات والاعمال لما علمنا استخراج
اصناف الفلاحات والتجارات والشجر المثمرة والقيام عليه
مما لم نهتد اليه بعقولنا حتى فتح لنا بابه ولو لم يرد منا
نحن لهذه الاعمال لما هدانا الى استخراج الاجساد من
الذائبة من معادنها كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص
ولما هدانا الى نساجة الوشي واصناف الثياب من الوان الوشي

والديباج ولما علمنا الطريق الى معرفة سير
الشمس والقمر والكواكب وتركيب افلاكها واختلاف
حركاتها وعلمنا افعال النبات والعقاقير
في اجسادنا مما ينبت في المشرق والمغرب فهذا
غير مدرك بعقولنا معشر الناس لولا ان الله تعالى
هدانا اليها اما بوحي على يدي بعض انبيايه واما
بالهام منه لهم ثم الهمهم فكروا وافادوا واعلى بالك الهمهم
باستخراج عقولهم التي وهبها لهم من ذلك القليل الذي
دلهم عليه الكثير ومن هذا الاكتساب واضح ان الله تعالى
اراد من عباده الاكتساب ارادة بينة واحضهم على الاجتهاد
في الطلب للرزق ولم يحرم المكاسب عليهم فقال ○
فاخبرونا اي الرجلين افضل رجل كد واجتهد فعمر الارض

وافلحها وثمرها فعاش عمره في فصل عمل كدّه وعاش هو
معه فكان مزيّنًا على غيره او رجل نظر لاّ بالحب ويقول
نفله حبابه اني قد رفضت الدنيا وتركت عمارتها ثم نجي الى
ذلك الذي قد كدّ واجتهد فيطلب من فضله في احسن منزله
واذل مقام وفي هذا الكلام كثير هو اكثر من هذا الا ان
فيما هي كفاية وبلاغًا فلنرجع الى كلام صاحب الكتاب
كتاب الفلاحه ○

باب

ذكر اختلاف الاهويه والرياح الملقحه والشجر
الملقحه بالرياح وتحرك الشمس لها وتمام افعال
الشمس في هذا العالم السفلي وتقلب العناصر
في العالم بتحرك الشمس لها واستحالتها

ان الشمس اذا دارت في فلكه على الخط الذي يكون موقعه من فلك
البروج ممتدا موقعا واحدا ابد الدهر فان شعاعه
يقع الى الارض ممتدا من جرم الشمس وكلما اصاب شيا
اسخنه وكذلك اذا سار تحت الارض وعلى جوانبها اذا
كان في راس السرطان وراس برج الجدي فهو في هذين البرجين
تدور حول الارض فصلح بذلك ما فوقها وما تحتها وما في
جوانبها فيكون من ذلك جميع المركبات من الاجناس
الثلثة وانه اذا جاوز راس برج السرطان اخذ في
البعد عن اهل الربع المسكون ثم لا يزال يتباعد عنهم
الى ان يصير براس برج الجدي فحينئذ هو في نهاية
ميله في الجنوب ونهاية بعده عن سمت رؤوس اهل
الربع المسكون ثم يبتدي فيرجع الى القرب من سمت رؤوس

شكل الربع المسكون من الارض فمتى اسخن الشمس موضعا
من الارض هرب البرد من شدة تلك السخونة الى مقابله
الموضع الذي يسخن وقد اخبرنا ان الهوا سريع القبول للحر
والبرد فاذا اقبل الحر وسخن كان حركة عنيفة فكان
من تلك الحركة الريح فالرياح انما هي جريان الهوا وسيلانه
من موضع الى اخر فان كانت الحرارة عظيمة والبرد الذي
يليها متمانعا تغالبا شديدا فاشتدت حركة الهوا
لهرب البرد من الحر وكان منه الرياح الشديدة والهوا
اذا اجتمع بعضه الى بعض بالبرد تكاثف ثم ازداد البرد
عليه ولحقه الزيادة فقوي صفاقه بشده شديده فكان
منه السحاب ومن ذلك السحاب يكون المطر بسيلان
الهوا والرطوبه منه لتحليل الحرارة لتلك الرطوبة وهذه

الحراره كونها من اسخان الشمس وحركتها على المواضع
التي تسير مجاديه لها من الفلك والرياح تختلف بحسب
اختلاف جهاتها واصول مخارجها ومما تقبل من الاشيا
التي تهب عليها فتكتسب منه ضربا من الطبايع اعني
حراره او بروده ويتبع ذلك رطوبه ويبس فيكون فعل
كل ريح منها بمقدار طبعها الذي حدث لها من القبول
مما تهب عليه او من موضع مخرجها وقبول الهوا الذي
هو اصل الرياح من الشمس بدوام حركته عليه اكثر وكذلك
اذا انحرف في حركتها عن موضع برد واذا سخن موضع من
الارض تحرك الرطوبه بتحليل الحر لها الى الهبة الى فوق
لهرب الرطوبه من الحراره بالطبع ولرفع الشمس لها
فاذا صار ذلك البخار عاليا الى موضع ما ولم يكن في

الحراره قوه ترقيه الى اكثر من ذلك الموضع وقف
لانه ليس منفذ فيرتقى ولا تزيد الحراره عليه فتصعده
فاذا امكث هناك برد لان البرد يعرض من الحر برفع
الحراره الى فوق ونفيه له الى اسفل فاذا لقى البخار ذلك
البرد الهارب من الحر صفقه وكثفه فصار منه السحاب
واصله بخار رطب جار الرطوبه فيه اكثر من الحراره فاذا
تكاثف وعصره البرد شيئا بعد شي جرى منه الما فهذا وذلك
الاول علة المطر فاذا نزل ذلك المطر على الارض نشفته
نشفا شديدا الا ان تطبع الارض بامر ما نشف فاذا انشفته
استقر في بطنها وعوقها فاذا اجتمع منه شي كثير دفع
بعضه بعضا فجرى على وجه الارض موضع سكينة ان يظهر
وذلك حسب قلته وبطنه في باطن الارض الكثير منه

وكانت من العيون التي تجري في الابار اذا احتفرت
فهذا علة جريان الماء ظاهرا او علة جريانه في
بطن الارض باطنا وهذا البخار المتصاعد من الارض المتكون
منه السحاب والمطر النازل منه على ما وصفنا هو شي
دايم ابدا بمقدار ما تسخن الشمس او تبرد وبدوامه يكون مادة
للمياه الباطنة الكثيرة او الظاهرة القليلة ما انعكس
الى الباطنة فيبقى ببقاء مادته فيه وطبيعة الارض في
نشف ما ينشف واحتقان ما احتقن فيها من الرطوبات
كطبيعة الاسفنج الذي فيه تجويف وتنشف الرطوبة
ويكمن فيه فلا يرى فاذا اعتصر سالت الرطوبة منه ماء
جاريا وكذلك الارض قد تجتمع فيها من سيلان الامطار
عليها ماء كثيرا والماء لبرده وثقله ينزل الى اسفل

فهو لا يزال يترشح في طبقات الارض حتى يصل الى نهاية
ما يمكنه الوصول اليه بطبعه فيكمن هناك فهذا
علة كون الما في العيون الموجودة وفي الابار بعد احتفارها
فهذا مذهب بعض قدمائنا من الكسدانيين
وقد راى بعض حكماء في ذلك ان العيون النابعة والانهار
وانها من افضال البخار الذي في بطن الارض تجتمع
فتجري والمذهبان متقاربان وجميع هذه الانهار الظاهرة
الجارية على وجه الارض تنصب كلها فتجري الى البحار
فالبحار هي مغايض المياه المجتمعة الجارية على وجه الارض
تنصب كلها الى البحار فالبحار هي مغايض المياه المجتمعة
الجارية على وجه الارض والشمس تسخن مياه البحار وتبردها
فيرتقي منها ما يتكاثف فيصير سحابا وتبقى منها بقية

وتبرده قليلا قليلا فيتبدد فيكون منه هوا اذا اجتمع
ذلك الهوا كانت منه الرياح فهذا علة الرياح على راي
من راي ذلك وهم الاكثرون والعلما من الكسدانيين
وقد كان ابراهيم الذي من كوثى ربا لما خالف الجماعه
وجعل الافعال كلها في الارض انما تكون من فعل فاعل
هو اقوى واقهر من الشمس واعلا منه واحتجوا عليه
بما يشاهدون من اسخان الشمس بحركته الدايمه على الارض
ودفع ابراهيم ان اسخان الشمس علة بل العلة فعل الفاعل
بالشمس وان الشمس كالفاس للنجار ودفع وانكر ان يكون
سخونة الهوا للشمس فقال ان كانت الحراره تصل من
الشمس الى الهوا فتسخنه فما بال تلك السخونه لا نجدها
في الظل اذا تحولنا من الشمس اليه فقد كان يجب ان تسخن في

الظل من السخونة مثل ما نحس به منها ونحن تحت شعاع
الشمس لأن الهوا منبسط على الارض متصل بعضه ببعض فالجزء
الذي لا يناله شعاع الشمس منه مثل الجزء الذي يناله وليس
لاحد الجزءين انفصال عن الآخر بل هما معًا فاحتجوا
عليه باتصال وانبثاث الشعاع بالهوا في ذلك الجزء من
الهوا او انقطاعه عن الجزء الذي يتصل به الشعاع فردوا
عليهم حجته بهذه الحجة ۝ واحتجوا عليه باللون الناري
الاحمر الذي يظهر كثيرا في الجو وان ذلك انما هو توقد الرطوبة
الغالبة على الارض في الجو من حرارة الشمس اذا اجادا
حتوم الثمرة ۝ فرد عليهم هذه الحجة بان قال
انكم مجمعون على ان جميع البخارات التي ترتقي من الارض
الى الجو انما هو رطوبات فما تكاثف منها ولطف مع البرد

كان سحابا ممطرا او ما لم يلحقه ذلك البرد تعرض دائما

ذاك لرطبا لان اصله رطوبة مائية لا دهنية تقبل

حرارة الشمس فتتوقد منها واذا كان ذلك البخار

هكذي لم يجز ان يتوقد ولا يشتعل ابدا لان رطوبته

غير موافقة للاشتعال ولا الالتهاب ٥

فقالوا له بل ان الرطوبة الدهنية قابلة للتوقد والتلهب

فهي تشتعل لذلك ٥ فقال لهم هذا محال ان تتوقد

الرطوبة الدهنية فيتفق امكانها ظاهرة وغير محال من وجه

اخر هو اوكد وذلك ان الرطوبة المائية انما تستحيل الى

الدهنية بطول طبخ الحرارة اللينة لها مع لا انالها

منه هوا البته فهكذي تكونت هذه الرطوبة في بطون

الارض ولطفها فهما هي رطوبة ظاهرة ما استحالت الى الدهنية

٢

بنظر

فلو نفاه الملك عن اقليم بابل بعد استقصا جميع
املاكه الى طرف الشام لئلا يفسد الناس فيفسد السيابه
عليه بعد ان ناظرهم وناظروه ايامًا كثيره وهو محبوس
فهذه الرياح الخادمة للشجر والنبات والملقحة لها مختلفة
بحسب ما وصفنا من اصول مخارجها ومتغيرة مما تهب
عليه من الجبال والارضين المختلفة او المياه الراكدة او
الجارية والتي تهب على الاجام ومنابت القصب وعلى
النبات والشجر والنخل فاوفقها لجميع النبات على العموم
وخاصة النخل الريح الحارة الرطبة وهي ريح الجنوب
ويتلوها في المنفعة للنبات ريح الصبا وهي الشرقية
ثم الغربية ثم الشمال ولكل ريح من هذه فعل ما في
اصناف النبات بحسب المصادفات والموافقة

والمخالفة فانها قد تغير كثيرا من احوال النبات

ثم اما المخالفة فمن اما الموافقة فيستمر بانها بعض الشجر

والنبات ويتوانها بعض اما ما كان من الشجر الى لا تقوم

على ساق مثل الكرم والبطيخ والقرع والقثا

وما اشبه هذه فانه ينمى ويشتد من ريح الجنوب الا ان

الصبا اقوى لها او يضعف ويبلى من ريح الشمال والغربية

واما الشجر العظام الطوال اما المثمرة والتى لا تثمر فانها

تقوى من ريح الشمال والغربية وتضعف من قام من ريح

الجنوب والشرقية عليه ○

واما الرياحين كلها فانها تقوى من ريح الصبا التى تهب

من المشرق ثم من ريح الجنوب الا ان الصبا اقوى لها وابلغ

واما المنابت التى هي فيما بين الرياحين والبقول فانها

48

وتضعف

تقوى بريح الغرب التي تسمى الدبور وبريح الشمال في هبوب
الصبا وهي الشرقية وهذه النبات هي التي تدخل في العلاج
وفيها الغير ذلك مثل شجرة الصنبار وهي الحاملة التمر الهندي
وهو اللطاف ويكون في علف ومثل نبات القثر والاحبار
والسقمونيا والطرفا ومما اشبه هذه فانها وما جانسها
فان فيها نباتا صغيرة وفيها كبيرة   واما البقول
كلها والحبوب المعتادة وما يدخل في نوعها مما يشبهها
في جوهرها لا في قدودها ومقادير اجسامها فانها
تقوى وتشتد بريحي الشمال والغربية وتضعف بالصبا
والجنوب وخاصة الجنوب فانها ريح حارة رطبة فهي
ربما افسدتها او افسدت بعضها وكل هذه لها حكم
قد تشخصه وتعد ما تبلغ وتشخيص حكمها شيء آخر

فاما النابتة تحت الارض والمغربية فمثل
السلجم والكراث الشامي والجزر والراسن والقلقاس
والفقع وكل هذه التي تثمر تحت الارض وهي اصول
لنبات او ما اشبهها فانها تثمر وتقوى وتنمى بريح الصبا
والجنوب وتضعف بريح الشمال والغرب وهذا
الذي شرحناه من امر افعال الرياح فهو بالكل لا بالجزء
فاما ما يكون بالجزء من فعل الرياح فانه ربما خالف ما
ذكرنا وربما وافقه فاذن للرياح على هذا افعال كخلاف
ما قدمنا وذلك ان النخل والشجر كله والنبات جملة
ما دام لطيفا صغيرا فان الهواء والريح الحارين اوفق له
من الريح الباردة ولكن هذه الريح الحارة الموافقة
له هي الريح الشديدة الحرارة لا اليسيرة الحرارة اللينة

الهبوب على عصوف والريح الشمالية الشديدة البرد
تؤذي وتضر به سيما ان كان هبوبها شديدا او بعصوف
وكل نبات هو متوسط من الصغر والكبر فالمتوسطة
من الرياح توافقه في الطبع والشدة واللين والصبا
خاصة هي الين الرياح كلها في الطبع وفي الهبوب
فهي موافقة في الجملة لجميع النبات والشجر وخاصة
للنخل وهي تربيه وتقويه وتحسن حاله فيها ٥
فاما اذا اشتد الشجر وغيره من النبات وبلغ غايته
ومنتهاه في القوة فان الامر يكون في موافقة الرياح ومخالفتها
له حسب ما قدمنا في الاكثر ايضا لا على العموم والحقيقة
في كل الاحوال ٥ وقد تختلف
احوال الرياح والاهوية في التاثير اذا هبت على الشجر

وجملة النبات فيما يفعله وتؤثره فيها فان الرياح
تفعل في ثمار الاشجار ضروبا فمن ذلك الخروع
اذا دام الركود عليه وقت ينعقد حبه فيه فهي حبه
وصغر وان اتفق ان يهب ريح دائمة بين الشدة واللين
الا انها الى الشدة اقرب كبر حبه ونبل واطرف من
هذا انه يحمل دهنا كثيرا ونبل غلفه وتحسن لونه
ويكون دهنه الخر واكثر واذا العنصر كان ذلك كذلك فهو ○
ومن ذلك الاترج فان ريح الجنوب اذا هبت وقد
بدا ينعقد او بعد انعقاده بقليل وهو صغير لم يكبر
فانه ينمي بهذه الريح ويشتد وينبل ويطيب ريحه
جدا او يستطيل ويحدد راس الاترجة فتصير كانه
وكذلك الكمثرى والخوخ
ونحوه ○

فانهما يكثر حماهما ويزيد اذا دام هبوب الريح اي ريح كانت هبوبا رفيقا غير عنيف

واما الاحاص والعناب والتوث والرمان فانه لشتد ويقوى وينمى ويزيد بهبوب الريح المغربية ويكثر ما الرمان فيه ويرق قشره والتي تهب ما بين المغرب والجنوب خاصة فهي الموافقه لما ذكرنا وما اشبهه من الشجر والذي يضاد هذه من الرياح هي الريح التي تهب فيما بين المشرق والشمال ونحتاج ان نعرف هاهنا كل واحد من الرياح الاربع المفردات ونصف جهة هبوبها ثم نخبر بالرياح الاربع المركبة فيما بين تلك الاربع الرياح المفردة ثم انه قد يتركب ايضا مما بين هذه الثماني رياح ثماني رياح وتصير جميع ذلك ستة عشر ريحا تسمى كل

ريح منها ما يسمى ريح الصبا وهذا اسمها بالعربية واسمها
باللطينية ميريو لانا وهي التي تهب من جهة المشرق
من مطلع الشمس واذا كان الشمس مشارق كثيرة
لزمان الخير ونقول هذه الريح الصبا مشرق من
مشارق الشمس تهب فهذه هي الهابة من المشرق الاوسط
وهو الموضع الذي تشرق الشمس فيه من نقطة راس برج
الحمل وراس برج الميزان وما هب عن يمين هذه
وشمالها او يمينك وشمالك اذا استقبلت المشرق
وكلاهما واحد فهي تسمى ايضا صبا وتسمى كلها مشرقية
ويلوا هذه الريح في العدد الريح التي تهب من تلقاء يمينك
اذا استقبلت المشرق وهي ريح الجنوب وتسميها
ايضا العرب ريح اليمن وهي تهب من جهة قطب سهيل

ليزين

فمهبها من جهة قطب سهيل منها فهي الجنوب الخالصة
ويلوا هذه في العدد الريح الهابة من جهة مغيب
الشمس وهي مقابلة الصبا وتسميها العرب ريح الدبور
لانها تهب من استدبار الانسان للمشرق واسمها
بالنبطية دابور وهي الهابة من الموضع الذي تغرب
فيه الشمس اذا كانت في راس برج الحمل وراس برج الميزان
سواء [illegible] ويلوا هذه الريح الرابعة وهي الشمال
بالعربية وتسميها [illegible] لانها تهب على شمال الكعبة اذا
استقبلت المشرق ومهبها من جهة قطب بنات
نعش فهذه الاربع رياح الخالصة المسماة بهذه الاسما ومهبها
من الجهات التي ذكرنا وقد تهب عن جنبتي كل ريح من
هذه رياح مهبها واحد مما بين الصبا والجنوب

واخرى مما بين الجنوب والغربية وهي الدبور واخرى
مما بين الشمال والدبور واخرى مما بين الشمال والصبا
فهذه اربع سوى المفردات فيكون ثماني رياح ٥
وكذلك ايضا قد تهب من بين كل ريحين من هذه ريح فيكون
ثمنية اخر فتصير ستة عشر ريحا ولكل واحدة منها
طبع وفعل وتلقيح لبعض الشجر وتحيا به بعض النبات في زيادة
ونما وفي بعضها نمو البعض الشجر والنبات ونقصان
فكل ريح لها طبع مما فانها تقوى من الشجر والنبات
ما كان طبعه مشاكلا لها وتهلك بدوام هبوبها ما كان
طبعه مضادا لطبعها وكذلك بالعكس في كل واحدة
وكلها يلزمها هذه الصفة وهذا طريقها وهذه افعالها ٥
وقد يختلف احوال النبات كلها كبيرها وصغيرها في

هبوب الرياح عليها ويوم حفظها انه يبرا اكثر ما ه

ومتى ذكرنا في ريح انها توافق صنفا من الشجر وغيرها من النبات

فتلك الموافقة هي انها تقطعه وتربيه وتصلحه وبعكس ذلك

في غير الريح الذي يخالفه فيه ومتى ذكرنا في ريح فعلا ما في

النبات فان ذلك الفعل يكون مثلها في كل ريح توافق تلك

الريح وتكون طبيعتها كطبيعة تلك فالجنوب وما يوافقها

وتكون على طبعها وتفعل في النبات عملها الريح الهابة

مما بين الصبا والجنوب هي الريح الاخرى الهابة من هذه

الجهة وذلك ان الريح الهابة من هذه الجهة تختص والستة

عشر ربما امتدت ريح هي اقرب الى الصبا وريح اخرى هي اقرب

الى الجنوب ه وفيه تهب من هاهنا بالشبه

متوسط فيكون من كل جهة ثلثة رياح وثلثة رياح من اربع

جهات من كل جهة ريح فيكون ذلك اثني عشر ريحا
والمفردات الاول اربعة رياح فيصير جميع ذلك
ستة عشر ريحا   فالرياح الثلاثة الهابة مما
بين الصبا والجنوب فان التي هي اقرب الى الصبا
طبعها طبع الصبا وفعلها فعلها والريح التي تلي الجنوب
طبعها طبع ريح الجنوب وفعلها فعلها والهابة
الوسطانية مما بين ذلك متوسطة الطبع والفعل من بين
الريحين اللتين عن جنبتيها وعلى هذا القياس فانظروا
في كل جهة من الاربع جهات على حسب ما شرحت لكم
في هذه الجهة وعلى هذه السياقة فجميع الجهات
الثلث الباقية قد يكون منها هبوب ثلثة رياح سوى الريحين
المفردين لان هبوب الثلثة فيما بين المفردين والثلثة

تسمى مركبة والاربع المفردات تسمى مفردات
وكل واحدة من الاربعة المفردات وما وافقها
من المركبات قد تضاف الى زمان من الازمنة التي هي
فصول السنة لموافقتها ومشاكلتها لذلك في الطبع
فالذي يشاكل ريح الصبا هو فصل الربيع ويشاكل ريح
الجنوب الصيف ويشاكل ريح الدبور وهي المغربية
الخريف ويشاكل ريح الشمال الشتاء
وفي هذا دلالة كلية على موافقة الشجر والنبات كله
لكل واحدة من الرياح ومشاكلة كل ريح لكل ضرب من النبات
فعلم ذلك منها علما قريبا بينا من جهة الطبائع فان
مشاكلة الطبائع بعضها بعضا شي ظاهر للحس وانتم تعلمون
ان ريح الصبا حارة رطبة الى الاعتدال وكذلك الربيع حار رطب

معتدل في الحراره والرطوبه على التقريب لا على التحديد
والايجاب فكل شجره وكل نبات يكون نشوه في الربيع
وقوته فيه قال الرئيس في بولوقيه من الرياح ما يشاكل
الربيع في الطبع وهي ريح الصبا
واما قولنا وما يشاكلها فان الريح الهلابه ما بين الصبا
والجنوب تشاكل اخر الربيع والهلابه ما بين الصبا
والشمال تشاكل اول الربيع والصبا نفسها تشاكل
وسط الربيع وهذا الشروط اهل معاومه
وقد يقسم كل فصل من فصول السنه على ثلثة اشهر منها
تقطع الشمس فيه برجا من بروج الفلك الاثنا عشر فاول
الربيع اذا نزلت الشمس اول ثانيه من برج الحمل وذلك
يكون في عشرين يوما تخلو من اذار الى تمام ثلثين يوما منه

ومن شهر نيسان ونظيره من البروج برج الحمل
ومن الشهور الثلثة التي هي الربيع وهي الربع بعد فصل الربيع
من مهب الرياح الريح الهابة مما بين الصبا والشمال ثم تنزل
الشمس براس برج الثور فتقطعه في ثلثين يوما هي تالية
لتلك الثلثين يوما التي قبلها اولها عشرين ليلة تمضي من اذار
واخرها عدتها ثلثين يوما منها فنظير هذا الشهر
برج الثور وهذا الشهر نظيره وانما ذكرنا الكلام لكون ذلك
ابين فانه ليس كل الناس يفطن لما يسمع من اول وهلة بل
بعد تكرير القول ونظيره من الرياح هي الصبا بعينها
لان هذا الشهر اوسط الثلثة شهور فحاله مع نظايره
كما ذكرنا ثم تنزل الشمس براس برج الجوزا الى تمام ثلثين
يوما بعد الستين يوم التي سارت الشمس فيها برج الحمل

والثور فنظير هذا الشهر برج الجوزا ونظيره من الرياح
الريح التي تهب مما بين الصبا والجنوب لانها اخر
الثلثة فهي مشاكلة لجزئها وهو اخر الربيع المشبه
بطبع الصيف وهكذا الصيف فان اوله عند نزول
الشمس براس برج السرطان وذلك في عشرين يوما من حزيران
وفيها قبل ذلك بشي يسير فانه يختلف من اجل اختلاف
سير الشمس فيقطع برج السرطان في ثلثين يوما بالتقريب
اولها اليوم الذي تنزل فيه والي تمام ثلثين يوما فنظير
هذه الثلثين يوما برج السرطان ونظيرها من الرياح
الريح الهابة مما بين الريح التي تلي ريح الصبا وهي مجاورة ريح
الجنوب ولو قلنا التي تلي ريح الجنوب في الجهة التي
هي بين الصبا والجنوب كان كلاما واحدا ومعنى

واحدا ۞ ثم تنزل الشمس بعد ثلثين يوما
من راس برج الاسد فتقطعه في ثلثين يوما فطبر
هذه الثلثين يوما من البروج برج الاسد ومن الرياح
ريح الجنوب نفسها ومن الطبايع الحرارة واليبس
وانما حكم على هذه انها حارة رطبة اذا هبت
على الارض بالقرب من موضع مسكننا معشر اناس البشر
فيتفق لذلك هبوبها على البحار وانها تكسب منها رطوبة وهي
في الاصل حارة يابسة فاذا غلبت عليها الرطوبة
طار اليبس فصارت حارة رطبة لحلول الرطوبة مكان
اليبس والا فانها تهب اول هبوبها من الجهة العامرة
من الارض الذي هو غير مسكون من شدة الحر فهو حار
في نهاية اليبس مع شدة حرارة ثم تنزل الشمس بعد قطعه

برج الاسد برج السنبله فقطعه في ثلثين يوما فنظيره
من البروج برج السنبله ومن الرياح التي تلي الجنوب
فيما بينها وبين التي تلي الغربية ومن الطبايع الحر واليبس
فاما الخريف فانه يكون اذا نزلت الشمس براس برج الميزان
وذلك في نحو عشرين يوما من ايلول فقطع برج الميزان
في ثلثين يوما نظيرها من البروج برج الميزان ومن الرياح
التي تلي الدبور من ناحية الجنوب ومن الطبايع ابدا
البرد واليبس ثم تنزل الشمس
من برج العقرب عند تمام الثلثين يوما التي قطع فيها
برج الميزان فقطع برج العقرب ايضا في ثلثين يوما
فنظير هذه الثلثين يوما من البروج برج العقرب
ومن الرياح ريح الدبور نفسها ومن الطبايع اليبس والبرد

56

الشديد المفرط لانه اوسط الثلثه بروج التي هي بروج
الخريف واوسط طبع اليبس والبرد وافضل الاشيا
اوسطها ۝ ثم تنزل الشمس براس برج القوس
وهو بقطعه في ثلثين يوما نظيرها من البروج برج
القوس ومن الرياح الريح الهابه مما يلي الدبور من جهه
الشمال ومن الطبايع احسن اليبس والبرود ۝
ثم تيلو الخريف فصل الشتا فهو وقت نزول الشمس برج
الجدي وذلك في يوم عشرين يوما من كانون الاول فيقطعه
الشمس في ثلثين يوما نظيرها من البروج برج الجدي
ومن الرياح الريح التي فيما بين الشمال وبين الريح التي تلي الدبور
من هذه الناحيه ومن الطبايع ابتدا البرد والرطوبه
۝ ثم تنزل الشمس عند خروجها من برج الجدي براس برج

الدلو فقطعه في ثلثين يوما فغيرها من البروج برج الدلو

ومن الرياح ريح الشمال نفسها ومن الطبايع التوسط في

البرد والرطوبة وهو اسدها ٥ ثم تنزل الشمس

بعد خروجه من برج الدلو برج الحوت ونظير الثلثين

يوما التي تقطع فيها هذا البروج من البروج برج الحوت

ومن الرياح الريح التي تلي الشمال من ناحية الصبا ومن الطبايع

البرد والرطوبة واخف من ذلك في عشرين يوما من اوله

وقد كملت السنة بكمال الاربع فصول التي هي

الربيع والصيف والخريف والشتا والنهار والليل

متفاوت من الطول والقصر يكون ذلك لهما بحسب

مسير الشمس في الفلك وتقلبه في هذه البروج

ففي راس الحمل يعتدل الليل والنهار فيكون مقدارهما

مقدارا واحدا من المده ثم تزيد النهار وياخذ من الليل
على ترتيب وتدريج الى ان تنزل الشمس راس برج
السرطان الذي هو اول زمان الصيف فحينئذ ينتهي
طول النهار وقصر الليل وذلك في عشرين من حزيران
ثم يبتدي الليل ياخذ من النهار فلا يزال الليل يزيد
والنهار ينقص على ترتيب حتى تبلغ الشمس في مسيره
الى راس برج الميزان فيستوي الليل والنهار وتعتدل
مدتاهما وهذا هو الاعتدال الثاني ثم ياخذ الليل
من النهار على ترتيب فلا يزال النهار ينقص والليل يزيد
حتى ينتهي قصر النهار وطول الليل وذلك عند نزول
الشمس راس برج الجدي ثم ياخذ النهار من الليل فلا يزال
النهار في زياده على ترتيب والليل في نقصان الى ان تنزل

بلغ

الشمس براس برج الحمل فتعتدل الليل والنهار في
مدتيهما وعلى هذا التعب تدور الفصول في السنه
وتدور السنه في السنين وتدور السنين في الدهر
ويدور الدهر في الدهور ٥
وهذا الذى اخبرنا ان الشمس تنزل براس برج الحمل
في عشرين ليلة خلوا من اذار وانه ينزل براس برج السرطان
في عشرين خلوا من حزيران وانه ينزل براس الميزان
في عشرين من ايلول وتنزل براس الجدي في عشرين
من كانون الاول انما هو في زماننا هذا هكذا وقد
تختلف بزياده يوم ويومين وثلثه ولقصان مثل ذلك
والعله في ذلك اختلاف سير الشمس والحركه الذى هو السبب
الاول لكل شي في العالم الاعلى والعالم الاسفل على

58

النجوم وتعرف تغير دول الشمس في ارباع الفلك وذهابه
في سيره في الاوقات فينبغي من اجل هذا التعبير ان تصحح
مواضع الشمس والكواكب بالارصاد لا لاجل والدواير
والقسم التي تسمى بعضها ذات الحلق والمسماه مراة
القسمه والاطواق المثقبه وغير ذلك من التي فيها الاهداف
المثقبه فانه لا يعرف احد من الناس محاذاه الشمس
والقمر والكواكب السياره الخمسه لمواضع من فلك
البروج الا بالرصد وهو يعرف اذا عرف ذلك في اي زمان
يكون نزولها موضع منزل ومواضع حلولها وهذا النزول
والحلول هو المحاذاه منها للمواضع من فلك البروج ⊙
وهذه الاوقات التي وصفنا ان كونها يستخرجها للارباح في
البر والنبات فهو بها يعلم ما هي افضالها الطبع بالموافقه

والمخالفة من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
ولها فيها موجودة الخواص ليست مثل هذه الافعال
وهذه الخواص هي قليلة في الافعال والاكثر
من ذلك هو فعل الطبايع ۞ وقد كنا
قلنا فيما تقدم ان كل شجرة ونبات ينمي ويقوى في فصل
من الفصول انما ذلك لاتفاقهما في الطبع فهذا هو هكذى
لكن ليس هو جار في كل شي وانما يخالف من اجل افعال الخواص
لان الصنوبر وهي البقلة المنتصبة ده قوية اليبس في الفعل
وفي الغاية من امرها ولين نبت ولا تفلح الا في الحر
وهذا الطبع لخالف طبعها ومخالف طبيعة طبع
الزمان الذي تستوا فيه هذه البقلة والخبز الماكول
لا يفلح الا في الشتا وهو حار وكذلك الراس شديد

لحر البرد وهو لا ينجح في الصيف بل في الشتا والصيف
الموافق لطبعه لا ينشو فيه وينشو وينجح في الشتاء
المخالف له وكالخيار والقثا الباردين في لا ينشآن ولا
ولا ينجحان الا في الصيف المخالف لطبعهما وامثال
لهذه كثيرة من الشجر والنبات تخالف في نشوها
انما في الطبع وهذه المخالفة ليست من جهة
الطبع الفاعلين اللذين هما الحر والبرد لكن
من قبل المنفعلين اللذين هما اليبس والرطوبة فاما صغريث
فيقول اني لا اقول بهذا القول يعني انه لا يقول بان افعال
للخواص في الثمر والنبات ولا يعرف خواص الزمان
ولا يقول ان الكواكب تفعل بالخواص افعال بل يسمي هذه
الاشيا كلها طبايع وافعال الطبيعة وكون طبيعي

وافعالها من جهة الطباع ان الحواس فانه لا يقول
ان لها طبيعة الا كما يقول ان انفعالها من الاسخان والتبريد
فهو كما ان فيها لا حسا ان تحكم بها بالمعقول لا فقد يقول ايضا
بافعال الحواس عند اهل الحكمة باعيانها قليل عددها
وهذه هي الاحضار والتعقل فانهم وغيرها الجزئية
بالتعلق فقط والتي اداه والمساهمة فاما ان عمل
بغير هذه الوجوه فانه لا يكون الفعل وخاصة النبات
فان فعله وانفعاله جسمانيان طبيعيان بغير فان سئل
عن تلك الاسباب التي ذكرنا انه وجهها في الزمان الذي
طبيعة مخالف طبيعتها قال ان ذلك انما لا وقت
اما هو في الاكثر بالمنفعلين للرطوبة واليبس وكانت
الموافقة والمخالفة بالفاعلين للحرارة والبرودة

مثال ذلك الخيار والقثا فانهما خالفا فصل الصيف
في الحر والبرد ووافقاه بان طبيعته تحلل رطوبتهما
ووافقهما فلمنافيه توافق يبسه رطوبتهما وكانت
رطوبة الشتا التي هي مع مفرد غير موافقة لرطوبتهما
الا ان رطوبتهما تحتاج الى معدل اما من اليبوسة ليعدل
يبسها ويعلس فيه كذلك يكون في البقلة المسماه البربين
ومخالفته في طبعه لطبع الصيف الذي ينشو فيه
وهكذا يقول في الراسن والخس والثوم والبصل
ولست اجرى على مناقضته في هذا بل امسك عن ذلك
اعظاما له واعتقد ما قد قام في عقلي من اوليته وان كان فيه
خلاف على صغريته فاتباع الاولى اولى من اتباع من الا انه
لا بد لي من ان اقول لما شاهدتها هنا في منبت افعال

الخواص في الاشيا الى حصول ما يظهر من تاثيرها
ليس عن خاصيه ما بالنا اذا اخذنا وزن عشره الدراهم
من زعفرانا مسحوقا فسقيناه انسانا مع الخمر يضحك
حتى يموت لا يمالك ان يظهر منه ضحك شديد ولا يقدر
احد ان يصرف عنه الموت فان سقيناه عشره
الدراهم ونصفا او تسعه ونصفا لم يعرض له ذلك
العارض لا الضحك ولا الموت ما هذا الفعل والتاثير
الظاهران فيه اهو من فعل الحراره او غيرها من
الطبايع بتعادي الطبايع او هو من فعل الزعفران
بخاصيه الوزن لانا ان نقصنا من العشره او زدنا
المقدار اليسير لم يعمل العمل شيا لكنا نقول
ان الاجتماع ذلك المقدار بعينه مع ذلك الجوهر بعينه

ولم اذا ازالت الافاعي البلوطيه الروس الزمرد الخالص
سالت اعينها في اقل من لمح البصر وتقب بلا اعين
اذلك فعل الطبايع او الخاصيه واذا حملنا خنزيرا
على حمار فبال الحمار من تحته مات الخنزير للوقت
وطفي على المكان ما الذي وصل الى الخنزير من بول الحمار
فاما انه او هل البول لو شربه الخنزير سنين او حسبا حسوا
ما مات وان الخنزير ايضا لو شرب ذلك ما اصابه منه
شي فما هذا الولا فعل الاشيا بالخاصيه واما العله
فمن فعل الخواص المركبه فيها اما من امتزاج الطبايع
واما من غير ذلك ولنذكر الاستاد ما صعرت ما يظهر
خواص افعال من المسامت والردع فانه لا ينكر هذا
ان كان منكر الما قدمنا المعرفه بذلك لم اذا كثر خروج نبات

حشيشه الاسد المؤذيه لجميع ما ينبت بقربه
من النبات فاذا ردنا قلعها واستيصالها ولم يمكننا
ذلك نلقطها بالايدي امرنا جاريه بكرا ان تاخذ بيدها
ديكا ابيض افرق وتدار في الموضع النابت فيه هذه
الحشيشه وحرك الديك حتى يضرب بجناحيه وكررت ذلك
في الوقت مرارا فان تلك الحشيشه تجف ويبطل بعضها
من يومها وبعضها بعد ذلك بيومين او ثلثه لا يتجاوز ذلك
اهذا امر اي فعل هو انوى الحشيشه فزعت من الديك
فجفت ام عقلت لشي من هذا وانما هو فعل الخواص ۞
واذا رايتا سحابا مخيلا لسقوط البرد او ابتدا البرد
يسقط في موضع زرع امرنا امراه حايضا ان تتجرد من
ثيابها وتنام على ظهرها وتستر فرجها نحو السحاب سكن

سقوط الجراد في المكان ولم يسقط في تلك البقعة والمكان
الذي باتت المراة فيه وفعلت ذلك الفعل ولا فيما يقرب
منه بمايه وماتين وثلث مايه ذراع ممّا ما هذا العجب العجيب
وما العلة فيه الا فعل الخاصية ○ وما بال
السنانير اذا شمت ريح السنبل الطيب تمرغت عليه
واحبت ان لا تفارقه استطابة له وربما صاح بعضها اذا
شمته صياحا متتابعا وطلبته واتبعته ان نحي عن ذلك المكان
فلم ذلك لولا الخاصية ○ ولم اذا علقنا اصلا
اصلا من البادرنبوه على ساق كرمه وقت تعقد الحمل للعنب
وتركناه عليها حتى يبلغ ثمرتها فاذا قطف ذلك العنب وعصر
وجد فيه طعم البادرنبوه وريحه اذا صار شرابا واشتد وكان
ذلك الخمر نافعا لا يعرض من اكثاره خفقان ما العلة في ذلك لولا

الخاصية واقول بعد ذلك انه من شك في شي مما ذكرنا
فليجربه فان تجربة هذه الاشيا ممكنة لكل الناس ولم
افعل هذا معاندة للقول صغريث لكني نصرت ما هو
عندي حق وان في كثير من خواص النبات وغيره منافع
كثيرة للناس ولقد كان الجيد ان اورد في هذا الكتاب
باب الخواص للنبات خاصة لكني قد ذكرت من ذلك
متفرقا في مواضع حسب ما جر الكلام اليه
او للاستشهاد به في اشيا فمن احب جمع ذلك الى دفتر
واحد فليجمعه ويترجمه بكتاب خواص النبات المذكورة
في كتاب الفلاحة مما قاله قوثامي القوفاني ○
وان للادمنة وتغييرها خواص كثيرة بينة قد مضى لنا
او يمضي في المستقبل منه شي كثير اصلح حركته

63

الشمس وتنقله في ارباع الفلك من موضع الى اخر

فان طلوعه كل يوم من موضع غير الذى كان طلع منه امس

ذلك اليوم وكذلك يكون غروبه وكذلك توسّطه السما

فكل انتقال هذا التنقل احدث في الارض وجميع

ما على ظهرها احداثا مختلفة ولا يظن احد انه اذا فعل

فعلاً في يومنا هذا مثل بلوغه موضعا ما من الفلك

انه اذا بلغ الى مثل ذلك الموضع من العام المقبل

فعل مثل ذلك الفعل بعينه بل يفعل فعلاً مخالفاً لان هيئة

الفلك غير تلك الهيئة التى كانت في ذلك الوقت والتغيير

الذى قد كان كنا ذكرناه من مذهب اصحاب الطلسمات

في ارتفاع الفلك تسع درجات وانحطاطه مثلها في كل

تسع مائه سنه وان ذلك يوجب تغييراً اكثر الاظهر

للحس ا لا بعد اجتماعه في سنين كثيرة واذا اجتمع ظهر
للحس بعد اجتماعه مثل نمو الساق الذي لا يرى كيف
ينمي ولا نعلم به الا بعد اجتماعه في الكبر بعد الصغر
فنراه اذا كبر وكانا انما نرى كثرة لا نموه فهذا التغيير
الحادث مخالف لفعل الشمس اذا بلغ ان يطالع في سنة
من درجة ما فهو في السنة التي بعدها اذا اطلع من مثل تلك
الدرجة لا يفعل مثل ذلك الفعل فهذا الاختلاف انما
حدث من ذلك الارتفاع للفلك الاعظم والانخفاض يرتفع
تسع درج في تسع مائة سنة ويحطها في تسع مائة اخرى
فيكون عودته الى مثل ما بدا منه في الف وثمان مائة سنة
فهو على هذا دايم التغيير وفي هذا ظن لبعض الناس ان
الفلك اذا كان في ارتفاعه وقت يرتفع فارتفع خمس درجة

64

من التسعين درجة في خمس مائة سنة ثم تم ارتفاعه الى التسع
الدرج ثم ابتدى في الارتفاع ثانية فبلغ خمس درج من ارتفاعه
ان حال فعل الشمس يكون في ذلك الوقت كما كان وقت كان بلغ
الى ذلك المقدار من الارتفاع فاما نقول ان الامر مشتكل
وليس كذلك وذلك ان هذا وان كان مماثلا لما قد كان قبله
من ارتفاع الفلك فان هيئة الفلك في مواقع سائر الكواكب
منه ليس كما كان في اول تلك الخمس مائة سنة من الارتفاع وذلك
ان للكواكب تغييرات بافعالها مع فعل الشمس وللكواكب
تغييرات مع فعل الشمس هي وان كانت يسيرة غير بينه
فانها تغير تغييرا ما فقد وجب على هذا ان الشمس لا تفعل في
وقت ما مثل فعل قد كان فعله ماضيا بوجه ولا بسبب من اجل
هذه التغييرات التي تعرض لها من هذه الجهات التي ذكرناها

واذ هذا هكذي وليس تحريك الشمس للعناصر

لتكوين الاكوان ولا افعاله في الاجسام المركبة من العناصر

افعالا تتساوى فيتساوى تأثيرا اول ابدا ولا تبعد له

فعل ما في وقت ما فيجوز ان يفعل مثل ذلك في وقت مستقبل

ابدا فافعاله اذا مختلفه بحسب الاسباب الموجبه هذا

الاختلاف واذا اختلفت افعال الشمس هذا الاختلاف

لم يكون ما ينفعل عنه متشابها بالتساوي في الشبه

بل متساو في ان هذا الفعل يشبه غيره من جهة وفعل

وفعل وحدث وحدث وحركة وحركة فاما في

سائر الاحوال فلا ○ مثال ذلك ان الشمس اذا

تحركت على الارض الندية فاثارت منها بخارا وصعد ذلك

البخار الى حيث يمكنه الصعود فتكونت منه ريح ما ثم ان

الشمس

عاد بعد حين ما يشبهه الى ان يتحرك على ذلك الموضع
بعينه او على موضع مساو له في القدر والصورة والطبع
فانه لا يحدث الا زمنه بخارا مثل ذلك البخار ولا يكون
من البخار ريح مثل تلك الريح على وجه ولا سبب فقد وجب
ان يكون كل ريح تنفعل عن حركة الشمس عن مماثلة لريح ما
فيكون على هذا ان كان ذلك البخار بخارا رطبا فانعقد
منه سحاب ممطر ان ذلك السحاب وذلك المطر يكون اما
باقل واما باكثر مما كان غيره مما هو كاين بطلوع الشمس الى
مثل ذلك الموضع ○

باب

ذكر تكون البخارات والرياح بكلام اشرح
وابين مما تقدم وما يتبع ذلك ○○

ان الما بالطبع يطلب الاغوار والمواضع النازلة فيتحدر
اليها ويقف فيها فتصير تلك المواضع مستنقعات
الما في الارض وعلى حسب عمقها وكبرها من صغرها يكون
مقدار ما يحصل فيها من الما بحسب عمقها وهذه المواضع
هي التي تسمى بعضها انهارا وبعضها اودية وبعضها غدرانا
فان حصل في بعض هذه المواضع العميقة ماآن احدهما
عذب والاخر ملح الطعم طفا العذب على الملح لخفته
وكذلك حاله مع الما المر ان العذب يطفوا عليه
فيصير الما الملح تحت والمر تحت كذلك فاذا طلعت الشمس
عليه اسخنته فارتفع ما كان منه عذبا لخفته ولطافته
بخارا صاعدا الى فوق والبخار بخاران رطب ويابس فما
كان من هذا البخار قد لطف جدا فانه يصير هوا وما كان غير

لطيف بل فيه شي من الغلظ صار ندى او مطرا ومتى كان
غلظه على مقدار انما انعقد منه سحاب فان كان شديد
الرطوبة اعني البخار مع ذلك المقدار من الغلظ صار في السحاب
ما فامطر وان قصرت به الرطوبة كان منه السحاب غير
الممطر وهذه حال البحار من الشمس مثل حال هذه
المستنقعات والاودية والاغوار انها لسعتها
وكثرة مياهها تسخنها الشمس فترفع السخونة منها لطيفة الى
فيكون منه الندى والمطر وهذا البخار المرتفع من البحر
لا ينقص من مائه بذلك شي لان ما يرفع الشمس منه ينصب اليه من
الانهار والعيون والاودية مثل ما تحلل منه فربما اكثر
بل هو اكثر لا محالة فاذا ارتفع البخار صار منه سحاب او ندى
او مطر من السحاب كما قدمنا ۝ وقد قلنا ان البخار

بخاران حاران احدهما رطب والآخر يابس فهما اذا ما ارتفعا
مختلطين فاذا ارتفعا مختلطين فاما البخار الرطب المفرد
فهو مادة الامطار والانداء كلها واما البخار اليابس فهو
مادة الرياح وانما اختلف هذان البخاران لاختلاف
مباديهما التي نشا منها فاما حال البخار اليابس الذي يكون
منه الرياح فان السخونة اذا احالت الرطوبة لطفت اجزاءها
بحرها وبددتها شيئا وشيئا حتى صار ذلك هواء واذا كثر
الهواء بكثرة البخار ثم تباعدت الشمس عن ذلك الموضع تقلبها
في ارباع الفلك التي كانت اثارت منه ذلك البخار فبرد
هواء ذلك الموضع لبعد الشمس الذي هو مسخن له فاذا برد
تكاثف واذا تكاثف ثقل واذا ثقل انحدر الى الارض وقد
عصره البرد فصار فيه ما فان كان ذلك المنحدر يسيرا قليلا

جدا سمي ندى فلذلك يكون الندى في الشتا لكثرة البرد وشدته
فانه يضغط البخار في الجو فيرسله الى الارض وان كان ذلك
البخار كثيرا سمي مطرا فهما جميعا الندى والمطر ٥
وان كان المرتقي من البخار يسيرا ثم هجم عليه برد شديدا
جمده في الجو فصار جليدا وان كان البخار كثيرا جدا
وهجم عليه برد شديد صار البخار ثلجا والفرق بين الجليد
والثلج فرقان احدهما كثرة البخار وقلته والاخر ان الجليد
انما هو بخار جامد في الهوا لا في السحاب والثلج هو بخار رطب
جامد في السحابة وكذلك الفرق بين الندى والمطر ان الندى
هو بخار لطيف الى الارض لا من السحاب والمطر يكون ما في
السحاب يتحلب من السحاب الى الارض ٥
واعلموا ان البخار الذي يصعد من الارض اذا تعلق في الجو تميز منه

لطيفه فصار هوا او غليظه هو الذي يكون منه الندى
والمطر ○ والمطر لا يكون الا من السحاب بالانعصار
الذي ذكرناه وهذا الانعصار هو انعصار الماء في السحاب
من البرد الكاين في الموضع العالي من الارض في الجو فان
كان ذلك الموضع كثير العلو حتى يصير بالموضع الذي هو
نهايه صعود السحاب الى فوق ولم ينله من الحر شي
يضاد البرد الذي صار اليه كان قطر المطر صغارا
لعدم السحاب الحر المضاد للبرد المجفف ○
واذا كان السحاب قريبا من الارض وكان النهار قد طال
قليلا او لم يكن كذلك لكن كان الهوا دفيا والارض قد سخنت
نال السحاب من حر الارض طرفا فالقرب السحاب
منها وقد ناله من برد الهوا ما قد ناله فانعصر السحاب بالبرد

الذي قد خالطه الحر نال العصر فيه فضل تحليل لان البرد
محمد يابس والحر محلل مطلق واذا اجتمع على السحاب
عصر وتحليل معا كان القطر الكبار جدا والسيول العظيمه
فلذلك لا يكاد يكون السيل المفرط في اقليم بابل الا في الخريف
او الربيع اما في الخريف ففي الشهر الوسطاني منه وهو اخر
تشرين الاول واول تشرين الثاني واكثر ما يكون في تشرين
الثاني خاصة واما في الربيع فاكثر ما يكون في اخر اذار
وفي نيسان ولكبر القطر وصغره من السحاب علة اخرى
ربما اتفقت مع تلك العلة التي ذكرناها فعظم السيل
جدا وهذا لا يكاد يتفق في اقليم بابل الا في السنين
الطوال والدهور وهذه العلة هي الريح وهي الريح الهابة مما
بين الشمال والمغرب وتكون الى الشمال اقرب فان هذه

يكون باردة فاذا هبت بعنف وشدته مرة على السحاب
لهذه تكونه برد شديد بزعزعة دفعة فاشتد
انضغاطه فكثر القطر وسالت من السحاب غير
نقط ولا قطر بل يسيل وهذا هو السيل العظيم وانما سمي
سيلاً لانه لا ينقط ولا يقطر قطراً او نقطاً بل يسيل من
السحاب سيلاً ۝ وقد يختلف هذا
السيل من جهة القلة والكثرة فيكون سيلاً اعظم من
سيل كما اختلف القطر فكان قطر اكبر من قطر
وكما اختلف البرد والثلج والجليد ۝
فمن السيل ما يكون مجحفاً بالشجر والزروع فاما النخل
فانه لكثير يكاد السيل يضره لقوة تركيبه فان النخل اقوى في
ذاته وانما ذكرنا هنا الذي تكلمنا به من اول هذا الباب

الى ان نصير الاخبار العلل الرياح والسحايب والامطار

والثلوج وانما ذكرنا ما يتعلق منه من وجهات كثيره بالفلاحه

للنبات كله بشجره صغيره ولطيفه وكبيره ونحن نذكر

ذلك التعلق ها هنا فان المطر في المنابت والزروع كلها

على العموم وقد يختص اشيا دون اشيا منها نفعه ومضاره

اما الزرع اللطيف كله الذي في الفي بنيه جليلا قريبا وابدا

فبشنا ناهو نفذ في نباته ضعيف صغير فان الذي

يوافقه من المطر القطر الصغار ونزول الما من السحاب

باللين والرفق وكذلك عروس الكبير و كلها والشجر فان هذا

المطر اللين يحييه وترتبه ونسيه ولا تضره فان

جاء مطر متوسط وقطر كبار وكانت كمية الما كثيره

فسقط على الارض سيعد بدا عنا لاصوله الصغار

الضعاف ونفاعنه التراب والطين في كشفه للرياح

فاضر ذلك به لانه ربما قلعه النبته واحتاج اصحابه

الى ان يعيدوا النبته والزرع في الغرس ثانيه فان اتفق ان

يجري عليه سيل مفرط او سيل الا يقول انه يكون مفرط

قلعه واخبرا معلى راس الما في المعابر والمواضع التي

هو فيها فربما المحرزة الغرس الى مكانه اذا لم يغرقه

المطر السيلي مرتما ووقفت فيه عما نا فافسده بالعفن

وعلامه ذلك ان يضرب لونه مع خضرته الى سواد فانه ينبغي

لا يمنع ان يغرس لانه يهمل و يريد عفنه فيبطل ○

واما الزرع كله الذي قد نبت نباتا قويا وعلا عن الارض علوا

يعلم الناظر اليه انه قد ضرب عروقا مكينه فان

المطر الضعاف ينفعه والقطر المتوسط هو انفع له من ذلك

٣٧

الصغار وهذا القطر الصغار الذي نذكره فانما نريد
به ذلك الذي يسمى العرب الرذاذ وهو اقوا ما ينبه من
المطر قليلا ونعني بما هو اقوا منه من القطر الصغار
من المطر مما ينبغي ان يسمى مطرا او نعني بالمتوسط الذي
قطره كبار غير عظيمة الاكبر فيمي طبعه في هذا النوع
المتوسط والبقول والرياحين مطر متوسط كثير
القطر احياه وانبته واعاشه ولينه فصار منه والخس
والبقل والهندبا والخبازى والاسفاناخ والكرنب
وما اشبه ذلك خضرا ناعما وكذلك حال الغروس
القريبه والشجر المشتبكة كلها والكروم والنخل فعلى
هذا ان المطر الذي قطره متوسط الى الكبر
والكثره والصفاقه في النزول اعم نفعا من انواع المطر

كله وهذا اذا كان الريح قويا ولا الغرس القريب
العهد ومعنى قولنا القريبة الغرس هى التى لم
تصرف عمرا فى السنة او قد ابتدات تضرب العروق ابتداء
واما الكروم التى لها سنة والكروم العتيقة
والشجر كله الكبار والمتوسط الى الكبر وما قوى من
الزهار والرياحين وكان كثيرا مستمكنا مالا اضافة الى
نوعه فان المطر المتوسط ينفعه ويحييه وهذا
المتوسط الذى هو الى الكبر والمطر الشديد العظيم
القطر والشدة ينفع الشجر الكامل الكبار والنخل
والشجر الذى لا يثمر فانه تقويه وتنميه وليس شى
من الشجر المطر الشديد له انفع واكثر من التين والزيتون
والاترج والطرفا وما اشبه هذه فان الشديد من المطر

صح بالمقابلة

عاشره ⁄ ٧١ ٧٧

والسيل الذي ليس بعظيم ينفعه ويقويه وكذلك
النخل خاصة قد ينفعه المطر الشديد والسيل الذي ليس
بعظيم . واما السيل المفرط الشديد
فانه يضر بكل الشجر والنبات والبقول والرياحين فربما
اضر بالنخل الا ان اضراره بالنخل يسير بالاضافه الى اضراره
بغيره فاما الشجر المثمر خاصه والرياحين والبقول
والحبوب وما صغر ولطف من الشجر غير المثمر فان
السيل المفرط يفسده بالاحراق وهذا الاحراق ليس
باحراق نار ولا لهيبها واشباهها لكنه يحدث فيه عفن
مفسد للونه ومغير لطعمه فهو قاتل له مهلك وكم الذي
يقتل الكروم خاصه ويهلكها وما اشبه الكروم
من النبات المعرشه المنبسطه اذا وقف

اصولها اثنين وسبعين ساعه فان ما السبل اذا وقف
في اصول الكثر وما اما اثنا عشر يوما او اربعه
وعشرين يوما اهلكها البته وعفن اصولها فمنها ما يكون
هلاكه وعطبه الى شهر ومنه الى سنه ومنه الى سنه
ونصف اذا وقف في اصوله وهذا التاخر عن الموت
انما هو بحسب جده السبل وجده ما السبل انما يكون في
كثره الحده وقلتها من العله في اصل كونه سيلا
فمن هاهنا احتجنا ان نقدم شرح كون السحاب والامطار
والسيول والثلوج والبرد والرياح ليستدلوا
من اعراض كونها على طبعها ومن طبعها على فعلها ومن فعلها
على اثرها في النبات والحبوب المقتاته والشجر
التي تثمر هي اقواتكم وقوام ابدانكم ٥ واعلموا

انه ربما تلوحق الكرم الفاسد بالعلاج الذي
سنذكره في باب كلامنا على افلاح الكروم
فزال هذا الفساد عنه ونمى واثمر الا انه يكون في
نباته كالعليل الذي قد طحنته العلة طحنا لم يرجع من اجله
الى ما كان عليه في حال صحته ابدا فان كان زمان مجي السيل
زمانا قصيرا ولم يلبث في نفسه كثيرا لم يجتمع في اصول
الكروم ولا الشجر منه شي لم يكد يفسد ۝
وقد يختلف افساده ما يفسد من المنابت كلها قويها
وضعيفها بحسب حال المنابت في القوة والضعف
وهذا ظاهر بين انه ان صادف شجرا قويا ونباتا قويا يثبت
له ثبت فلم يضره الا ان يقوم في اصله فيعفنه وان انحسر
عن النبات والشجر انحسارا سريعا ولم يقم كما قلنا فانه

ينفعه وتقويه الا انه يحتاج الى سقي الما عقب
نزول السيل والمطر العظيم وهذا السقي له ترتيب
حتى ينفع الشجر وما بقي من النبات فلم يهلكه السيل
وذلك انه اذا احتاج ان يسقا اول سقيه شربه حفيفه
جدا اما لا يقوم في اصوله من الما الا مقدار نصف
ساعه او اقل او لا اقل اجود بل ان لم يقم في اصله الا
ساعه كان جيدا وهذا بقدره الا كان بحسب ما كان
السيل المفسد في نفسه ومقدار كميته وطول
نزوله من قصره فان كان جادا اشد ما الجده وكان كثيرا
كان ينبغي ان يسقي فصل قليل وان كان خلاف ذلك كان
خلافه فاذا كان بعد يومين سقي شربه هو اكبر
من تلك واروا وان راى الفلاحون ان يسقيه من الغد

73

على ما يرى من اثر السيل في الشجر والكروم فليفعلوا
بها وربما رشوا الماء على الكروم والاشجار وصبوه
في لب النخل صار رفيقا بمقدار يسير

والعلة في افساد السيل لما افسد من المنابت بين وذلك
ان الشجر والنبات جملة مثله في شرب الماء مثل الانسان
في غذايه فانه ان زاد عليه اتخمه وامرضه فربما قتله
وان نقص من غذايه نقص بدنه وضعفت قوته فيحتاج
في ذلك الى الاعتدال كل انسان بحسب تركيبه ومزاجه
كذلك النبات كله كبيره وصغيره يحتاج من الماء الى مقدار
ما حتى يعيش ويحيا فاذا اكثر عليه كثرة عظيمة نالته كالتخمة
اللاحقة للانسان فربما كان شفا الانسان ان يجوع لعقب
تلك التخمة فربما كان بان يسقى دوا مسهلا او دوا غير مسهل

مما يقوي معدته كذلك النبات كله اذا اكثر عليه الما اما

من السيل من الغرق بزيادة الما في الانهار والمدود العظيمه

فوقف في اصوله فلان هلاكه يكون على مقدار طول مكثه

في اصوله فان طال كثيرا اهلكه وان توسط مكثه امرضه

واعله وان قصر زمانه كان ضرره له ضررا يسيرا امكن

تلافيه بالعلاجه وجميع ما نذكره من هذه المعاني فيه كلام

اكثر وشرح اطول وانما نختصر الكلام فيه اتكالا على ان العاقل

يقيس ما لم نذكر على ما ذكرنا فيخرج له العلم فيمن فسد شي

من الشجر او النخل او الكرم من وقوف ما السيل في اصوله

او من وقوف الما الطوفاني فان لهذا علاجا وللما الطوفاني

علاج اخر ان كان يسيرا قليلا يمكن ان يزال بالعلاج وان

كان كثيرا مفسدا فسادا عظيما فلا حيله فيه وليس

عن قلعه والاستبدال به غيره فعلاج الفاسد بالنسل
وهذا الفاسد هو على ما قدمنا انه فساد يمكن اصلاحه
وهذا هو الذي يدركه الفلاح بالنظر الى الشجره او الكرمه
او النخله مما يطول شرح حاله جدا فاما كان معروفا
متعالما فليس بنا حاجه الى ذكره ان يسقا الما اليسير اول
يوم ينصب الماغر اصوله لا يجوز غيره فان قوما توهموا
انه ينبغي ان يخلط له الما بالما الواقف ويرش الماغ عليه
وهذا عندنا خطا كثير يسرع قتل الشجر ويعمل في بطلانها
ثم يسقى سقيه الشابه التي قدمنا وصفها في السقي وهو
ان يبتدي الفلاح فيسقيه بعد الخبان الماغ عنه بل مع
الخساره وقد عتت الارض يسيرا كما قلنا يشربه خفيفه
ثم يسقى وكما ذكرنا قبل هذا الموضع وقد كنا قلنا ايضا ان افساد

وقوف الما السيلى في اصول الشجر والنخل وساير النبات

يكون بحسب قوته من طريق الكثرة فهذا فعل الما بالكمية

ومن طريق الجدة ورداته وهذا اضرر الما بالكيفية فربما

اتفق ان يكون كثيرا اجاجا ردئا فيضر بالكمية والكيفية

جميعا وهذا اذا اتفق كان سريع الاهلاك فان اهلك

هذا اشيا حتى يبقوا الاكادية الفساد الذى قلنا انه لاحيله

فيه فلا ينبغى ان يتعنا فى صلاحه فانه لا يصلح بل ينبغى ان يقلع

بسرعه لئلا يفسد الارض بفساده وعلامه الفساد

لكل نوع من انواع النبات كباره وصغاره ان يحول عن لونه

الطبيعى المعروف المعهود له اذا كان صالحا وقبل ان يفسد

وهذا الحايل عن لونه قد يكون على الوان فمنه ان النخل يسود

لبه الابيض ويضرب الى السواد ويحسب احيانا ان يخفر في

275

أصل النخلة وتمتد الأكار إلى عرق متوسط في الغلظ أو غليظ
مجذبه فإن انقطع بسرعة انقطاعا خاويا ذاهب القوة
فقد فسدت النخلة وعفنت عفنا مهلكا وليضرب أيضا
جذع النخلة بخشبة زنتها مثل الآلة المجلوبة من نواحي
خراسان أو بخشبة من خشب المشمش أو التوت غليظة
ضربات من جهات الجذع فإن طن كما يطن الصحيح فالنخلة
صحيحة لا علة بها وإن كان صوته مع الضرب صوت شيء خاو
ضعيف القوة كالجرة والدوقة والكوز من الجرف
الذي إذا ضرب تخشخش وإذا نقر كان كذلك لأنه متصدع
فهي بالعفن ذاهبة وأيضا فليصعد الصعاد إلى ليفها فيمد
يده إليه فإن كان إذا أخذ بيده جذبا شديدا لم ينفصل
عن النخلة وينقطع فهي صحيحة وإن جاء الليف بيده بسرعة

كانه يلتف لفا فالنخلة تالفة ذاهبة وايضا من اختبار
صحة النخلة من فسادها ان تنظر الى لون ليفها وما يشتد بين
حوله من الشعف الصغار الابيض الخوص فان كان لونه
اصفر يضرب الى السواد فان النخلة تالفة وان كان
اصفر يضرب الى البياض فلم تفسد فليأخذ الصاعد
شيئا من حديد كهيئة المسلة ثم يغرسه في موضع
يطلع النخلة طلعها ويعمق في غمسها ثم يخرجها ويشم ريحها
فان كان لها ريح يضرب الى عفونة فالنخلة قد ماتت وان
كان ريحه ريح النخلة الصحيحة اذا فعل بها مثل هذا فهي صحيحة
وفي هذا علامات كثيرة فاذا اجتمعت هذه العلامات
في النخلة كلها فهي تالفة وان كان بعضها موجودا وبعضها
معدوم فليعمل على الاكثر مما يظهر في النخلة محكمة

بالاكثره وللاكره والفلاحين علامات
يدركونها بالمشاهده يستدلون بها على هلاك النبات
كبيره وصغيره وهي مما لا يمكن العباره عنها لوجهين
احدهما كثرتها والاخر عظيم تشعبها واقتنانها فيعملون
على المشاهده التي يحكم بها الفلاحون لاسيما الشيوخ منهم
الذين قد طالت تجربتهم وكثرت مشاهدتهم المنابت
والزروع على ممر السنين فان لهم بالمشاهده احكاما
يحكمون بها في الفساد والصلاح للنبات كله لا يمكنهم
العباره عنها على التحديد حتى يفهمها عنهم غيرهم واصل
هذه المعرفه التربه وفايده المشاهده كما
يستفيد الطبيب بمشاهدته المرضى شيا لم يكن
عنده الا بتلك المشاهده ويعلم بذلك من امر المريض

أشيا لم يعلمها الا مع المعاينه فوجه الفايد له
في هذا ان يشاهد بلده من الناس بهم مرض واحد يتجدد
كل مرض منها يجدد الاخر فيدله المشاهده لهم على
فروق بينهم حتى يخالف بتلك الفروق بين الصفات
لهم ما يسددون به ويزيل علالهم عنهم وكذلك الاكره فانهم
يستفيدون بمشاهدتهم النخل والشجر والكروم
وجميع المنابت جملة الكبار منها والصغار فوايد
لا يعرفونها في تلك المنابت ولا يعرفها الا من تدرب
بمشاهدتها دربهم ولا يعلم من احوالها مثل علمهم
وهذا فانما اخبرناه بسبب اهلاك النسل ما يهلك
او نحاه ما ينجوا منه فليسل الشيخ المستر من الفلاحين عن
هذه النخله وهذه الشجره وهذه النقله وهذا الريحان

2

هل قد افسده هذا السيل او لم يفسده وذلك بعد
ان تشقا الشقيه الاولى الخفيفه او الثانيه فاذا اشربت
الارض الما المستقا ولم يسق من الما الا البلل الذي هو
الاثر فقط امتحنت هذه الاشيا اما بالعلامات التي نذكرها
لنبات نبات او بالمسله لشيوخ الاكره او نجمعهما
جميعا المحنه بالعلامات التي نرسمها مع المسله فانه
يظهر من ذلك الفاسد من كل شي من النبات من الصالح فيعمل
فيه ويحكم عليه بحسب ما يظهر فهذا بعض ما حضرنا
من امر محنه الحقول وقد عرفنا من اكرتنا
انهم يستدركون بالمشاهده لشيا من هذا وغيره مخبرونا
بها فنجدها كما اخبروا او نراها عيانا كما قالوا فاذا سالناهم
من اين علمتم ذلك لم يمكنهم الدلاله على علمهم به اكثر من ان يقولوا

عرفنا ذلك بالتجربة به فنعلم انهم صادقون بوجود ما
صحة ذلك من قولهم ۝
ولكل واحد من انواع الشجر المثمرة وغيره وكل واحد
من الحبوب المقتاتة والبقول والرياحين علامات
في افساد السنبل يعاد الدال على هذه كلها او سلامتها الا ان
الرياحين والبقول والحبوب وما جرى مجراها
لصغر اجسامها تتبين لكل واحد من الناس بنظر اليها
فسادها واما فليس يرجى لها علاج نعالجه به يردها من
الفساد الى الصلاح والنخل والشجر والكرم وما
اشبهها من النبات الكبير ربما خفي هلاكه وفساده
من صلاحه واذا ظهر فساده فله علاج لرده الى الصلاح ورده
الى الحال الصحيحة التي كان عليها قبل الفساد ۝

78

فلنتكلم اذاً على المنابت العظام الكبار في علامات

فسادها من السبيل خاصة ونخبر بعلاجاتها لردها الى الحال

السليمة ان كان ذلك الفساد مما يمكن معالجته ○

فاما الشجر والكروم وما اشبهها اما مما يقوم على

ساق او ما ينبسط على الارض ويعرش على الشجر وغيره مما

يتفق له ان يقرب منه فان تمييز افساد السبيل لها يعرف

في الاكثر من الوانها واعني بذلك لون اوراقها وخشبها

ولحايها فان هذه المنابت عليها بعد سكون السيل فهذا

دليل واحد من جهة اللون والدليل الثاني من جهة الريح

فان تشم وتشما لا لشان كل شي مما ذكرناه لها وتقايس

نجد الى ريح السليم الذي قد عهد ريحه في حال الصحة فان

كانا سواء فهما صحيحان وان اختلفا بتغيير حكم على الفاسد

انه قد بلغ من الفساد والقلة والكثرة بحسب التغير
في قلته من كثرته وهكذي يعمل في الكثر فمن بان سطر
الى الوانها وارائحها كما عمل في الشجر سواء وذلك بان يقشر
لحا عود من عيدانها بالاصابع لا بالة من الالات
وسمي من اللحا ما يلي العود والعصر خاصة ويشم العود
الذي قد قشر عنه ذلك اللحا ويقاس ريح ذلك الى ريح
الصحيح فانه يتبين للشام فساد ذلك من صلاحه ويتبين
له ايضا بكم مال عن الصلاح الى الفساد لانه ان كان ميله
كثيرا كانت الرائحة اعظم واحد واشد وان كان قليلا
خفيفا فالفساد قليل خفيف ٥
ولتفقد لون العود المقشور ولون داخل اللحا قبل شمّ نكهه
وبعده وايضا فليكسر من عيدان الشجر والكروم المشكوك

فيها من فسدت ام هي على صلاحها اعصار علاط ونظر
الى سيلان الرطوبة منها او عدم الرطوبة وتشم ريح تلك
الرطوبة ويوخذ منها براس بعض الاصابع من تلك النداوة
الطالعة الراشحة من موضع الكسح فيطلا على الظفر
الصحيح الاملس ويترك مقدار نصف ساعة وانظر
اليه كيف تغيره والى اي لون تغيرت فان ذلك قد يستر
لونها ومقدار قلتها وكثرتها فقس جميع ذلك
الى ما تعهد من طبع تلك الشجرة وتلك الكرمة فان الشجر
والكرم ومختلف الاشخاص فيها اختلافا كثيرا وان كانت
تحت نوع واحد فقس ذلك الى حال كل شخص لا الى حال
النوع كله فما خالف الصحيح فقد فسد وما كان مثله فلم
يفسد ۝ ويختبر الفاسد (الفساد)

انما من الطعم فيضاف الى اللون و الريح وذلك بان يذاق
من ثمرة كل شجرة تشك في فسادها وان تمضغ اطراف
اغصانها وان يؤكل من عساليج الكرم وما طلع من عيونه
من الورق الصغار جدا فان حال عن الطعم المعهود
فقد فسد اما فساد اللون فان يتغير الى سواد او زرقة
او صفرة ○ واما فساد الريح فان
تنصرف الى ريح العفونة واما فساد الطعم والتغير
الى طعم العفونة او طعم فيه حدة او زيادة قبض مفرط
ان كانت شجرة قابضة واكثر الشجر والكروم قابضة
كلها فان تغير الى اي ضرب كان من التغير والمخالفة
فهو فاسد وقد يختبر هذه كلها من عروقها باستخراج
عروقها من الارض وتنظيفها من التراب بالحديد او النظر

وذوق ع

الى لونها وشم ريحها وذوق طعمها ويقاس جميع ذلك الى
لون وريح وطعم الصحيح ان اشكل وقارب وان لم يشكل
لبعده وابعاله في الفساد فقد استغني فيه عن القياس
فان اليقين من الدليل الصحيح على شي ما يبطل الشك فيه ففيه
يحتاج القياس بين شجرتين او كرمتين او نخلتين ان احتاج
في النخل الى ذلك ان يقيس كل واحد الى نوعه خاصة مثال ذلك
ان يقيس البرنيا الى البرنيا والشهريز الى الشهريز والبرني
الى البرني ولا يقيس البرني الى البرنيا ولا الشهريز الى البرني
وكذلك في ساير انواع النخل وفي الشجر ان يقيس المشمش الى المشمش
والكمثرى الى ذلك النوع منه خاصة وكذلك الرمان والسفرجل
الحلوان الى مثلهما في الحلاوة والحامضة الى الحامضة وكذلك
الكروم يقاس كل واحد منها الى شكله وما هو شبهه

وفي نوعه فيقاس الكرم الحامل للعنب الاسود الى
مثله وكذلك الابيض الى الابيض والمدور الى المدور
والمستطيل الى المستطيل والاحمر الى الاحمر ۝
واعلموا ان اضرار وقوف الما من السيل والطوفان
جميعا بالكرم وما شاكله من العرش او الذي ينبسط
على وجه الارض اكثر ونكايته له اشد وعلاج ما عولج
منه ابعد من الصلاح وذلك لضعفه ونقصانه عن قوه
غيره من الشجر القايم على ساق والمتفرع الى الاغصان
هذا كله في الجمله ۝ فاما التفصيل
فان تفصيل هذه الجمل يطول جدا وقد قدمنا في كلامنا
ان ضرر الما الواقف من السيل قد يفسد النخل والشجر
والكروم وغير هذه من النبات بالكميه والكيفيه

بلغ بالمقابله

87 81

حادي عشر بالث

جميعا اما بهما مفردين او باجتماعهما بان يكون
كثيرا رديا ۝ فاما الكثرة فهو يفسد
بطول وقوفه في اصول النبات وشدة وقوعه عليه
فينكيه ثم بطول وقوفه فيفسده ويعفنه ۝
واما ما افسد بالكيفية فهو ان يكون بارداً شديد
البرده او حاراً شديد الحراره منكيا مفسداً ابهما
لاسخانه ما يلاقي فاما ما افسده بالكمية فلا شرح له اكثر مما
قدمنا واما الكيفية فاكتساب السيل ذلك من طبع
السحاب الذي انحدر منه وطبع السحاب يكون بحسب
البخار الذي انعقد منه والبخار طبعه فبحسب الموضع من
الارض والمكان الذي يحرقه الشمس مثلا فانه اذا افرق
على هذه الفرق وبين عن هذه الوجوه فان الزمان يكسبه شيا

هو يضاف الى اصل طبعه واكتساب الزمان لذلك

هو اكتساب للما والارض والارض التي تكون ذلك البخار

منه وللبخار بعد انفصاله عن البحر والارض وكونه بخارا

وللسحاب الذي انعقد من ذلك البخار وللما الذي انعصر

من ذلك السحاب وهذا الذي سماه اسقو فولبينا خواص الارمنه

وللما الواقف في اصول النخل والشجر والكروم وغيرها

وللنخل والشجر والكروم وغيرها فان الزمان يفعل في هذه

كلها فعلا واحدا اذ كان كونها شيا بعد شي في زمان

واحد فانه ليس من التبخير وكون البخار سحابا ثم امطاره

المطر وقبله بعد انما يكون في ساعات معدوده

فالزمان لها كلها زمان واحد فهو يكسبها شيا واحدا

من طريق عمله فيها ويختلف هي في انفسها بحسب قبولها

82

من الزمان ما يفعله فيها واختلافها بمقدار النهو للفصول
مثال ذلك سحاب انعقد في نصف نيسان الآخر والشمس
حينئذ في درج من برج الثور وقد طال النهار وحمي الزمان
وحمي شعاع الشمس فاسخن موضعا من الارض وقد كان تقدم
له ولتلك البقعة من البحر ان اكتسبا ماء جيدة وحجر اقدر حرارة
قبلها قبل ذلك فلما اسخنتها الشمس بشدة حرها او حر
الهوا المحيط بها اشتدت سخونتها فحلت الشمس منها
بخارا كثيرا ابدى من بخار ارتقى من مستنقعات مياه
عذبة النبتة فاذ تقاصر البخار وهو حار شديد الحرارة
باليبس عظيم اليبس حاد شديد الحدة لما اكتسب من اصل مخرجه
ومن الشمس ومن طبيعة الزمان فلما صار في صعوده الى
موضع ما من الجو انعقد باليبس الذي فيه والبرد الذي لقيه من الهوا

الفوقاني البعيد من الارض مقدارًا ما فانعقد انعقادًا
متوسطًا في التحلل والاستحصاف وكان قبوله الانعقاد من البرد
الذي لم يجد من الهوا حيدًا لاجل حرارته فان الماء فيما بينا اذا ازدنا
ان نبرّده تبريدًا شديدًا اسخناه اولاً ثم تركناه في موضع عال
فاذا دخلت السخونة البرودة في جسم الماء فبرّده بردًا شديدًا
كذلك السحاب انما يقبل البرد مقدارًا ما وقد كان سخن اولاً فاذا
انعقد البخار انعقادًا قريبًا متوسطًا وذهب ليصعد
الى فوق الحرارة التي فيه منعه البرد الذي قد نقله باسخانه
فيه فوقف في موضع ما من الجو على مقدار التعادل بين الحر والبرد
فانه ان قوي الحر ارتفع عاليًا وان قوي البرد نزل الى قرب
الارض وهذا التوسط في الانعقاد هو سر السحاب لا آخرين
الشرير في انفسهما واحكمهما واحكمهما هو اضر واشد

نكاية واذا وقف بموضع ما على ما وصفنا ضربه الهوا
فوادبرده فانعصر بالبرد وقد كان فيه في الاصل من يبس مع
حر شديد من الشمس ومن الزمان ومن الهوا ومن اصل طبيعة
البقاع التي كان فيها وهذه الاحوال يدل على كثرة الحمل
فيه الحرارة ولانه كثير في نفسه فترطب فزاد المائية لتغالب
الحر والبرد عليه فزاد البرد عليه شيئا فانعصر لان البرد
عصره عصرا شديدا وهو دوما كثير فرطوبة اكتسبها
من الجو ومن طبيعته ذلك التغالب ومن الهوا الحار الرطب
ومن الزمان وطبعه يجري منه سيل عظيم مخرب للبنا والمنازل
وقالع للشجر ومدحرج للصخور العظام فمثل هذا لا يتفق الا مع
دوي شديد من الريح ورعد وبرق مفرطين والزمان ذايب
يكتسب كل واحد من هذه حرارته حتى اجرة الحراره حده

فتخلله سيلا لانه مع كثرته يشتد في الحر والحراره
حتى قد صار بمنزلة الحلتيت والخردل فنزل السيل
من هنا على نخل وشجر وكروم ونبات قد اسخنها الزمان
بحر الهوا الذي قبله من الشمس سخونه بليغه بل نقول سخونه
ما يكون من مثلها اما وصفنا فكان سيله كثيرا اجرى منه
الاوديه العظام فهل يشك عاقل ان مثل هذا اذا وقف في
اصل نخل او شجر او غيرهما من جميع المنابت انه قد يحميه
ويعفنه لان العفونات كلها انما تكون من رطوبه تطبخها
حراره لينه دايمه متوسطه في اللين او لينه جدا الا انها
دايمه متصله فهذا النخل والشجر والنبات الحاره اذا قام في
اصولها الما من سيل حار حاد حريف قياما ما في
مده ما صادف من النخل والشجر والنبات من جميعه زمان

يعفن زمانا

84

من الما وهو صحيح في نفسه غير محوي النبت فاو منت صحته

فربه حرارة الهوا الشمسي وجذبته فلم يكد يعفنه ولا

يتلفه الا في زمان طويل وربما كانت حالة منه حال السقيم

الذي يسقمه ولا يقوى على اماتته وان صادف نباتا ضعيفا

اما بعطش او بحرارة اسخنته او بغير هذين من الاسباب

المكتسبة من الحر عفنه واتلفه وهراه وقطعه

ان كان نباتا صغيرا او ان كان كبيرا اعفنه واضعفه

واخذ في تعفينه واهلاكه على مر مدة الا وقات التي تقوم

في اصله بمقدار طولها وقصرها وهذه حال النبات

من كل سبيل مثل هذا السبيل فاما ان خالفه الى ان يكون

ازيد حرا او حدة وفي زمان اخر من هذا الزمان كانت

نكايته واهلاكه اشد واعظم وان نقص عن هذه الحرارة

والجده كان فعله انقص وافساده اقل

وقد يكون حمانا بعد حمان في زمان بعد زمان مختلف

في الحر بالزياده والنقصان يكون بكاينه للسلاف كله بحسب

ذلك الزمان لان الهوا او الما انما يقبل سخونه الشمس دايما

بحسب هذا التربيع على ترتيب متزايدا مستويا متناسبا وانما

يختلف من اسباب تطرا عليها فتغيرها تغييرا يسيرا

فاما قبولها السخونه من الشمس فهو قبول مستوي على

نظام وعدد معلوم وعلى هذا انه كلما تغير الزمان بزياده

في حر او برد او رطوبه او يبس تغيرت الفصول

والامطار والغيوم والرياح والاهويه والبخارات وتغيرت

احوال المنابت كلها كبيرها وصغيرها فيكون لكل

مطر وسيل في كل زمان فصل مخالف لكونه في زمان بعده

85

او بما اخر عنه وتختلف ايضاً بحسب تغيير الازمنه
التغيير غير الزماني مثل ربيع يكون لعقب شتا شديد
البرد او ربيع لعقب شتا لا برد فيه فان حكم هذا الربيع
على حكم ذاك ويكون حكم تلك الصيفه التي كان شتاها
شديد البرد غير حكم التي يكون في عقب ربيع شتاوه
قليل البرد وايضا فان هذا الخلاف ولا خلاف في فصول
السنه الاربعه بالزياده والنقصان من الجهه اعني جهه الزياده
والنقصان واختلافها من جهه الاضافات لوقت البرد
من الشتوه وكذلك الخريف مثل هذه الصفه سوا فان حره
ويبسه تابع لحر الصيفه التي مضت قبله واختلافها
اعني الفصول من جهه اخرى وهو من طريق الرطوبه واليبس
مع البرود والحر وهذا الاختلاف في الفصول والازمنه

قد يختلف باختلاف افعال الامطار والسيول في المنابت
كلها كما قلنا قبل هذا الموضع الا انه يتبع هذا
الاختلاف كله فى الازمنة الذى يتبعه اختلاف فعل
الامطار والسيول ووقوف مياهها في اصول النبات
فعل واحد لها في المنابت كلها وهو الافساد بالعفن
ما ان يميتها لعقب ذلك فان اماتته لها يكون على مقدار مصادفته
من حالها كما قدمنا واما ان يدويها بدا اما كثيرا
او قليلا واما ان يعديها داء خفيا يكون منه فساد ثمارها
وهذا هو فساد الثمار وقد يكون من الماء الواقف في
اصول ذوات الثمار من الماء السيلي والماء الطوفاني جميعا
الا ان افساد السيلي اعظم وانكا وافسد للنبات نفسه
ولثمرته ۝ فان قال قايل ايهما

ع

انهما قد استويا من جهة فساد وفساد كان ذلك قولا
صحيحا ويكون الافساد للثمار من المايين جميعا مفسدا
لابدان اكليها اما الاسقام بحسب مضادتها لابدانهم من حالها
في الامزجة وحالها في كون الفصول فيها وبمقدار الطبع
تلك الفصول ايما فيهاج بالناس من اكلها اما اهتياج
الدم او فساده او اهتياج على ما بعينها اما احميات
مفردة او مركبة واكثر ما يهيج بالناس من اكل هذه الثمار
الفاسدة هو الدم من بين الاخلاط اذ كانت الاخلاط كلها
مخالطة للدم وكانت الماكولات كلها تستحيل اولا الى
الدم ثم منه الى سائر الاخلاط الثلثة فلذلك لا يستوي فساد الثمار
والنبات من الما السيلي ومن الطوفاني لاختلاف المايين في
طبيعتهما لانه ان حدث فساد في الثمار من الما السيلي كان ذلك

الفساد اكثر واشد واردا وكانت امراض الاكلين لها اكثر
واشد واردا ه وان فسدت الثمار
من الما الطوفاني كانت تلك الامراض ايسر واخف الا انهما
تمانا ويا اعني الثمارين في احداث الامراض القاتلة
على حسب طول مكث الما في اصول المنابت فان كان ذلك
الافساد للنبات والثمر والثمرات حارا اشد بدا كثيرا
كان قتله الناس في الصيف الى وسط الخريف وان كان اغلظ داوه
واخف جدا كان قتله الاكلين له في فصل البارد المضادة
للصيف ه اما ذاك الاول الحار فهو فساد
الما السيلي واما هذا الثاني الذي هو اخف فهو افساد
الما الطوفاني ه وقد لونها اخبرها هنا بالعلة
في اختلاف هذين الافسادين في القتل وان كان هذه السنين

العلاجة في شي فانا نرجو به منفعة من يقراه ويقف عليه ○
فان قال قايل وقد يلزمك ايضا ان تخبر بعلاجه والخلاص منه
كما اخبرت بحدوثه قلت له لا ليس يلزمني هذا وذلك ان
العلة في اختلاف نكايته في الوقتين متعلق بالنبات تعلقا
قريبا لانه يتلوه والاخبار بعلاجه ابعد منه لانه يتلوا ما يتلوه
فالعلة في ذلك ان افساد الثمار التي تكون من السيل بوقوفه
في اصل الشجر هو الاحدث والاعظم فلذلك تعظم نكايته وفعله
في وقت اكله او بعده بزمان يسير ما دام الفصل حارا
لان معه انحرارة كثيرة وفيه الرما اسخانا شديدا كثيرا
ويعاونه هو الصيف الحار من خارج ويزيد احدهما بالاخر
فيحدث بان الطواعين وموت الفجاه وانفجار الدم والماشرا
والاعلال الموحية سريعا ○ فاما السا الطوفاجي

ولانه احر جرما وحرارة من السفلى لان ما السيل يسخن بعد ما
والما الطوفاني يرطب ويبرد او لانه يفسد فيفسد
وبحرارته وحدته لحفظهما ونقصانهما لانهما جان لانه ما دام
الحر قائما والزمان حار اصائفيا فان مسام ابدان الناس
مفتحة وابدانهم في ظاهرها متخلخلة فيحدث الهوا الحار
البخار المتولد في ابدانهم من الدم فيخرجه ويخرج فضول
الدم بالرشح المسمى عرقا واذا تحرك الناس بالمشي وغيره
من رياضتهم تحلل عن ابدانهم عرق كثير هو فضلة ماية
الدم الكاين في العروق بالفصل الثالث فاذا لم البخار
يخرج وفضول رطوبات الدم تخرج فليس ينالهم امراض
فاذا مضى الحر وخرج الفصل الصيفي واشتد الهوا لخلط
بالبرد فرط اهل الابدان واستحصفت فاذا انقبضت واستحصفت

تسددت مسامها فلم يخرج منها دخان ولا عرق واجتمعا
هذان في الابدان فاخذ بهما الدم وسخن وكثر فلم يسع العروق
ففاض منها ان اجتمعا من حيث جاء ومجيئه كان من الكبد فكثر
فيه وهو فاسد قد افسده احتقان البخار والعرق فانصب
الى مواضع من البدن على طريق كثرته وحدته فان انصب الى
القلب قتل للوقت وهو موت الفجاة وان انصب الى موضع
اخر احدث مرضا قاتلا فان فصد العليل واخرج دمه كله
او دون ذلك قليلا برا العليل وان لم يفصد احتقن بالدم الكثير
الحاد فمات وربما فصد ولم ينج من الموت لان الدم قد خرج
عن العروق وخرج جمعا لا يرجع الى ما كان به ابدا او فاض الى
الحشا او الجوف فاخذ في غير موضعه فقتل بعد الامد فقد
مضى في فساد الثمار طرف من الكلام هو كالانموذج القليل

من الكثير فلنرجع الى ذكر السيل وافساده للشجر
والنبات الا افساد المعتدل الابدان ○
فنقول فاذا كان السيل انما يكون افساده ما يفسد بحسب
حدته وحرارة طبعه وجب ان يفعل ما يكتسبه في
اصل كونه من الحرارة والبرد وفي ابدانهما ونقصانهما
وقد مضى في ذلك طرف وان كان مختصرا ففيه كفاية ○
فاما وقوف الماء الطوفاني في اصول الشجر والنبات
كله فانه قد يفسد الشجر وكل الزروع والمنابت
وينويها الا النخل فانه لقوته يقاوم قوته فعل
الماء ولا يكاد يفسد فيه الماء لوجود لعمقه بل ربما
اوفر تمثمره واودعها كيفية رديه وذلك
كان منه اذا افسد في نفسه بطول وقوفه فافسد لفساده

وذلك ان الماء منزلة الهوا في سرعة القبول لما يخالطه
او يباشره طبعا وكيفية وهو يباشر الارض واصول
الشجر وابدان النبات الصغار واصوله فيفسده من طول
وقوفه ومباشرته الاصول وغيرها من النبات باكثر
مما يفسد من ذلك وهذا الفساد من الما الطوفاني فقد
لخبرنا انه ليس بفساد كثير قاتل للنبات في الكل بل
في البعض وهذا الذي نسميه قتل النبات هو موته وبطلانه
او افساده فسادا اتى وقف نموه وتغير طعمه ولونه وريحه
فاذا فعل ذلك به مع ايقاف نموه جاز ان نقول قد
قتله ⊙ وقد يتفق في بعض الازمنة ان يرتقي
البخار الصاعد من الارض الى موضع ما من الجو عال جدا
فيقبل كيفية رديه من الكواكب ومن الجسم اللطيف

لكان البابس المستحيل من الهوا الى طبيعة نارية فجمدت
وجمدا ويبس يبسا شديدا فان اتفق له بعقب هذا
ان يبرد بتبريد الهوا له انعكس متحدرا عن موضعه
بالبرد الذي اكتسبه من الجو فاختلط هذا البرد الذي
قبله من الهوا البارد مبارك الحراره واليبس الذي خالطه
من الجسم الناري والذي قبله من الكواكب ثم هبت عليه
ريح شديدة بارده فزاد البرد عليه فانعصر وسال منه
ما فيه من رطوبة الى الارض وكان ذلك سيلا عظيما ذي
الكيفية صار السامر والنبات ولكلما باشره مما
على وجه الارض فان ادمى وضعر شا من بعده وقد ذكرا هذا
السيل وانداد السيول كلها وخاصة ان كان كثيرا متاخرا
في الزمان ان تنزل وحي في ايار وقد اسمت الشمس الهوا والما

والارض فيقوى حرارة هذا السيل مع حرارة الارض
وتضربه الهوا فتسخنه فيفسد الشجر والنبات وجميع ما
يقع عليه من الثمار افسادا لا صلاح له بالعلاجات
وقالا ان هذا الافساد للشجر والنخل اشد واخبث
عملا من جميع السيول وذاك انه يفسد الشجر
ويعفنها تعفينا وفسادا غير ظاهر حتى انه ربما اورقت
الشجر بقيامها في منابتها فيظن الراى لها انها لم تمت
وهي ميتة والعود وفيما يراه الرائى اخضر كهو في الشجر السليم
ومعنى هذا وشرحه ان السيل ينزل في الوقت الذي
قلنا انه في ايار وذلك قريب من اخر الربيع والورق في
الشجر وقد ورد بعض وعقد بعض حمله فاذا انزل عليه
هذا السيل افسده فسادا ربما ظهر وقته وربما لم يظهر

والذي يظهر منه ما كان لشجر اللوز مثل التين والمشمش والخوخ
والتفاح فاما الزيتون والرمان والعليق من الخوخ
والخرنوب الشامي وما اشبههما من الشجر فانه لا يظهر
عليه فساد في الظاهر ظاهرا السنه فاذا مضى الصيف
ودخل الخريف وحسر الشجر ورقه عنه ثم عاد الربيع ثانية
اورقت تلك الشجرة التي ذكرنا انها فاسدة لا يظهر
فسادها للناظر مثل الرمان والزيتون وكذلك
ايضا وظهر من نور بعضها فقط وامتناعها من الحمل فانها تورق
ولا تحمل فردا ولا عشره فهذه اذا رايتموها هكذا
فاعلموا انها قد استقلعت وليس يصلح الا ان يكون
حطبا فينبغي ان يقلع منها ما كان بهذه الصفة فرع
الشجر مع اصلها فانها تقلع سريعا بسهوله واليسر

والسـ[illegible]

97 91

ثانيه عشر الالف

والسبب من انقلاع السليمة من الفساد وهذه علامة
ثانيه في فسادها وحميتها تعلق البخره فلعتموها مما هذه
صفتها فاعزلوها في بيت تكونون قد بنيتموه في
الضيعة تسمونه بيت العفن فافرشوا في ارضه فرشه
من روث الحمير المخلوط باخثاء البقر بالسرقين والقوا
هذه الاشجار العفنة الفاسدة في منابتها بهذا السبيل
والفاسدة اما بالطوفان في كل مفسود منها او بسبيل فالقوا
بعضها على بعض في بيت العفن واكبسوها كبسا
شديدا بعضها على بعض وانثروا عليها بعد كبسها شيئا
من روث او زبل الحمام فهو اجود ورشوا عليها ماء حارا
رشا خفيفا واكبسوا ايضا فوق الزبل ايضا فاذا امتلأ البيت
وبعد ما قلعتموه والقيتموه في البيت فاغلقوا بابه

واتركوه ايامًا نحو الثلثين يومًا والى الاربعين يومًا ثم افتحوا
باب البيت وخذوا القضبان العراض والطوال
واضربوا الكف المكبوسة في البيت ضربًا شديدًا تريد
بذلك ان تكسر وينكبس بعضها على بعض فتسقط اوراقها
فتنزل فيكون تحتها مع الزبل المعفن وشي في ارض البيت
ويتداخل اغصانها بعضها على بعض ويختلط الكل اختلاطًا
جيدًا ويرش عليها شي من دردي الخمر وشي من دردي
خل الخمر ويذر عليها زبل الحمام ويغلق باب البيت
فانها بعد ثمانين يومًا تسود وتعفن وتنتن الحنها فاذا
نتنت فقد عفنت فليقلب حينئذ في كل يوم تقليبًا
دايمًا الى تمام مايه وعشرين يومًا ثم تكبس بعد تقليبها
ثم تقلب وهكذا حتى تكمل عفنها ويفوح منها الحنه

كثر بهه فمن تمامه وذلك اكثر ذلك ثم ان الدود
يموت فيها ويهلك ثم ياخذ في الجفاف فاذا جفت فليخرج
من البيت ويبسط في موضع واسع حتى يكمل جفافه
فهذا ان صلح للكروم خاصة ولغيرها من الشجر
كله عامة ولجميع الحبوب المقتاتة والرياحين
والبقول والباذنجان فهي النهاية من المنفعة فان هذا
سرجين له نافع جدا ينميه وينعشه ويدفع عنه الآفات
ويقويه الى اخر السنة وفي ابتدا الشتا ووقوع الجليد
عليه وهبوب الرياح الردية له المنكية وهذا فلم يشرحه
احد من واضعي كتب الفلاحة شرح ينوشاد وذلك انه كان
رجلا صاحب افكار طويلة واراء كثيرة وعقل وافر
وفطنة ثاقبة فوصف للكروم والشجر والبقول ولجميع

النبات انا لا نصنع لكل نوع منها ينفع ذلك النوع خاصة
بذلك الزبل الموصوف اكثر من انتفاعه بجميع الازبال
وجربنا ذلك فوجدناه كما قال ولجميع النبات
ان بال ينتفع بها كما قلنا وذكر ينبوشاد هذا الزبل
المصنوع من الشجر الفاسد من السيل والما الطوفاني
على هذا الشرح وزاد فيه ان يصعد الاكره فوقه في
كل يوم فيبولوا عليه لبرك بولهم على الورق والاغصان
فيزيد في عفنها وسوادها واحراقها وامر ايضا ان يصب
عليها بعد ثلثين يوما شي من عكر الدهن المعتصر من بزر
الكتان ثم يصب فوق الدهن بول الناس او الجمال او البقر
او الخنازير قال فان هذا ابلغ في جودته وحدته
واصلاحه للكروم وغيرها من الشجر والبقول والباذنجان

خاصة قال فان هذا تزيد في جودته وحدته واصلاحه
قال فان هذا اذا جعلت جيدا نعد جودة احراقه بالعفن
حتى يصير كالرماد بسواد كان دواء جليلا للكروم
خاصة ثم للبقول والباذنجان ثم للشجر الا انه فضل
لنا الزبل لكل نوع من النبات مثل الكروم والشجر والنخل
البال منها اول ما تغرس والى ان تصعد لذلك احضر
او البقول وكيف يصنع بهذا الزبل وبكل ما يزبل به اعني
بهذا الزبل قال فانه ينبغي ان استعماله ان يخلط به مثله
من سحيق التراب تراب غريب من تلك الارض الا البقول
والقرع والباذنجان والقنبيط والارنب والشلجم ومثل
اشباه هذه فانه ينبغي ان يخلط بها اثنين تراب وواحد
من هذا الزبل ثم يستعمل وقد ذكر بنوشاد عمل ازبال

عده غير هذا الزبل وخص منفعتها الاشيا التي عبا جهد
نحن نذكرها في الابواب التي ناتي من بعد عند ذكرنا
تلك الاشيا وخص واحد امسها بالكروم وبكلما كان
في معنى الكروم من المنبسطه على وجه الارض والمعرشه
على العمد وعلى ما يقرب منها مثل الشجر وغيرها ووصف
عمل ازمده تعمل من نباتات تحرق بالنار ذكر فيها
منافع كثيره فمع ذلك فلا بد ان افرد لعمل الازبال
بابا مفردا اجمع فيه منها شيا صالحا مع ذكري
تلك المتفرقه في الابواب وقد جربت انا خاصته
اكثر ما وصفه ينبوشاد من الازبال المحرقه بالعفن
والمحرقه بالنار حتى تصير ازمده فوجدتها في نهايه الصحه
والجوده واني اعجب منه كيف اهتدى بفكره الى ان علم ان ازمده

٩٧

الاشيا من النبات البارد الطبع اللين مع برده مثل
القرع والخيري والبنفسج والورد والنرجس والنسرين والسوسن
والحرم قال فان هذه ان احرق احدها او كلها في موضع
واحد بعد تجفيفها ولتكن معها من السلوقي مثل سدس
ما يجمع منها فحرق بعد تجفيفها كلها الا السلوقي فليجعل
عليها بعد استعمال النار فيها وهو قد جف جيدا قال
فان هذه الارمدة اجود واعمل في تقويه ما يزبل بها
من جميع المنابت كباره وصغاره ووصف كيف
ينبغي ان يزبل لشي شي مما يزبل بما يوافقه من هذه الازبال
المصنوعه والبعر والارواث الموصوفه التي وصفها
لشي شي من النبات ونحن نذكر جميع ذلك في ابوابه للعمل
به فيما هو موافق وموصوف له

وموصوف

وقد ادعا اهل زمان ينبوشاد ان جميع سكان الالهة
والاصنام ناحت على ينبوشاد بعد موته كما ناحت الملايكة
والسكان كلها على تموزى وان الاصنام زعموا اجتمعت
من جميع اقطار الارض الى بيت الاسكول ببابل
فقصدوا كلهم هيكل الشمس الى صنمه الذهب الاعظم
المعلق بين السما والارض خاصة وان صنم الشمس قام وسط
الهيكل وقامت اصنام الارض كلها حوله اولها مما يليه
اصنام الشمس في جميع البلدان ثم اصنام القمر
ثم اصنام المريخ ثم اصنام عطارد ثم اصنام المشترى ثم اصنام
الزهره ثم اصنام زحل فجعل صنم الشمس ينوح على تموزى
والاصنام تبكى وصنم الشمس يعدد على تموز ويذكر شيح
قصته والاصنام تبكى كلها منذ غروب الشمس الى طلوعها

95

١ اخبر تلك الليله ثم طارت الاصنام راجعه الى بلدانهم
وكل صنم بهامه المسمى نسرا غبناه بده معان وخربان الذهب كله
والى الابد مسند تلك الليله التي باح فيها على نموذ مع صنم الشمس
لما يختص به هذا الصنم في تلك القصه التي كانت لنمود وان
هذا الصنم المسمى نسرا هو الذي افاد العرب الكهانه حتى
اخبروا بالغيب وفسروا المنامات قبل شرح اصحابهم
لها ⊙ قالوا وكذلك ناحت الاصنام بنبو نشاد
ليله في اقليم بابل متفرقين في هيا كلهم كلهم ليله تامه
الى الغداه وانه سال اخر تلك الليله سيل عظيم ببرق
ورعد عظيم شديد وزلزله عظيمه كانت من حد عقبه
حلوان الى وسط دجله عند بلادنا وادنا من الجانب الشرقي من
دجله وان الاصنام رجعت الى مواضعها في حال السيل لانهم

١

كانوا انزعجوا عن مواضعهم قليلا لانهم انما انسالوا اذ ذلك
ذلك السيل عقوبة لاهل البشر من اهل اقليم بابل على تركهم
جثته بنيوشاد وهو بالعرا في برية شاماص حتى
حمل السيل جثته الى الوادي الاحمر ثم اخرج الجثه الى
البحر من ذلك الوادي ووقع القحط والطاعون في اقليم
بابل ثلثه اشهر حتى لم يلحقوا الاحيا من الناس دفن الموتى ٥
فهذه احاديث قد دونوها يتلونها في الهياكل بعقب
الصلوات فيبكون وينوحون من ذلك كثيرا واني اذا احضرت
مع الناس في الهيكل خاصة في عيد تموز الذي يكون في
شهره وتلوا قصته وبكوا فاني ابكي معهم دايما مساعدة
لهم ورقة مني لبكائهم لا ايمانا مني بما يذكرون من ذلك ٥
فاما بنيوشاد فاني اومن بقصته فاذا تلوها وبكوا بكيت

معهم بالخلاف بكاء على تموز وفي العلة في هذا ان
عهد ينبوشاد الى زماننا هذا اقرب من عهد تموز وخبره
اثبت واصح وقد يجوز ان يكون لبعض قصة تموز صحة لكن
لبعد زمانه من زماننا يشكك في بعض خبره لا
قال ابو بكر احمد بن وحشية ان هذا الشهر المسمى تموز هو
فيما ذكر النبط بحسب ما وجدت في كتبهم اسم رجل
كانت له قصة طويلة وقد زعموا انه قلادة فسمية بعضها
بعقب بعض وان شهورهم هذه كل واحد منها اسم رجل
فاضل عالم كان في القديم من النبط الذين كانوا سكان اقليم
بابل قبل الكسدانيين وذلك ان تموز هذا ليس من الكسدانيين
ولا الكنعانيين ولا العبرانيين ولا الجرامقة وانما هو
من الجنبانيين الاولين وكذلك يقولون في كل شهورهم انها اسما

رجال مضوا اول التشرين الاول وتشرين الثاني اسما
اخوين كانا فاضلين في العلوم وكذلك كانون الاول
وكانون الثاني وان شباط اسم رجل كان نكح زعموا الف
امراة ابكار كلهن ولم ينسل نسلا ولا ولد ولدا فجعلوه
في اخر شهورهم لنقصانه عن النسل فصار النقصان من
العدد فيه والصابيون كلهم في زماننا هذا امر هولى
البابليين والحرانيين جميعا الى وقتنا هذا ينوحون ويبكون
على تموز في الشهر المسمى تموز في عيد لهم فيه منسوب
الى تموز ويعددون تعديدا عظيما وخاصة النسا فانهن
يقمن ههنا وحران جميعا فينوحون ويبكون على تموز
ويهذون في امره هذيانا طويلا الا اني نبهت انه ليس
عند احد من الفريقين خبر صحيح لتموز ولا ما العلة في نوحهم

عليه فلما نقلت هذا الكتاب مرتين فيه ان تموذ رجل
كانت له قصة وانه قتل قتله قبيحة فقط لا زيادة على هذا
من امره وليس عندهم علم من امره اكثر من ان يقولوا هكذا
وجدنا السلف فانا نرجو ان يكون في هذا العيد المنسوب
الى تموذي عليه وانا اقول ان هذا ذكر ان يعملونه لتموذ
كان في القديم وبقي الى الآن وقد درس خبره لبعد زمانه
فليس يعلم احد من هؤلاء في زماننا هذا ما كانت قصته
ولم ناحوا عليه وللنصارى ذكر ان يعملونه لرجل يسمى
جورجيس بن عمور انه قتل قتلات عدة فيحيه ليعيش زعموا
لعقب كل قتله منها ثم يقتل ايضا ثانية ثم يعيش وكذا الى
ثالثة ومع ذلك ثم انه مات في آخرها في قصة يطول
شرحها هي مدونة في كتاب في ايدي النصارى وهم يعملون

له ذكر انما يسمونه ذكران جورجيس فقصة تموز هذا
الذي قدمنا ذكره مثل قصة جورجيس فقصة تموز هذا
الذي قدمنا ذكره مثل قصة جورجيس سوا ولا ادري
وقع الى النصارى قصة تموز التي كانت قديما فابدلوا مكان
اسمه اسم جورجيس كذلك ثم ساقوا القصة المعمولة بتموز
انها لجورجيس وخالفوا الصابين في الوقت لان الصابين يعملون
ذكران تموز اول يوم من شهر تموز والنصارى يعملونه
لجورجيس في اخر نيسان او قبل اخره قليلا فقد وقفنا
الان ان قصة جورجيس في تعذيبه وقتل الملك له مرارا
هي قصة تموز بعينها لكن النصارى سرقوها من الصابين
وجعلوا جورجيس احد حواري المسيح وانه دعا ملكا
من الملوك الى دين النصرانية فعذبه ذلك الملك بتلك القتلات

الى قبله والذي عندي انا بمقدار عقلي ان الاصح من جميعا
كذب ومحال لا يجوز ان يكون احق فيه اما وجدت في
كتاب الفلاحة من امره ثم وقع الي بعد ذلك كتاب
من كتب النبط فيه شرح قصة تموز انه دعا ملكا الى عبادة
السبعة والاثني عشر وان الملك قتله فعاش بعد
قتله له ثم قتله قتلات عدة بعد ذلك فيحيى في كلها العيش ثم
مات في اخرها فاذا هي مثل قصة جورجيس الذي في
ايدي النصارى سواها والصابين يقيمون لتموز ذكرانا
هو عندهم عيد تموز والنصارى يقيمون لجورجيس ذكرانا
هو عندهم عيد جورجيس ويذكرونه له ⊙
قال ابو بكر مولف هذا الكتاب فاما ينبوشاذ فان اهل
زماننا من هولي الصابين لسبب بعينه يعرفونه ولا وقع اليهم ذكره

فما علمت منهم لا ادري كيف كان ذلك الا الاتفاق
مع ان عندهم اصغار قوم من البطاهمة فهم من
هو مشاهد ٥
واما بنا وزلها التي ذكرها في قصة الموزلة التي قال
انها انفقت السبيل فان بناها او بنا هي موضع مدينة
المنصور وهي مدينة السلم نفسها وطولها من مدينة
السلم الى المداين طولا وفي عرض مثل ذلك وانا اعجب
لان حسروا بالمدينة منها فيمن في الرواحل الى حد
حسير وانا فيكون باذن وبا على هذا امنها وهذا افانا
اقوله على ظن مني في حدودها فاما مساحة او بالقسمة
فهي من اول مدينة السلم والى المداين لا اشك فيه
واما قوله في المحال المرتفع من الارض واستقبل كيفية رؤيته

الكواكب فان راى الكسدانيين في هذا مثل رايهم في
الشهب التي تكون في الجو من البخار واضمحلاله في الوقت او هنيهه
وتكون ذوات الاذناب من الكواكب المرئيه كذلك تحدث
ايضا في البخار الصاعد من الارض من الكواكب هو على هذا
المعنى وفيه كلام هو اكثر من هذا رسمه في الكتاب اوله
انقضى كلام وحنتيه ⊙
قال قوثامي مؤلف هذا الكتاب وهذه الرداءه التي اكسبها
النجوم للبخار والغمام قد تكون اما البخار فهو بخار
لم ينعقد ولم يلحقه البرد بعد واذا انعقد وصار غماما
ولكل واحد من هذين الفسادين حكم غير حكم الاخر
وضرر حاله في ضررها الاخر اما اذا كان ذلك في البخار
قبل ان يصير غماما فهو اشد واضر للاشياء لبخار

وحرارته وانه اقبل للانفعال والفعل فيه اشد
ثم كثافة الغمام وغلظه واختصاصه بالبرد لا بغير
رداءته مثل ذلك فان اتفق ان يحل ذلك البخار فيصير
ضبابا فقل ان يكون غماما وبعد ان قد قبل الرداءة
من الكواكب افسد الهواء بفساده فيحدث من ذلك
اضرار بالناس شديد وحيف على مقدار تلك
الرداءة من جهة عنها وكثرتها او قلتها وتفصيل ذلك
يطول الا انه اصل عظيم من اصول علم الفلاحة لكن لا
بد من الالمام به وان كان طويلا

فنقول ان هذه الرداءة التي سميناها قدما ونا رداه بنا الها
الحادثة الغمام من النجوم انما هي شيء يتفق من فعل النجوم
بالعرض لا بالقصد ولا بالفعل ولا بالطبع وذلك من الكواكب

١٥٥

الا انه يكون من المتحيرة جميعا لا يكون الا منهما
جميعا وتفصيل ذلك وتمييزه من البروج وافعالها
بالكواكب فيها مع اشتراك المتحيرة وذلك ان الهند لما
لما وجدوا البروج اثنى عشرة صورة سموها بروجا
اثنى عشر برجا واعدوها موافقا في القسمة للعناصر الاربعة
فلما اضافوا العناصر والطبايع الى البروج انقسمت
من اجل ان العناصر اربعة كل ثلثة منها اعني من البروج
لطبيعة من الطبايع وعنصر من العناصر وهي النار والما
والهوا والارض فخص النار ثلثة بروج وهي الحمل والاسد
والقوس وكذلك لكل عنصر ثلثة بروج فاذا اتفق اذا كان
الشمس في برج الحمل فوسط هذا البرج السما فان الاسد
يطلع وقد بقي من برج الحمل وسط السما درج كثيرة واتفق

ان يكون المريخ في الاسد والزهرة في الثور وزحل
في برج القوس والمشتري في برج القوس والمشتري في
برج العقرب حلت مع قلب العقرب وانفق مع ذلك
ان تنشي الشمس بخارا يرتفع فيعقد منه غمام كان
ذلك البخار وذلك الغمام قد اكتسبا من هذا
الشكل للفلك من الكواكب المتحيرة والثابتة جميعا
نداه عظيمة تسري تلك النداه من فعل السنبل
في النبات على هذا الطريق اعني طريق الخاصية فتفعل
بعد انفصاله من مكمنه وهو الغمام ضررا ينزل
بالنبات كله والحيوان كله فربما افسد الهواء على
الطريق الذي قد منا ذكره ويعود الهواء الاضرار
بالناس فهذا هو حد فعل الخاصية في فعل النداه

١٥٦ ١٢٦

مالة عز ماشئ

من الغمام وقيل من البخار الذي كان منه الغمام
فهذه لمعة من صفة كيفية افساد الكواكب للبخار
والغمام المفسدين للسنبل

باب

معرفة العلة في الفساد العارض للسنبل
والعارض للنبات كبيره وصغيره
المنسوب الى الكواكب ولم ينسبوه
القدما الى الكواكب خاصة دون ان
ينسبوه الى غيرها من الطبايع
وغير ذلك

قال قوثامي ان هذا الباب خاصة ينبغي ان احكي فيه
ما قاله ادم عليه السلم خاصة فانه هو الذي شرحه الا انه

حكي في شرحه ان دواناي قد ابدا امتقعر مابين
وجوده فيكون ذلك عنهما جميعا ٥
ان العله في هذا الفساد هو وصول قوى للكواكب الي
هذه الاشيا على طريق ما ونحن نذكر ذلك الطريق عن ادم
عليه السلم ٥
قال ادم انه قد يصل من الكواكب دايما الى هذا
العالم قوى تكون لها تاثيرات فيما على وجه الارض
كلها ووصول هذه يخفى عن احساسنا وانما نعرفها بالاستدلال
من الطريقين اللذين هما القياس والتجربه واصل المعرفه
بذلك هو القياس والذي يوجبه ويودي اليه فهو الذي
لا نخشه فاذا حصل لنا معرفته بالقياس جربناه فوجدناه
كما دلنا عليه القياس فقبل التجربه لم يظهر لنا وبعدها

ظهر لنا ظهورًا بيّنًا لا نشك لنا فيه وهذا معنى عام
فاما معنى تاثير الكواكب في النبات التاثيرات
المحموده والمذمومه فانا انما ادركنا بالقياس على
طريق واصله الهام الهنا التام اقتسنا على ذلك الاصل
الذي هو من الالهام فاذا اتانا الى شيء ما نتخيله تخيلا ثم
وجدنا ذلك الذي قام لنا خيالا بالتجربه كما قد كان قام في
خيالنا فشاهدناه عند التجربه فصح لنا من القياس
غائبا ومن التجربه حاضرا محسوسا فعلى هذا ادرك
تاثيرات النجوم من ادركها اوله الهام من جميعها
وثانيه بما تاخر بعد وصولنا عن ذلك الالهام فاذا ما اتى
معرفه شيء ما ثم جربنا ذلك الشيء فكان كما قسناه
فللنجوم تاثيرات في احوال الحيوانات والنبات

وغيرهما مما في هذا العالم السفلي الذي هو عالم
العناصر الاربعه النار والماء والهواء والارض فمن تلك
التاثيرات ما يكون منها في السيول المفسده للنبات
ومنها في النبات بلا مباشره سيل كما هي يوثر في
الحيوانات وقد تقدم دواناي سيد اهل زمانه فاخبر
بهذه الافعال للكواكب اخبارا صحيحا الا انه متعلق
ونحن نشرح ذلك ليتضح غلقه ان دواناي السيد انما افادنا
بكلامه العله في ان نسب هذه التغييرات في
النبات الى الكواكب ثم افادنا بكلامه العله في ان نسب
هذه التغييرات الرديه في النبات الى الكواكب ثم افاد
كيفيه كون ذلك بان قال ان هذه الافات المنسوبه
الى الكواكب الواقعه منها على النبات والسيول ليست

103

افعالها عن القصد والاختيار وانما هو عارض من حركاتها
حركة لها انبعثت منها تلك الحركات قوة ما نذكر القوة
موثرة في النبات تاثيرا هو غير واقع بنا فقد صبرنا معشر
ابنا البشر فسميناها لذلك آفة اذ كان ذلك التاثير
حايلا بيننا وبين منافعنا من تلك النخلة وتلك الشجرة وذلك
الكرم وذلك النبت الذي هو اصغر من هذه فليس هو
آفة الا بالاضافة الى احوالنا وقلنا ان سميناها آفة لما
حال بيننا وبين ما نحتاج اليه فاما ان يكون آفة على الحقيقة
حقيقة ما بعينها فليس ذلك كذلك ○
قال آدم فقد افادنا الاولاي بهذا الكلام انه قد يقع
لجميع النبات كبيره وصغيره بعينه ما يسمى آفة
وليس يعرف اهل هذا الزمان شيا يسمونه آفة نالت

شيا من النبات الا الكروم فما انبسط على الارض
وغرس على ما يقرب منه من الشجر ولم يقم على ساق
مثل الكروم وذلك انما هو لانه قد حكى عنهم ذلك في
النخل والشجر المثمر وغير المثمر مما هو قايم على ساق
ومتفرق اغصانا وما غرس وانبسط وما صغر
من النبات تغيير ما بعينه يسمى افة لاحقة لذلك
من النجوم والعلة في ان العاف دوا اي هذا التغيير
الى النجوم وسماه افة من النجوم لنفرق بين الادوا اللاحقة
لجميع الاشيا التي على وجه الارض فجعل الكل دا منها
دوا بعينه وعلاجا على حدته وذلك انه لم يتكلم على
النبات خاصة فذكر هذا اذ كان كلامه في باب ما
يدرك العيان من تاثير افعال الكواكب في العالم السفلي

فمن ذكر ذلك التاثير في النبات في جملة الباب
ونحن الان انما نفرق بين الكلا الذي يلحق النبات مما يسمى افة
من العموم وبين سائر الادوا اللاحقة له لان لهذا
الداء علاجا مختصا به لا يصلحه غير ذلك العلاج بعينه فقد
احتاج المعانون لذلك ان يعرفوه بعلاماته ليفرقوا
بينه وبين ما يحتاجون ان يعالجوه بغير ذلك لانه ان عولج
كل داء بعلاج غير ناجع فيه لم يفلح بذلك فالعالم بذلك
يحتاج ان يبين للمتعلم علامات هذه الافة الحادثة
في النبات على العموم ليعرفوها بتلك العلامات
فيفرقوا بينها وبين غيرها فيداووها دواها المصلح لها
بعينه وهذه العلامات نحن نذكرها عند ذكرنا الشي شي
من النبات في باب الكلام على علاجه وافلاحه حتى نشرح

افلاجه فيمسنا الكلام على علاجه في جمله الكلام
على الفلاجه فاما ها هنا فانا نذكر الاستدلال
عليه من جهه العلم بالنجوم فنقول ان كل ما يتكون على
وجه الارض في هذا العالم الذي هو عالم العناصر لبدو
كونه حال ما من تشكل الفلك ومواقع النجوم فيه
بعضها من بعض ومن الطالع ذلك الوقت ومن الفلك
وذلك التشكل بعينه فاعل فعلى ما يوجبه بفعله ولما كان
ذلك دالا في مبادي كون الحيوان على ما يكون من حال
عمر مده بقايه وكيفيه فنايه بعد بلوغه نهايه القصد
فيه وجب بمثل ذلك ان يكون لكل شخص من اشخاص النبات
كبيره وصغيره مبدا ما بعينه يتشكل الفلك وهو
مبدا كونه هو دال على احواله مده بقايه ودال على صوره

٢٥٥

فنايه واصمحلاله مثل دلايل اشخاص الحيوان سوا فهذا
هو السبب الاول في الاعراض اللاحقه الحيوان والنبات
وكل شي خشمله فهذه الافه اللاحقه للنبات من النجوم هي
داخله في هذه الجمله من الدلايل الماخوذه من تشكل الفلك
وقت المبدا الكل شي
فاما السبب الفاعل لذلك بعينه فهو القوى المنبعثه
من الكواكب بوقوع شعاعاتها على الارض بمعنى مثله
وطريق بعينه يكون سبب انبعاثه من اجتماع القمر
مع الشمس ويمكننا نحن معشر العلما من ابنا البشر
ان نستدل على كونه هكذا وهو ان ننظر لاكتساب
النجوم الذاه السبيل او الغمام او الجراد حتى يصير مفسدا
النبات بذلك الى القمر وقت الاجتماع ما اتفق ان طلع من المشرق

من البروج واي كوكب فيه واين موقعه من بروج الاجتماع

وذلك مخصوص من اجتماع واحد في موضع واحد

بعينه من البروج وهو الاجتماع الذي يكون في برج

العقرب خاصة فيقام عليه الطالع ويتقصى

النظر في امر اتصالات الكواكب ومواقعها وتنظر

اي كوكب ينصرف القمر عنه وينصرف اليه وهو الذي

يلقاه بعد فصوله وانصرافه عن الشمس وتنظر كيف

حال ذلك الكوكب وكيف مناظرته زحل من بين

الكواكب وكيف موقعه منه فيكون قول هذه الاهه

على كل شخص من اشخاص النبات بحسب موقعه من طالع

مبدا كون ذلك النبات وموقعه من صاحب بيت

الاجتماع وهو المريخ لان الاجتماع كان في العقرب فرب

106

برج العقرب المريخ ومن دليل حياة تلك الثمرة او ذلك
النبات صغيرا او كبيرا ومن هذا الاجتماع ايضا يستدل
على ما يكسب الكواكب السيل او الغمام او البخار المتكون
منه الغمام الرداءة حتى يصرفها النبات والشجر ان ينظر
الكوكب الذي هو في طالع الاجتماع الكائن في برج
العقرب والكوكب الذي يصرف اليه القمر من الاجتماع
فاي وقت اتفق ان يقترن الكوكب المنصرف اليه
القمر بالكوكب الذي كان في طالع الاجتماع او يديرهما
جميعا الى المريخ التدبير وينظر عطارد مع ذلك
ان لم يكن احد هذه ففي ذلك الوقت يكون هذا السيل
الذي يكسب الرداءة فجعلوا تلك الرداءة منسوبة الى
النجوم لهذا وهذا هو طبيعة الاسند الا من فعل

النجوم والعلة الاولى الموجبة بالعقل الواقع
من الفاعل بذواتها الا على سبيل الاستدلال فقط
فافهموا هذا فاما المعرفة بذلك عند حضور كونه
فانه يبتدي يظهر في الشجر او الكرمة او غيرهما
من النبات علامات هي كالمقدمة للكون لتلك الآفة
وذلك ان كل ما يحدث في هذا العالم السفلي بفعل
الكواكب انما يكون فعلها في قابل يقبل ذلك الفعل
والا لم يتم الفعل ولم ينفذ والذين ذكروا ان هذه
الآفة المنسوبة الى النجوم لا تكون الا في الكروم وفيما
اشبهها من النبات المعرش وقصدوا فيه وغفلوا عن
تمامه وذلك ان الكروم وما اشبهها من المنبسطة
على وجه الارض اضعف في التركيب الاصلي عند

الطبيعة ومن النخل او الشجر صغاره وكباره والافات
النازلة من فساد الهوا او غيره مما يكون عاما منتشرا
يسبق الى الاضعف فيلتصق به لان الضعيف له اقبل
لضعفه وينبو عن القوي لانه لا يقبله لقوته فهذا
هو المعنى الذي غفل عنه من حكم بان الافة المنسوبة
الى النجوم لا يكون الا في الكروم وما اشبهها لانهم
زعموا انهم راوا هذه الافة في هذه الكروم وفي [illegible]
اسبق وبها الصق وهم لو انعموا النظر واجادوا التفقد
لراوا هذه الافة في جميع النبات القوي مثله في
الضعيف الا انها تظهر في الضعيف وفي جميع النبات
القوي تضعفه طلا فقد ضعفتها في الكروم وما اشبهها
لكني اقول انها تحتوي كل نبات تنبته الارض من كبير ومتوسط

وصغير وكل حشيش لا يلحقه افلاح الناس له ولا يتخذونه
من المنابت البرية الخارجة لنفسها بالمزارع وتختلف ظهورها
في النبات بحسب القبول والقبول تابع للقوة والضعف
فالضعف يقبل قبولا اسرع وابلغ واوكد والقوي
يقبل قبولا ابطا وانقص واخفا والمتوسط من النبات
في القبول بين تلك الصنفين فاذا راى الراى ذلك توهم
ان هذا التغيير المشاهد في النخل واصناف
الشجر كله وما صغر من النبات ليس هو كاينا عن الخاب
ما تعرض له الكردم وما اشبهها وقد لزمنا ان نصف
هاهنا الفرق بين نزول هذه الافة بشي شي مما ينزل
به فعل مما ينال الناظر اليها انها تلك الافة بعينها
النازلة بالكردم وما اشبهها المنسوبة الى النجوم بكلام

مختصر كان هذا الباب الكلام عليه كثير واسع لكثرة
فيه ولو احوبه وتشعب فهذه الافة المنسوبه الى النجوم هي
نازله بكل النبات كبيره وصغيره على ما قدمنا وهي
على ضربين ضرب منها عام للنخل كله والشجر معه
والكروم وما اشبهها والصغير من النبات وهو ان يموت
اصلها بحاله فيجف وتتغير عن الحياه والطراوه والخضره
ثم يزيد جفافه حتى يصير حطبا وربما كان ذلك ظاهر
فيه من يومه وربما كان ذلك بعد قليل واكثر ما يظهر
ونحو هذا بالليل فتصبح النخله او الشجره او الكرمه او غير
ذلك من النبات ميتا وانما مثل هذا هو كموت
الفجاه للانسان وهو ينسب في النبات كله الى انه افه
نازله من النجوم ○ والضرب الاخر ان تعتري

ورقه الى شي شبيه بالجمره او لون قشر البصل ومن هذا
السخوم من اللون كلون احمر احمر مشبعه تعلك عليها
حمره فانه وان يسود عوده ويضرب السواد الى زرقه
ويذبل ما كان من اغصانه رطبا جدا فينقص خضرته
ويذبل وييبس كلا في اكثر الامر فليسمى هذا في الشجر والكروم
والنبات ادمولت به من السخوم ○
فاما النخل فانه اذا اتاه مجاه كما وصفنا في غيره
فهو الافه النازله عليه من السخوم بهذا الضرب ○
واما الضرب الاخر فان يتغير خوصه عن الخضره الى
صفره ويجف منه ما كان بعيدا من اللب نفسه
من الخوص الذي في السعف البعيد من اللب اعني في كل
خوصه نصفها وما كان من خوص كان في سعف

109

وثب من اللب جف من اطرافها قدر عقد او اقل او اكثر
على مقدار قربه وبعده من اللب ويتغير لونها بنضرب
بياض الحوص الى صفرة تخالطها زرقة ونحو من لون السواد
فربما تغير الى لون شبيه بلون قشر الباقلى اذا جف
فهذا الضرب الاخر المنسوب الى انه نازل من النجوم
وذاك ان هلاك النبات كله صغيره وكبيره يكون
على ثلث ضروب تسمى احدها نجوميا والاخر طبيعي
والثالث قوى اي من فنون وجهات شتى
فاما النجومي فهو كاين على الجهتين التي قدمنا ذكرهما
واما الطبيعي فهو الخفاف من الهرم وبلوغ الغاية المعهود
للطبيعة في ذلك للنبات وهذا مختلف في النبات
حتى انه يكون لكل نوع منها غاية ما في مدة ما اذا استوفاها

وسلم من الآفة العفونية ومن العفونية جف وبطل فأي
نبات جف وبطل عند عند استيفا المدة التي هي
غاية ذلك النوع من النخل والشجر كباره وصغاره
والكروم وما اشبهها من المنبسطة على الارض
والنبات القطنى كله من غير ان تلحقه آفة عفونية
ولا قنونية فهو الموت الطبيعي بعينه ولكل نوع
من النخل والشجر والكروم وجميع النبات على
العموم كبيره وصغيره غاية ما اذا بلغها وسلم من الآفات
كلها جف وبطل وفيه ما لا يحتمل ومع انه لا يحتمل
بتغير في منظره وصورته فهذا هو الموت المسمى
الطبيعي ٥ واما القنوني فهو اكثر هلاك
ونحوها وبشعبها فمنه عارض من العطش ومنه من شدة

١١٥

للحر والبرد ومن كثرة الرطوبة وهو ما يكثر عليه
من الماء اكثر من المقدار فيقتله ويسمى هذا شرقًا
فيقول قد شرق النخل وقد شرق الشجر وشرق الكرم
وشرق البقل وشرق الريحان فمات بالشرق وهذا
هو سبب من الغرق وغيره ومنه ضرب يعرض
من استيلاء اليبس من قبل طبيعة الارض اما من
ملوحتها او من مرارتها او حرافتها وتعديها الى بعض
الكيفيات الرديه التي تهلك ما ينبت فيها ومنه ما
ما يباشره اشيا من الادويه والاعمال التي يحتال
قوم من الناس بها على الشجر والنبات على سبيل
الاضرار باهلها فيهلكونها وهذا باب كبير
جدا ممكن قد اوحى النبط ما لم يوح الى غيرنا منه ليجيده

وسقيه فالشكر على ذلك لالهنا شكراً مؤبد
كدهر الداهرين ٥
ومنه من غير هذه الوجوه التي عددنا وكلها ممكن
لكم اذا فكرتم فيها ادركتها واحصاها فانها
كلها مشاهدة غير ممتنعة عليكم وما قد منه
ذكره فيها فهو كالانموذج والنظر الى ما هو
اكثر منه فاستنبطوه تدركوه ولكل نوع من هذه
الانواع المهلكة للنبات علاج قد علمنا ها الا انا
نقله الا اثنين منها فلا حيلة فيهما الطبيعي
والقسم الاول من النجومي والبعض فنون الفنوني
يسير منه وما كان غير ذلك فممكن ان كبر
علاجه فرده الى الصحة بالعلاج والمداواة اما في

مدة قصيرة واما طويلة الى حال الصحة اما بالادوية
على سبيلها واما بالاشيا ترده خاصيتها الى الحال الصحيحة
المحمودة وانا اخبركم بهذه العلاجات كلها لتنتفعوا
بها كما قد اخبرتكم متى اعوزكم شجرة مثمرة او غير
مثمرة او نوع من الرياحين او البقول او غير ذلك
من كبير الشجر والنبات وصغيره ان تزرعوا في
الارض اوتيت لكم منها ذلك الذى اعوزكم وهذه
معجزة لى خصنى بها الهى والحكم القمر فالشكر له منى
ومن عبيده الذين هم سكان الارض كلهم والسلم له منى ومنه
لى ومن جميع عبيده الى الابد والصلاة منى ومن عبيده
له الى الابد وفي الدهر المستقبل الداهر بلا احصى ولا
عدد والسلم ٥

قال قوثامي مولف هذا الكتاب هذا كلام ادمي
عليه السلم كما قد سمعتم حكايتي له عنه وقد حكى
عنه صغريث كل هذا اواته النبات وحكى ايضا
عنه ينبوشاد بعض ذلك ايضا وحكيت انا هذا الفصل
من كلامه معقبا بالتفسير من الحكيمين صغريث
العظيم وينبوشاد الزاهد المتقشف العابد
الطويل الفكر الكثير الاستنباط الصحيح الاستخراج
وانا اذا انتهيت الى الكلام على انواع الشجر شجرة شجرة
ونبات نبات حكيت في بابه علاج ما يعرض له من
الافات من تعليم ادم عليه السلم ومن زيادات
صغريث وينبوشاد وزيادتي انا فلذلك لم اذكرها هنا
حكاية عن ادمي بعقب كلامه ما افادنا من العلاجات

لانه كان في ذلك كالمطرّق الفاتح لنا الباب ثم جرّبت
الناس بعده تجاريب افادتهم اشيا اثبتوها على ما افادهم
فزاد ذلك في ايديهم فلما رايت هذا هكذا اخترت
ما ذكره ادم عليه السلم هاهنا الى ان اذكره في ابواب
شي شي مما اذكره من النبات اذا انتهيت اليه وقد قدمت
قبل هذا الموضع من هذا الكتاب ذكر اشجار ونبات
واخترت ما الغرض كان في تقدمه واحدا منها وهي شجرة
الزيتون فاما غيرها فاني لم اختر بقصدي في تقديمه
وانا اقول هاهنا ان قصدي كان في تقديم ما قدمت
قبل هذا الموضع من الكلام على النبات هو اتباعي ترتيب
صغريث خاصة لكبره في نفسي فانه جعل ترتيب ما
ذكره على ولايات الكواكب السبعة واحد واحد

فقدم ما هو في قسم زحل ثم اتبعه بما للمشتري ثم بما
للمريخ ثم كذلك على تواليها في مواضعها الا انه اخفى ذلك
وكتمه لما فيه من عظيم المنفعه ومواقع الخاصيه
الطريفه والاسرار المكتومه التي يتوصل من معرفتها
الى امور كبار عظام ولان القدما ضنوا بكشفه لعامه
الناس لا بخلا منهم على ابنا جنسهم ولا بخلا من معرفته
على ابنا جنسه بل كتمان العلم عن الجهال الذين لا يستحقونه
وهكذا عملت انا فاني اقتديت بهم فاني قدمت
ما قدمت على سبيل ما اذا نظر في كتابي الفطن
اللبيب عرف معنى ذلك بفكره واذا كان الناظر غير
فطن لذلك من تلقا نفسه فليس يستحق علمه ولا الوقوف
عليه وهذا الموضع لما رايت غيري قد كتمه كتمته ايضا

انا معتقدًا بذلك النفاق قبل فلا يلومن لايم على ذلك
فان العلوم النفيسة قد كتمها العلما كلهم لاصنافها وبخلوا
بها عن الناس بل الى ان يصير العلم الى غير اهله فلما اخذ
ذلك الثاقب النظر الوافر العقل ٥

باب

ذكر طبايع الارضين والعلة في اختلاف
طعومها وجميع علاجاتها وما يتصل بذلك
من امر العيون والانهار والبحار وموافقتها
ومخالفتها لبعض المنابت والاشجار وما يصغر
ايضا من النبات

قال صغريث اعلموا ان الارض تختلف اختلافا كثيرا
متفاوتا كاختلاف المياه المنفصلة عن العيون وكاختلاف

الاهويه في قولها الحر والبرد واليبس والرطوبه
وقد يحتاج الفلاحون الى معرفة ذلك اشد حاجه اذ
كانت الارض كالاصل والموضوع بل هي الموضوع ما الحقيقه
لجرمه النبات كله صغيره وكبيره لانه قائم في
الارض وهي منها وبالارض ينشا وفيها مع امداد الماله وهبوب
الهوا عليه وهذه ماده غدايه وقوامه واذ هذا هكذي
فالارض اعظم اجزا النبات عملا فيه في نموه وكونه كبيرا
بعد صغره لانه الذي يستحيل من اجزايه ما لطف
منها الى النبات مع لطيف الما وذلك انه لا يجوز ان يزيد
جسم في عظمه الا بدخول جسم اخر عليه فقبوله
له فبذلك يكون زياده الى بها نموه وعظم جرمه فاذا
عرف الفلاح طبيعه ارض ارض فاودع كل ارض منها ما

هو يوافقه من الشجر والغروس ومن النخل والزرع في
اصنافه كله كان بذلك تمام افلاحه وجوده معرفته واذا عرف
العلة في تغيير الارضين الى الطعوم المهلكة للنبات
وكان ذلك عالما فهما علم كيف يصلح ذلك الفساد في الارض
الذي افسد به النبات حتى يردها الى حال الصلاح فيكون
بذلك الصلاح للارض اصلاح النبات كله كبيره وصغيره
فالطعم في الارض الذي يفسد النبات كله صغيره
وكبيره هو الطعم المركب من مرارة وحرافة وفرط
يبس وحرارة اعلم ان المرارة والحرافة المفرطتين
لا يحدثان في الارض الا من فرط استيلاء اليبس عليها وذلك
ان الارض في اصل طبيعتها باردة يابسة ويبسها اكثر من بردها
فصارت لذلك اشد قبولا لليبس منها للبرد لان الطبيعة اليابسة

فيها اكثر ومنها امكن فهي اليها اسرع ما الارض لها اقبل
فربما شابت هذه الارض مع الحرارة والحرارة العفن
نتن يشبه نتن بدن الانسان او الكلب الميت وهذه الارض
فسادها ينبغي ان نسميه فساد الفساد وهذا النتن خاصة
انما يحدث من غلبة الحر مع اليبس على الارض فاذا صارت
مكان البرد فيها حرارة حادثة فتفسد فربما كان
ذلك في هذه فربما يكون فيها من جهل من يروم اصلاحها
وصلاحها وهو لا يدري كيف ذلك فيغلط بان يظن انه
ينبغي ان يبردها من الماء وان يقيم فيها ما يغسلها به فيفعل
على هذا الظن فاذا انصب ذلك الماء عنها عمل ذلك
اليبس المفرط مع الحرارة التي في الارض في تلك النداوة
التي اكتسبتها الارض من الماء عفنا ما ثم ان ذلك اليبس الذي في

تلك الارض له مادة تمده دائما وهي مادة طبع اليبس
الاصلي فيها وتلك النداوة قد انقطعت مادتها لانه كان
يوقف الماء فيها وغمره لها فلما انحسر عنها انقطعت
عن النداوة والمادة ولم تزل مادة اليبس تقوى ومادة
النداوة تضعف حتى حدث لتلك النداوة ضرب من الاحراق
العفني لا الاحراق الناري فعفن الارض مع ذلك
الطين عفنا ما تركب من ذلك العفن وتلك المرارة
والحرافة تلك الزاعجة المنتنة وهذه كانت حال الارض التي
هي اخر ارض بلاد طيزناباذ مما يلي البر فانه كانت
في اطرافها بقاع بهذه الصفة من السوداء المفرطة البعيدة
الصلاح فهي لبعد صلاحها مايوس من الانتفاع بها
لان كل بعيد الادراك داخل في الممتنع فاحتال لبعضها

ادم عليه السلم الى ان احالت رطوبتها بعد ان كثرها

فزاد فيها الى كبريتيه ما فصارت معدنا لجسم رطب

لا هو كبريت تام ولا نفط بل هو شى متوسط بينهما واعلموا ان

الروايح المنتنه الموجوده تفوح من ابدان الناس اذا ماتوا ومن

ابدان السباع والذباب والاسود والرمه والكلاب

والسنانير وغيرها مما هو مفرط النتن حالها فى

كونها على ما هى عليه من النتن هذه الحال التى وصفنا من نتن

رايحه هذه الارض ذات الطعمين اللذين وصفناهما

وذلك ان سبب ذلك النتن هو افراط الحراره فى ابدان هذه

الدواب المفرطه النتن بعد موتها فلشده طبخ الحراره

الغذا الذى يغتذونه ولابدانهم السكونه من ذلك الغذا

والاخلاط ابدانهم فاذا اشتد طبخها لاجسادهم بالها احراق

116

وحدث منه مرارة وحرافة. والرطوبة قوام البدن
ابدان الناس خاصة وسائر الحيوانات عامة فاذا
اختلطت تلك الرطوبات بهذه الاجسام التي طبختها
الحرارة بافراط ودوام حتى اصارتها الى ذلك حدث حينئذ
النتن المفرط فاذا امتد الحياة دائمة لتلك الحيوانات
فان تلك الروائح المنتنة كامنة فاذا زايلتها الحياة ظهرت
وكل رطوبة تلحقها حرارة مفرطة دفعة تحرقها فتحيل
طعمها عن ذلك المحرق اما الى ملوحة او مرارة ان افرطت
بالكثرة واما الى حرافة ان افرطت بالكثرة واما الى نتن عظيم
تخالط رطوبة اخرى داخلة على تلك الرطوبة التي قد كانت
احرقتها وهذا حكم كل رطوبة احترقت واستحالت
ثم استحال طعمها الى ملوحة او مرارة او حرافة ثم دخل

عليها بعد استحكام احد هذه الطعوم او كلها رطوبة
اخرى وطبخ ذلك الجسم ثم طبخته الحرارة بعد بافراط
ايضا فان النتن حينئذ يحدث ثم رجعنا الى ذكر الارض
فنقول ان الارض قد غلب عليها مرارة تشوبها حرافة
وتكون هي شر الارضين وابعدها من الصلاح وهي مهلكة
لبزر كل زرع قبل ان ينبت ولا بعد نباته ولها دواء في
ردها الى الصلاح التام او دون التام وذلك على حسب
تطاول زمان الفساد بها فان كان طويلا جدا عسر صلاحها
وان كان متوسطا توسطت في قبول الصلاح وان كان قريبا
صلحت صلاحا تاما فاذا اردنا علاج هذه الارض
لردها الى الصلاح فان لها طرقا في ذلك بعضها طبيعية
وهي المجمع عليها وهي طرق الفلاحين والفلاحة وبعضها

سحريه وهي طريقه السحره الذين يكثر امرهم اكثر
الناس في زماننا هذا خاصه الان منهم ربما كان منافع
للناس استخرجوها استنباطا فالناس ينتفعون بها
اقل ذلك وما يلحقهم منهم من المضره اكثر وانا اذكر الطبيعيه
التي هي طريق الفلاحين والفلاحه كيف يعالج بها هذه
الارض حتى ترجع الى الصلاح واذكر بعد هذه علاج السحره
لها بعد ان اعلمكم كيف تصير هذه الارض حريفه منتنه
بسبب غير احتراق الشمس لها او افراط الحر عليها
وذلك انه ربما كانت ارض فيها ادنا ملوحه او مراره او حرافه
الا انها تنبت وحالها قريبه من الفساد والصلاح ويكون في
محاذيتها او بالقرب منها ارض شديده المراره والحرافه ويتفق
ان يكون هذه المره الحريفه الفاسده اعلا قليلا من تلك القريبه

الامر ثم انه نزل على تلك الارض الفاسدة السالمة
الفساد سيل عظيم او مطر شديد فغسلها وجرى
ماؤها الذي قد غسلها الى تلك الارض وقد حمل من ترابها
شي كثير الى تلك الارض القريبة الامر فيقف فيها
فيبس تلك الاجزا التي قد اتاها ذلك السيل في هذه
الارض القريبة الامر ثم ينحسر الما عنها وتحرقها الشمس بعد
ذلك احراقا شديدا فتصير هذه الارض التي كانت قريبة
الامر في الفساد وعدم الصلاح مثل تلك الفاسدة
لمخالطه اجزا امره حريفه لها وتمكنها منها بالاحالة ذلك
الما الها عليها فيوول الى الفساد التام بذلك وباحراق
الشمس حره لها فهذان الوجهان بهما تصير الارض فاسدة
شديدا ۝ وهاهنا وجه اخر

يهمله الناس بخيلهم حتى تفسد الارض بافسادهم لها
فتصير مثل المره المحترقه في اهلاك الزروع والشجر
او شر من ذلك لا تعى ان يذكر منه شي لئلا يجعله الاشرار من
الناس طريقا الى فساد الارضين لشرهم وعداوتهم لاصحابها
اما بالحسد واما لغيره من اسباب العداوات فلنذكر
ما هنا العلاج الذي ضمنا ان نعمله على طريق العلاجه
وهو الذي سميناه الطبيعي ۞
فنقول انه ينبغي ان يحفر في هذه الارض الفاسده الما العذب
او يساق اليها ما عذب كيف استووا وليكن اول ذلك في
النصف الثاني من نيسان لا قبله وان كان بعده حتى يكون في اول
ايار فهو صالح جيد ويقام الما فيها ما امكن ان يقام من الكثره
اعني ويترك هكذي كما امكن ان يقام من الكثره اعني ويترك هكذي

ما امكن فان نقع الما فيها اشهر الصيف كلها الى ان ينتصف
ايلول فهو الجيد الذى لا بعده وان لم يكن ذلك فلينقع الما العذب
فيها ما امكن من المدة حتى يلحقها وقت الامطار وهى بديه من ذلك
الما الذى قام فيها وليصنع بها هكذا صيفين يلبثا او اربع
صيفات فهو اجود ولا يسوق اليها ما قليلا لانه يفنيه
ليغسلها به ثم يجف ذلك الما عنها بسرعة ويحرقها بعده حر
الشمس فانه متى اشتد يبسها بعقب قيام الما فيها زاد فسادها
وعظم نتن ريحها خاصة فليبادر الفلاحون متى جرى ذلك
اما على اول مرة من فاعله واما من عدم الما الكثير المقام
فيها فيا خذوا اشيا من قرع يجفف ومن البقله الباردة
ومن ورق الكرم يجفف القرع كما هو لحمه وقشره وحبه
قطعا قطعا ثم يسحق الجميع ويخلط بالما وذلك انه ينبغي

119

ان يسقى سقايان في قرب مصنوعه من جلود من الما العذب

وياخذوا ذلك المسحوق فيخلطوه بما عذب ثم يصبوه في

تلك القرب او يطرحوا المسحوق في القرب ويصبوا الما

عليه ثم يملي القرب به ثم يرشوه على تلك الارض بعد

ان يكربوها كربا غير عميق يا حسيفا وقد يكتفي العشره

الاجربه من هذه الارض الفاسده ان يرش عليها عشرين

قربه من هذا الما المخلوط فيها تلك الاشيا وان لم يسحق تلك

المحففه سحقا نشفها لا باس ان يكون سفرقه ويعمل بهذه

الارض هكذا يرشي اخر الليل واول النهار الى ثلث

ساعات تمضي منه او اقل فانه اجود وان رش عليها

هذا الما اكثر مما قلنا من عدد القرب كان اجود

فاذا فعل بها ذلك مرار اربع في ايام فلتكرب ايضا وهي نديه

لانه لا ينبغي ان تكرب اولا و لا ثانيا الا وهي نديه ثم يرش عليها
الما العذب فاذا فعل بها ذلك اياما بعد تلك الايام فيخلط لها
في الما الذي يرش عليها تراب من ارض طيبه لا طعم لها
ولا ريح بعد كرابها وان كان فيها صناع يقلبونها ومعهم
قوم معهم قرب يرشون على موضع موضع مما قد قلبوه
فذلك اجود ويكثر رشه ذا عليها اما بعد خلط القرع
والبقله بها في الما واما قبله واما احدها بعد رشها هذا
بها ما بقي من الضعف بعد حرثها فلذلك نفي الما عليها
فانها لا تحتاج الى هذا ولكن الاجود ان يرش عليها الما المخلوط
فيه سحيق القرع المجفف والبقله ودونه والكرم المعفر
ثم يشبع بذلك الما المخلوط فيه تراب من الارض طيبه فاذا اخرج
ايلول ودخل تشرين الاول فان كان فيه امطار فلا تعمل بها شي

لمان

الا ان يكون يضرب في كل شهر مرتين او مرة واحدة
وان كان خريفا يابسا لا امطار فيه فليرش عليها الما
على الوجهين كما قدمنا الى ان يجي المطر فاذا عمل هذا بهذه
الارض سنة اعني صيفية او صيفتين وانما يحتاج الى الزبل
في علاجها او يستغني عنه على مقدار تمكن الفساد منها
او غير تمكنه فان تخيلتم انها قد صلحت واردتم تجربتها
هل صلحت ام لا فخذوا من ترابها حثا او من طين حجر حجرا
فاعجنوهما بما البير واصنعوا منهما كهيئة الفخار
الكبير واحرقوه بالنار فاذا صار صلبا فالقوا فيه
من تراب الارض الفاسدة او ازرعوا فيه بعد تركه
في تلك الارض شيئا من الباقلي والدخن او الترمس او حب
الرطبة او الماش او جميع هذه قليلا قليلا

من كل واحد واسقوها الماء العذب فان نبتت
كلها نباتا جيدا فقد صلحت الارض صلاحا تاما وان
نبت بعضها وتوى بعض فانها تحتاج الى علاج وما صلحت
بعد الا انها قد ابتدات في الصلاح وان لم تنبت
فيها شي البتة فالارض فاسدة بعد فان اردتم صلاحها
فاصنعوا بها ما وصفنا مكررا حتى تصلح ۞
فاما ينبوشاد فانه صوب هذا الراي الا انه امر
ان يرش عليها هذا الماء العذب والقمر سائر في
برج الثور او برج السنبلة او برج الجدي فما دام يسير
في احد هذه البروج فليرش ذلك عليها دائما في اخر
الليل اذا بقي منه ثلث ساعات الى ان تمضي من النهار
ثلث ساعات او ساعتان لان الهواء والارض يكونان باردين

في هذه الساعات قال فان اتفق على الارض المرة
والحريفة المنتنة والمالحة وعن هذه الفاسدات
مثل هذا الفساد المزحول الصلاح ان تتغيم السما في
اقليم بابل اربعين يوما فتستتر الشمس عن هذه الارض هذا
المقدار من الايام فلا تطلع عليها البتة صلحت صلاحا
حسنا ولم تحتج الى علاج وامر صعب رايت في هذه
الارض معما تقدم من قوله فيها ان قال ان هذه الارض متى
صلحت بهذا العلاج او بقيام الما فيها او بغير ذلك يعني
بقوله او بغير ذلك فما اظن طريق السحر والعمل بمثل
عملهم او يكون عنا به ما قد رسمه هاهنا ايضا وذلك
انه قال ان هذه الارض والارض المالحة الشديدة الملوحة
والغائصة المفرطة الغبر فضاحا رجا عن الحد ربما صلحت

بان يزرع فيها الاشيا اللعابيه مثل البزرقطونا والريحان
والحلبه والباقلي والشعير وما اشبهها هذا اذا اصلحت
فاول ما يزرع فيها هذه فلما كان هذا احد وجوه تمام
صلاحها وفلاحها جعله وجها من صلاحها فقال او بعيه
ذلك يومي الى هذه الوجوه التي ذكرها قال فينبغي
ان يزرع فيها الاشيا اللعابيه والباقلي والترمس وتلك
الاشيا التي عددها في الفلاحة لخرف الا ان صغر مثلا
لم يذكر في محيطها الزرع في الفلاحة الاشيا اللعابيه
فان جميع الاشيا اللعابيه تلقط ما يبقى من رداوتها
والمراره منها وذلك ان الطعم المر خاصه والعافص
اصعب الطعوم كلها على الارض وليس يكاد اذا علق بها ان
يفارقها الا في مده طويله وتكثير العلاج فينبغي اذا لم

فاعلم هذا الاصل المراد عنه فيه بكرا صحيح

اذا امتحنت تلك المحنة بالزرع في البغات ان يزرع فيها
ما قدمنا ذكره ثم يزرع بعد ملو كان ما زرع لم يفلح
جيدا وان كان قد افلح الا انه ضعيف رديء متغير
الترمس والباقلي والاس فان الترمس والاس والباقلى
يلتقط ما في الارض من بلي في المرارة فربما اكتفت
بزرع هذه فيها مرة واحدة فربما احتاجت الى مرار
عدة وذلك على مقدار تمكن المرارة منها قال فان
زرع في هذه الارض او في الارض المرة التي قد عولجت
بهذا العلاج ونحوه من حب الاذاذ حنطة او اللوبه
المر او الاس او نخر العار لقطعت هذه الاشيا المرارة
كلها حتى يصلح الارض صلاحا تاما
قال قوثامي وانا اقول ان العاسية التي ذكرها اذا زرعت

وغرس معها في تلك الارض من شجر الخطمي ومن اغصان
شجرة السفرجل واغصان شجرة المشمش في جميع
الارض الفاسدة اصلحتها واهلكت كثيرا من فسادها
الا ان الاثر خاصة امره طريف وذلك انه اذا زرع
في ارض سليمة طيبة التربة مرتها وافسدها وان
زرع في الارض المرة خفف مرارتها بلطافة لذلك
واجتذابه اياه منها وكذلك يفعل في الارض المرة
خاصة الترمس والاذريطت والباقلي والعاريه
والهندبا والكبر وهذا كله انما يصلح به الارض الفاسدة
اما العقد علاجها بانواع العلاجات حتى يبتدي تصلح
واما التي فيها بعض الفساد فلا انها تنبت ما يزرع فيها
لان تلك العلة طارت المعدمة التي يسمها صغيرتين

انما هي للارض التي فسادها فساد لا ينبت معه فيها شي

البته ○ ومما عولجت الارض

الحريفه الجادّه التي تنبت بان يزرع فيها الارز وتغرس

حواليها القصب فقد قال سوسناد قولا هو عندي صحيح

انه ينبغي ان يغرس في وسط الارض الجادّه الحريفه

شجره واحده من الرمان الركز فانها ان نبتت فيها اجتذبت

جميعها تلك الرداه وهذا شي طريف من طريق الخواص

لا من غيره وينبغي لهذا ان يجرب فاني ما جربته فان

صح على ما قال فانه من طريق هو بين الخاصيه والسحر

وذاك انه زاد مع غرس الشجره بادة وهو ان قال انما ينبغي

ان يغرس في وسط هذه الارض عند طلوع برج الاسد

والشمس حينئذ في اخر برج الثور واول الجوزا والمشتري

والقمر اما مغربان او مشاطران من جهة قوته
وليبدد حول هذه الشجرة بعد غرسها من فرق الرمان
شيا كثيرا او يرش عليه ما كثيرا وان اتفق ان يجي عليه
مطر فهو الجيد الذي ليس شي اجود منه او يدق في مواضع
حول هذه الشجرة الرمان الذكر من فرق الرمان شيا
كثيرا متفرقا في مواضعه فلهذا قلنا في هذه
الحيلة ما قلنا ○ واما علاج هذه
الارض الذي هو من اعمال الشجرة فاني لا اريد ذكره
في هذا الكتاب ولا شيا منه اذ كان يجب وجوبا ان لا
ارسم فيه الا ما هو ممكن للاكرة ان يعملوه على سبيل
الاكروث لا احرجهم منه الى غير ذلك واعمال
الشجرة هي اشيا بعيدة من اعمال الاكروث والفلاحة

وطن بنو الفلاحين الذي قد عهدوه وألفوه وفي اعمال
الشجرة ما يستشنعونه لانهم لا يعملوه قط ولا ما يشبهه
ويقاربه وفيه فساد عليهم من جهة نسائهم اللاتي لا
بد لهم منهم فهو ان وصفناه لم يكن عمله ولا ان يعملوه
ولا يضرب يده اليه منهم احد ولا امر الهيابه من رجل
واحد فلهذا الغيناه من هذه الجهات ومن جهة السياسة
فاعلموا ⊙ فاما الارض المالحة فانها
الوان منها ما لحه خالصة الملوحة ومنها ما يشوب طعمها
مع الملوحة مرارة ومنها مع الملوحة حموضة ومنها
قبض بين لكثرته ومنها ملوحة خفيفة انما خفت
لعذوبة خالطتها من جهة الارض ولها علاج عام لجميع
الملوحة وعلاج خاص لواحدة واحدة واذا ذكرنا

العلاج العام فانه كاف الا انه لا بد لنا من الزيادة في
الكلام على الخصوص ونقول ان العلاج العام اذا ذكرناه
فانا نذكر بعده العلة في ملوحة الارض فان القارئ لهذا
الكتاب اذا اضاف العلاج العام الى معرفة العلة
في الملوحة صار فقيها في ازالة هذه الآفة فالذي يوافق
هذه الارض المالحة اي ملوحة كانت هو النخل فانها تغتذي
بها ملوحتها البينة وينشوا فيها النشو حسنا فربما زادت
قوتها دسمها وسلامتها فيها على سائر الارض وان كانت
الارض الصالحة السليمة اصلح لجميع المنابت على العموم
فعلاج هذه الارض العام لها هو ان تكرب بعد مجي المطر
الاول فان تقدم مجي المطر قبل دخول تشرين الاول
فليوخر كرابها الى ان تمضي منه اياما وان تاخر المطر

الى آخر الشهر الاول فينبغي في آخر يوم منه ان تكرب

الارض المالحة المملوحة المهرده وايضا المشوبه بغير

الملوحه وفي اول الشهر الثاني بعد مضي يومين او ثلثه منه

ولا تؤخر بعد هذا او تقلب بشكل صغار ولتوخذ من

عيدان الباقلى العتيقه التي قد كانت زرعت في العام

الماضي وهي يابسه فتدق بالعصي في نصير تبنا دقاقا

وتكثر في هذه الارض بعد كرابها منه شي كثير وتنثر

عليه الما اما عليه كله او بعضه ان كانت الارض واسعه

كثيرا فهو اجود لهذه الارض والذي يتلو هذا العلاج

تبن الباقلى في الجوده وهو تبن الشعير ثم تبن الحنطه ثم

حشيش العليق مدقوقا ثم ورق وحشيش الخطمى اليابس مدقوقا

مسحوقا فاي هذه تسهل فليستعمل وان جمعت كلها ان امكن

125

ذلك فهو اجود وليستعمل مفرده الا الغلبق فانه
لا تستعمل الا مخلوطا ببعض هذه فاما وحده مفردا
فلا واجودها كلها تبن الباقلي والشعير فان هذين
اذا اعمقنا في هذه الارض اصلحها اصلاحا جيدا
فاذا علاها في الربيع الرطوبة التي تحدث عليها
في الصيف فتصيرها مالحة منع من انقلابها الى الملوحة
هذه الاتبان التي وصفناها فالاوسعي ان تترك
هكذا لا ينفع بها شي فاذا ابتدا الصيف فليسر عليها
شي من سرقين البقر مندا بالما فانه يعين على
صلاحها ونقلها الى الطيب والعذوبة فاذا ورد الخريف
من السنة الثانية ودخل تشرين الاول فينبغي ان تسرقن
بسرقين البقر مخلوطا بسرقين الحمير والخيل الا يكون

فيه شي من سوقه من البقال التيه ثم يزرع فيها الشعير
والباقلى والعدس والحمص ونحو ذلك فيما بين ذلك شي يسير
من بزر الكتان ويشتغل ما يزرع فيها من الماء فضل سقي ولكن
جميع ما يزرع فيها فحصيد من زرع زرع في ارض
طيبة صالحة ○
فاما ابن بنو شاد فانه يرى ان يكون ما يستعمل في اصلاح
ذلك ورق الكرم وقضبانه وقرون جميع الشجر
التي حملها دهن مثل الجوز واللوز والزيتون والفستق
والبندق والخروع وما اشبههما وقضبانها تصلح
جميع الارضين الفاسدة وتختص باصلاح المالحة
خاصة فضل خصوص وذلك بان يوخذ من اوراق هذه
ومما الطف ودق من عيدانها فيضرب حتى يتفتت

ويصير كالطف الاثمان واذا فهاتين تنثر على الارض المالحه
منه شي كثير ثم تكرب ويرش عليها يسير من الماء ثم تزرع
قال وان عمل لجميع الارضين الفاسده هذا اصلحه
الا الارض التي طعمها حريف فان لها علاجا غيره
هذه العلاجات كلها واذا استرخنا العله في
ملوحه الارض وكيف تصير مالحه مضى في جمله
الكلام تماما احتجنا لعلاجها في زوال الملوحه
عنها فرجوعها الى ان تصير طيبه ○

فاقول ان الارضين ليست باقيه على حال واحد
في كل الازمنه واعني بذلك ان الرطبه منها لا تبقى رطبه
ابدا ولا اليابسه يابسه ابدا بل تنتقل من هذا الى
غيره ومن ذلك الغير راجعه الى ما كانت عليه والعله

في هذا الاختلاف اختلاف مجيء السيول والامطار
عليها وظهور انهار ومياه جارية لم تكن ظاهرة
فيما سلف من الدهور وتجف ايضا انهار لم تكن جافة
بل جارية حتى تصير مكانها ارضا يابسة تستطر حتى تعود
ارضا ولا يرى للماء فيها اثرا او ذلك الماء جرى في غور من الانهار
ولهذه العلة تتبدل مواضع كثيرة من البراري والبحار
الى الضد مما كانت عليه فان في البحار مواضع تحدث
فيها جزاير تنبت نباتا مما كان موضعها ماء على طول
الدهور وتغرق منها جزاير قد كانت ظهرت فيما كان لها
الماء حتى لا يرى لها اثر ○
وان صعب بيانا وتنويشا جميعا فقد شبهنا هذه الاجسام
الطبيعية من اجسام الحيوان والنبات والمعدنيات

فقالوا كما نشأت جميع الاجساد من هذه الاجناس
الثلثة ثم ترتقي في الكبر والزيادة من حال الى اخرى
حتى تنتهي الى الهرم من الكبر وكرور الزمان عليه فيتغير
بذلك عما كان عليه في جميع مدة بقائه ثم يموت
فيبطل ويفنى كذلك ايضا قد يعرض لمواضع من الارض
في اجزائها لا في كلها من الاختلاف والانتقال والتغير
من حال الى حال لاجسام المركبات كلها التي هي الحيوان
والنبات والمعدنيات وذلك ان ذلك التغير
والانتقال للمركبات هو عارض لها في كليتها
وهذا التغير في الارض يعرض في بعض اجزائها
لا في كلها ولا في كثير من اجزائها ايضا وذلك ان اكثر
ما يعرض لهذه الاجزاء من الارض من التغير مما قدمنا

128

من انتقالها في اليبس والرطوبه وانما هو من الحراره والبروده
وليس هذه السخونه والبرد لها كلها بل لبعضها دون بعض
وذلك كاين في اوقات مختلفه بحسب تقلب الازمنه
التابع لتقلب الشمس في سيره وقربه وبعده من البقاع
والمواضع وظهور شعاعه او استتاره عن مواضع دون
غيرها وفي دوره في فلكه ومسيره في اوقاته فان
الشمس اذا وقع شعاعه على موضع وبقعه من الارض
وكان مكثه عليه باعتدال غذاها بذلك وقواها واحياها
وانشا زروعها ونباتها وعدل اجسام حيوانها واخصب
كل نابت فيها واذا وقع الشعاع عن قرب في المسامته
ودام مدوا ما كثيرا مفرطا احرق الارض احراقا يكون
معه تغيير تلك الارض الى طعوم وارايح رديه وان افرط

اوج

حد المريتكون فيها نبات ولم يعش فيها حيوان ولم
ينشوا فيها نشيه البته ○ وان كان وقوع الشعاع
عليها باقل من ذلك الافراط فضعف اجسام حيوانها واحال
الوانهم الى الاحمرار وسودها وضعف سياتهم واحرقه
وسوده واحاله الى اللون المذموم عن اللون المحمود وابادت
ماتكون في المعادن من الرطوبات التى تستحيل الى
الاجساد المعدنيه ○
وان بعد الشمس في مداره عن موضع من الارض افسده
بالبرد فجعل تلك الارض باسبه فحله بشده البرد وافراطه
وتكراره وفيما هو دون الافراط على ما قلنا في افراط الحر
وماهو دون الافراط فيه سوا وذلك مشبه لما يعرض لاهل
الربع المسكون من ابنا البشر ان الشمس اذا قرب

129

من سمت رؤوسهم حدث عندهم الزمان المسمى الصيف
واذا بعد كان الزمان المسمى شتا والاعتدالان حادثان
من بينهما وهذه الاحوال لاجزا الارض ولجميع الحيوان
والنبات والمعدنيات من التغيير من قبل الشمس شي
مشاهد محسوس معقول لا يمكن دافع ان يدفعه فصير
عله تغيير كل متغير على وجه الارض من حال الى حال
اخرى سببه الاول حركة الشمس وفعله بالاسخان وكون التبريد
اذا لم يقع منه الاسخان لان هذا العالم السفلي الارضي هو
عالم البرد واليبس والسخونة والرطوبة داخلان عليه
عرضيان فيه ۝ واذا كان طبع الارض
البرد واليبس وكان اليبس اكثر فيها من البرد كان اليبس الصق
اسرع والرطوبة عنها ابعد وانفر وجب بذلك ان يكون حضها

وصلاح طبعها بالرطوبة وبالعنصر الرطب الذي هو
الما وكان الما هو حياتها وصلاحها وصحتها وهذا مشاهد
في ابدان الحيوان والنبات كلها ان هرمه وبلاه وفناه
انما يكون من شدة اليبس وخصب الارض وصلاح طبيعتها
وحياتها انما يكون بالما والهوا وهما العنصران الرطبان
احدهما مع رطوبته حرارة فهو الهوا والاخر مع رطوبته
بارد وهو الما

ولما علم الاول الاله الحي ان الارض هذه حالها
في طبيعتها اصلحها بكثير رطوبتين فاتفق هذا اصحح
حينئذ فاذا انتشر الهوا وحده على الارض مع عدمها
الما لم يحيها الهوا وحده ولا اصلحها منفردا بنفسه فاذا
اجتمع معه الما فتعاونا جميعا عليها صلحت الارض

الكريم

واخصبت وصحت وانما تقشف وتتغير الى الفساد
اذا عدمت المياه الجارية في الانهار من العيون النابعة
العذبة مع احتباس الامطار فانها عند ذلك تيبس وتجف
سريعا فاذا اجفت جفا فاحشا فسدت طبيعتها
فانقلب طعمها الى المرارة احيانا مع الزعارة والى
الحرافة احيانا مع النتن والملوحة احيانا مع المرارة
والى الحموضة احيانا مع القبض فقد تبين ان السبب
في ذلك هو الشمس والاسخان وانما يقع هذا التغاير
من طعم الى غيره والسبب واحد من اجل المواد فانه
تكسبها من الاسخان للارض بحسب ما كان فيها من الرطوبة
قبل ان تسخن لذلك الاسخان من كثرة الرطوبة وقلتها
ومن مزاجها وطبيعتها ومن طعمها وقواها فان احتراق

السخونة انما هو بدءًا للرطوبة التي يمازجها السخونة في
الارض وليس هذه الرطوبة مائية ابدًا لانها اكثر ما يكون
رطوبة مما قد جمد كانت رطوبة تحدث من عروق الارض
فتجذبها حرارة الشمس من بطن الارض الى ظاهرها
ثم يدوم عليها فتحترقها فتحترق الارض احتراقها
لان الرطوبة التي اصابها الاحتراق اذا خالطت يبس الارض
اسرع اليها الاحتراق واحترقا جميعا الرطوبة واليبس
فاليبس هو جسم الارض بعينه وذلك الجسم الارضي هو الاجزاء
اللطاف المخالطة للرطوبة من اجزاء الارض التي مثلها
في الماء فان كانت تلك الرطوبة عذبة او قريبة من العذوبة
ولها لطافة انقلب طعم الارض بعد الاحتراق الى الملوحة
فربما خالطها غيرها مما قد قدمنا ذكره وان كانت

محمد

137 131

نادر عزيز

تلك الرطوبة في تلك الارض غليظة من عسر فهما فان هذه
رطوبة ان صيّة يكون غليظة حتى اصار طعم الارض مُرًّا
ثم ربما صار حريفًا و ربما تركب فيه طعم من هذين الطعمين
مع التين و ربما انقلب الى طعم الحموضة اذا اختلطت
الرطوبتان في الارض الرطوبة العسرة منها و الرطوبة المائية
وكانت الرطوبة المائية اغلب بالكثرة وقد كانت الارض قبل
ذلك صالحة الجوهر صار طعم الارض بالاحراق حامضًا
وربما شابه طعم اخر على هذا السبيل الذي وصفنا
و تحديد هذا و تفصيله لا يمكن ان نشرحه على التقصي لطوله
وكثرة تراكيبه فليقس الفاطن ما لم نذكره على ما قد ذكرناه
فانه يخرج له ۞
وقد يعلم الفطن الناظر من شرحنا حدوث

الطعوم للارض والفساد فيها كيف وجه علاجها فان الله
ذلك الطعم المفسد لها عنها بان يقابله بما يضاده
ويدفع ذلك ويكسره فانه يزول عنها لانها مستحيلة الاصل
الحدث والمولد لذلك فهو ممكن زواله كما يستعمل في
هذا كما استعمل الاطباء في مداواة ابدان الناس فانهم
يقابلون الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس
واليابس بالرطب كل واحد من ضده كي يزول عنها
عن الطعم والحال المطبيعين فيرجع بذلك الى حال
الصحة اذا كان الطبيب عارفا كذلك ينبغي ان يكون الفلاح
قريب الصنعة فطن فهيم يعالج الارض ويزيل عنها
الرداءة الكائنة فيها من جهة الطعوم الردية الغالبة
عليها غلبة افراط وفساد حتى يردها الى الحال الصحيحة

اذا كثر

فيصير ارضًا جيدة تنبت ما يزرع فيها وهذه

سهل على الفلاحين ○

انا لسنا نكل الناس الى ان يعرفوا ذلك باستخراجهم

بل نستخرج نحن لهم علاج كل واحدة من الارض حتى تعرف

اي طعم قد غلب عليها فافسدها اذا شوهد منها الفساد

وان كان قد تقدم في هذا الكتاب من هذا المعنى طرف

فاما هذه هاهنا فانما هي الارض الصالحة السليمة يدرك

ذلك منها اولا بالعيان فانها الارض التي تتشقق شقوقا

كثيرة عند شدة البرد ولا شدة الحر ولا عليه اليبس

الشديد العارض من احتباس الامطار في الخريف

واوايل الشتا فان احتباس النداوات في اوايل الشتا

مضر جدا بالحيوان والنبات وبقاع الارض كلها

الفاسدة لنردها الى الصلاح ○ وقد ذكرنا هاهنا ان نخبر كيف نعمر الارض

والتي اذا الح عليها المطر كثيرة متتابعة حدث
فيها وحل يعلق شديدا او يلتصق بالارجل اذا وطئ عليه
وبالايدي اذا امسته مما شاكل لكن تشرب الامطار شربا
دايما جيدا واذا سكن المطر لم يظهر على وجهها لون
شي غير لون الارض وذلك ان بعض الارضين التي ليست
تامة الصلاح يظهر من غد يوم المطر او بعد ذلك
بزمان يسير شبيه بالدقيق ابيض متفرق او مجمع في
بقاع دون بقاع فهذا الشي محمود والارض الجيدة
المحمودة ايضا من صفتها ان البرد اذا اشتد لم يظهر
على وجهها شبيه بالحرق الذي هو غبير ابيض خالص
البياض والارض الجيدة قد تمتحن بان يوخذ منها كف من تراب
يكون وزنه رطلين الى الثلثة فيجعل في دورق خزف

او ثلجه وتدفن مضموم الراس ضمًا جيدًا في حفيرة
عمقها من تلك الارض التي تمتحن بها الاربعة اذرع او ثلثة
اذرع اقله وتترك اربعة عشر يومًا وهو مدة نصف دور
القمر ثم تخرج فان كان ظاهرها الى الحرف قد نبت عليه
انه فذو عرق فلتصح وان كان لم يعرق في الحفيرة فلترد
وتطم طمًا شديدًا ثم تترك سبعة ايام ثم تخرج
فتفتح فان كان قد تكون فيه دود او غيره من الحيوان
الكائن كثيرًا من العفن في غير موضع يناله نسيم
الهوا فلينتقد لون تلك الحيوانات فان كانت سودا
او زرقا او خضرًا فالارض ليست صالحة محمودة وان كانت
الوانها حمرًا او صفرًا او غبرًا او دكنا او خضرية
الخضرة او بيضًا فتلك ارض محمودة الطبع والشجر نجح

التراب الذي دفن في الاناء فان كان ريحه بعد الدفن مثل
ريحه قبل ان يدفن او قريبا منه فالارض صالحة في الغاية من
الصلاح وان كان الريح متغيرا فلينظر الى اي ريح قد تغيرت
فان هذه الريح ربما اكتسب عن دفن التربة لانه يظهر منها
ريح حموضة او مرارة او عفارة وما اشبه ذلك فلينظر
في ذلك ويحكم عليه اذا كان سليما من هذه الروائح بالصلاح
واذا تبين بعض هذه الروائح فليحكم عليها بما يوافق الرائحة
من الميل الى الحموضة او غيرها مما يظهر بالرائحة ولكن
يذوق طعمها بعد نصف ساعة من اخراجها من الدفن فان
كان طعمها يشبه طعم الطين الحر المحتفر من الابار الاحمر
بعد جفافه فهي الارض محمودة صالحة وان تغير طعمها
الى طعم ملوحة او مرارة او عفارة او فرط قبض او غيره

ذلك من التغيير فيحكم عليها بذلك ۞

وقد يمتحن بجهة اقرب زمانا من هذه الآن هذا الحكم

وابين وهو ان تاخذ من ترابها كفا فتخلط بالما وتتركه في هنيهة

ثم تخضخض ثم هكذا مرارا كثيرة ثم تشرب الما فانه يظهر

فيه الطعم اصالحها ام على فساد ۞

واجود من هذا ان تخلط التراب بما جاد شديد الحرارة

وتخضخض مرارا او تتركه ان تخضخض هنيهة فاذا برد

بردا كليا تشرب منه جرعة بعد جرعة فان طعمه

يبين هل تلك الارض مالحة ام فاسدة وليحفر في تلك

الارض على عمق ذراعين وليأخذ من قعر تلك الحفرة

من ترابها مقدار كف وتشم تلك التربة التي اخذها

فان كانت الرايحة طيبة كريح التراب الطيب السليم من

طعم تغيّره فانها صالحة محمودة ثم ينبغي ان تذاق تلك
التربة بعد شمها فينظر في طعمها كما نظر في ريحها ولتلقا
في اناء ويصب عليها الماء العذب من ماء دجلة خاصّة
وتخضخض ثم يذاق طعم ذلك الماء فيعرف منه طعم
التربة فيحكم على تلك الارض بما يظهر في هذه المحن قال
فان طعم هذا التراب لا يظهر للمتطعم الا بعد اختلاطها
بالماء العذب الخفيف
قال وها هنا معرفة بيّنة للارض الجيدة الصالحة المجهولة
التي قد خلت من الزروع وذلك بان ينظر الى ما قد نبت
فيها من حشيش وشوك وغيرهما وان كان نباته قويا عاليا
ملتفا في صعوده من الارض فهي ارض كريمة سليمة
وان كان صغارا قميا مستقا مايلا هكذا وهكذا فهي

ارض غير سليمة من العاهات بل بها العصفاه

فالـ قوتا هي وقد كان بعض الكشدانيين يكتفون في

محنة الارض بالنظر الى ما ينبت فيها ولو حشيشة واحدة

وخاصة مثل السوس والعوسج والعليق والنيل وغير

هذه فيأخذون منها شيئا من اغصانها او اوراقها متوسط

فيها فيذوقونه ولقيسون طعمه الى طعم مثله مما قد نبت

في ارض سليمة من الآفات فليستدلون بالوفاق والخلاف

على طبع الارض ○

فاما امتحان التربة للارض فهم بان يكحلوا ابا المسيل من سحيق

ترابها عين رجل صحيح العين واحترز لعينيه علة ما واخر

بعينيه علة اخرى ويزعمون ان وصول الطعوم الى الحلق

من طريق تكحل العين واوضح في وجود المرارة والملوحة

أبين ع

والزعارة وغير ذلك ويكحلون الانسان اولا اما بالاثمد
ان كان الصحيح العين ثم يسعون الاثمد بسحيق التراب ⊙
واما ان يكحلوا العليل بما يعالج به عينه هذا في العين
العليلة ثم يتبعونه بكحل التراب وهذا شي لا معنى له وانما
هو ضرب من الحمق والعدول عن العرف والعادات
ولست اقول انا ابوح بما اعتقده في السحرة خوفا من هولا
الغوغا اتباع الشيطان الرجيم فاني متاذ منهم وانا ساكت
فكيف ان تكلمت ولولا ان هذا احد الاقسام التي قد
خاض فيها خايضون من امثال الارضين ما ذكرته لاني لا ارى
فيهم غير ما رسمه النبي الامي عليه السلام في صحيفة
الشرعي وهذا ما لا ذنب لي فيه اذا قلته لان النبي عليه
السلام امر به فهم بما امر لكن حسن راي ابنه الشيطنا

135

فيهم نفاعنهم حكم ابيه وهو ما فكر في خلاف
ابيه حتى حكم فيهم خلاف حكمه فقد مضى هذا الفصل
في امتحان الارضين مختصرا ارجو ان يكون كافيا في معناه
يضاف الى ما تقدّم من نحوه ولنا اذكر بعد هذا الموضع
فيه فضلا احتر له معنى يختلط بشي احتر الا انه ممّا
يحتاج اليه شديدا لان هذه المعاني ان لم يتسع الكلام
فيها لم ينتفع الناظر في ذلك اذ كانت اسباب
معايش الناس جميعا على العموم ٥
ثم نرجع الى ذكر تغيير الارضين بتلك الاسباب
التي قد منا ذكرها زيادة على ذلك ليزداد الفلاحون
بصيرة في معالجتها وبصيرة في كيفية انتقالها
ونشبع القول في ما وجه الارض فانه الدا العام في اقاليم

بابل خاصة وعند اهله انه اشد الفساد وشره وان
كان صغيرًا فقد قال ان الحر يفيد الثمره المنتنه شر
الارضين فان عبره من القدما في زماننا هذا نراهم
عيانا يهربون من الارض المالحه الشديده الملوحه
والتي يشوب ملوحتها مراره وقد عرفت ان الملوحه
حادثه في الارض من احتراقها باحتراق رطوبتها اما
السابله اليها واما التي هي من غير فيها الا ان الفاعل فيها
بالاذى هو الاحتراق ومثل ذلك يعرض للبحر فيصير
ماوه ملحًا مرًا لان الشمس ترتقي فيه بخارات المياه العذبه
يخالط ماه الملح من جهتين احداهما ما ينصب الى البحر
من مياه الانهار العظام والصغار الجاريه اليه
من كل جانب والاخرى ان في قعره عيونًا كبارًا وصغارًا

ترقي ع

ينبع منها مياه عذبة او مالحة فهكذا ان العذب يبان يمر في
الشمس بخارها العذب اللطيف دائماً على ممر الدهر
ويبقى في البحر غليظ الماء الارضي فتحرقه الشمس بشدة
حرها فتصير مالحة الطعم مرّة او مرّ الخالطة
ملوحة لان الذي تجتذبه الشمس بالبخار هو العذب
الحلو الطعم من الماء العذب الحلو فاذا كان ذلك دائماً
بقي ما بقي من مياه الارض غليظاً مالحاً فاما ينبوع بلد
فانه يمكن ان يكون في قعر البحر عيون ينبع منها ماء او يجوز
ان يكون للارض الواقفة فيها ماء البحر عرق كثير دائم يرشح
منها مختلطاً بماء البحر الا ان ذلك العرق مالح ايضاً فيشكل
في ان ملوحة ماء البحر انما هو من ذلك العرق المخالط له
مثل العرق الخارج من اجسام ابدان البشر فانه ملح او اقل

الملوحه وكذلك البول المجتمع من الما الذي يشربونه
ومن الرطوبات المخالطه لاطعمتهم فيكون لذلك اذا طبخت
الحراره الطبيعه ذلك الما المجتمع ولفحه جنّبها او حرقة
بعض الاحتراق فصار ما الحا فهذا طرف من الاسباب
بعلة حدوث الملوحات في الما والارض ولان في ه
كله ما هو اكثر من هذا اما احترنا او قصدنا الى اشباع
الكلام في تمام علاجه حتى يزول ويصلح الارض عند
زواله لكل زرع

فنقول ان الذي يرى يجري في علاج الملوحه المفرده
الكاينه في الارض والملوحه التي يشوبها شابب ايما
كان بعد ان يكون الطعم المالح فيها بين ان يرش على وجهها
دردي الزيت الماخوذ من عصير الزيتون الذي لم يصبه ملح

ولا يكون هذا الدرندي الا مفرد لا طعم فيه من ملوحة
ولا غيرها الا طعم الزيتون فقط وهذا ينبغي ان يرش على
الارض وهي غير مقلوبة ثم تقلب ثم تعاد ثانية وتقلب
ثم ثالثة بعد القلب وتنثر عليها بعد الثالثة شي من اخثا
البقر كثيرا ثم تترك اياما ثم تقلب بسكك صغار فيها لا
تعمق بل قريبا من وجه الارض ثم تزرع فيها السلق
والحمص والخطمي وتغرس فيها النخل فانه تجود نبات النخل
ويكثر حمله في الارض المالحة وتصلح مع ذلك هذه
الارض حتى اذا غرس في الارض المالحة النخل متفرقا
كثيرا ثم زرع بين النخل السلق والحمص والشعير والخطمي
والحلبة وتنبت دايما خليطا من اخثا البقر ودنه دي
الزيت مخلوطان ولتكن الاخثا متوسطة بين الحديثة

بسكك ع

والعتيقة صلحت هذه الارض صلاحًا تامًّا فبذلك هذا
اذا كسل ترب الارض عن علاجها التي وصفها صغر بث
ونبو شاد ومالو وصفناه تحزلها فاما ان لم يكسل عن
ذلك وعالجها بالحدة وما وصفنا زال ذلك الطعم المالح
عنها ○ الا ان المواضع بعد
زوال الملوحة عنها التي تعرف المحنة كما وصفنا
فاذا زال ذلك عنها فانه ربما بقي فيها بقية وذلك لانه
دايما لا محالة ان الارض ليس تكاد تنقا نقا جيدًا
من الطعوم الردية التي تفسدها فمن تمام ازالة ذلك
عنها ان تزرع فيها ما يلتقط منها بقية ذلك وهو الباقلي
والسلق والشعير والحمص والحنطي والقرع وغيرها
مما قد ذكر من عملونا انه يمتص ويلتقط ما في الملوحة

من الارض التي قد عولجت حتى زالت الملوحة عنها واستظهر
ت فيها بان يزرع فيها هذه ثم ينبغي ان يمتحنها بعد ذلك فاذا تبين
ان صلاحها تام ولم يبق فيها من الملوحة شي واحب ان يزرع
او يغرس فيها الشجر او ما احب غرسه فعل ذلك بعد
تمام صلاحها وان جمع عليها غرس النخل فيها متفرقا كما
وصفنا او فيما من النخل بعض تلك الاشيا التي قدمنا
وصفها او علمنا انها تخرج الملوحة عن الارض كان ذلك صالحا
جيدا ومتى صلحت الارض بعد فسادها بالما المالح او المرة
او غيرها من الخارجة عن الصلاح الى اي ضرب كان من
الفساد فامتحنت فوجدت قد صلحت فينبغي ان يستظهر
فيها بالتوقي ان يزرع فيها او يغرس اشيا مما افسدها
تلك الارض اتكالا على انها قد صلحت ويكون التقية فيها

فيهلك عليه غرسه وزرعه ويزيد في الاستظهار بان يزرع
فيها ما وصفنا ان يزرع في ارض ارض لم تلقط باقي ذلك
الفساد منها فان كل ارض فسدت ثم صلحت وبقي فيها
بقية من اشياء اعيانها من النبات يزرع فيها لنزول
تلك البقية عنها فالاستظهار هو الصواب في الارض
الصالحة الجيدة علامات يستدل بها على انها صالحة
فينبغي لكل ارض عولجت ثم زرع فيها ما يزرع لزوال
البقايا من الفساد ان يعتبر بهذه العلامات فان وجدت
علم صاحب الارض انها قد صارت تامة الصلاح وهي
حينئذ ارض جيدة لكل ما فيها على العموم فلنجرها هنا العلامات
الارض الجيدة الصالحة المحمودة الموافقة لكل غرس
وزرع ان كانت مما قد عولج وان لم يكن كذلك فالارض الجيدة

النامه الصالحه من قول ادمي خاصه هي الارض التي يضرب
لونها الى سواد في الفلاحة ما يحمدون هذه جدا ويكون مع
ذلك تتشرب ماء الامطار تشربا جيدا كثيرا فلا يتحلل
منه ولا تتغير عن اجتماع ترابها ويكون فيها مثل الشليره
والمنحله فهذه احمد الارضين واجودها ٥

وقال ينبوشاد ان احمد الارض هي التي تضرب
لونها الى لون يشبه بلون البنفسج وهي المسماه بلون البنفسجيه
واكثر ما يكون هذا اللون في الارض اذا عمرت ارضا من الارضين
ما عدت فقام فيها مده ثم انحسر عنها فحدث فيها
هذا اللون وصار فيها مع اللون حمائيه ما ومثل هذه
لا تنقطع تربتها ابدا بعدنا قال وينبوشاد هذه الارض في
الجوده الارض التي فيها تخلخل ما ولونها يشبه بلون الغبره

وطعم تربتها عذب لا يشوبه طعم من الطعوم البتة
ويتلوا هذه في الجودة الارض التي سماها الادمي عليه
السلم الارض الحارة وهي التي اذا اشتد البرد جدا
اما لعقب سقوط ثلج او في غير ذلك لم تتغير صفحة
وجهها تغيرا البتة وتكون مع ذلك اذا انقسم منها قدر ما
مرطبها ففتتها انسان اسرع عنه التفتيت فهذه ارض
هشة تسمى حارة قال ويتلوا هذه في الجودة الارض
التي تضرب لونها الى نقصان من الغبرة الى بياض ليس بياض
بين بل هي بين البياض والغبرة فان هذه تكون سهلة
في الحرث والقلب بالالات وهذه الارض خاصة غير
موافقة لغرس الاشجار فاما غير ذلك فهو يكون فيها
جيدا او قد خالف بنوشاد صغريث في امر هذه

صح بالمعارضة

الارض وذلك ان صعترنبا والسدر الشعري في هذه الارض تكون
اجود واتما وافضل حملا قال ينبوشاد واما الارض
الحمرا العلكة فانها جيده لكل زرع وشجر الا النخل
والشجر الثمر فانها غير موافقه لها وسائر
الارضين الجيادالتي قد وصفناصالحه لكل ضرب
من الشجر والمناصب كلها ؞ واما
الارض التي بها الماء في العميقه فهي ايضا جيده
صالحه لكل ضرب من النبات الا البقول فانها لا تكون
فيها جيده ؞ واما الارض التي تشبه
بارما ونشر في نكرنيت فانها ملعونه لا تفلح فيها الا
الشجر العظام مثل البلوط والبندق والجوز والجميزة
وغير هذه مما شاكلها من الشجر الكبار والانكاد

تصلح فيها من الزرع سوى الحنطه فانها ربما جابت فيها
جيده فلذلك حنطة تلك الناحيه اجود وابقا على
الزمان وابعد من الفساد واما الارض التي يركب وجهها
في الشتا نباتا منبسطا عليها فانها رديه لا تصلح
الا للنخل والشعير والبلوط وما اشبه هذه ۝
واما الارض المتغيرة الطعم الى الملوحه الاحمر التي
تسميها ادم الحاره فهي صالحه لغرس الكروم والقرع
والبطيخ وما انبسط على الارض ولم يتفرع على ساق وهي
صالحه للاشجار المثمره ولنوافق الحبوب المقتاته
والبقول ولا توافق الرياحين ۝
فهذه الطرف من علاما في صلاح الارضين وما خالف
هذه الاوصاف فهو فاسد يحتاج الى العلاج لرجوعه الى

142

جبال الصلاح واعلموا معشر اخواني وابتداي ان الارضين
كلها على كثرة اختلاف قد يصلح الماء استنبطها من جميع
انواع الفساد بما وصفنا من العلاج اما بعض الصلاح فتصلح
لاشيا من الغروس والزروع واما الصلاح كله فيصلح
لكل شي من اصناف النبات الا الارض الحجرية
المنتنه الريح فانها لا تكاد تصلح بعلاج البته وانما
نصلحها ان يقف الما العذب فيها دايما طويلا حتى
يكون ذلك مقدار ثلث سنين او اربع او خمس بحسب
ما وصفنا انفا فان اتفق وقت قيام الما فيها برد
شديد في تلك السنوات التي قد قام الما فيها
فانها بعد ان تصلح ابدا اصلاحا تاما فاما العلاج فلا ينبغي
لاحد ان يشتغل بعلاج هذه فانها لا تصلح ابدا بعلاج

الناس الا بذلك النعت التي [الذي] قدمنا ذكره ونوصفه
ومما ارى ان نتصل بهذا الفصل من الكلام على الارضين الصالحه
المحموده ان نخبر بالاشيا التي تفسد الارض حتى تحيلها من الصلاح
الى الفساد كما اخبرت بصلاح الارض الفاسده حتى ترجع الى
الصلاح فان ذلك المعنى مقابل لهذا فاقول ان الارض
تفسد بان تخالط ترابها الممدر من الاجر والخزف
والاسفيداج والكناسات التي فيها خرق واشيا
كما تجتمع في كناسات منازل الناس وكناسات
الطرق التي فيها احجار صغار او حصيات لطاف
او فيها جواهر مختلفه مخالفه لطبع التراب مثل الملح
والزاج والقلي والنوا المختلف والتراب الذي قد حمل
على مثله الحجر والسرد ويبس بعضه بيبس اشتد بدا

والجص

مالحه

او رطب بعضه حتى قد عفن عفنا ظاهرا بينا فان هذا
فاسد النبت وكل شي غريب ليس من جوهر التراب مثل
نشارات الخشب ودقاق القصب ونحاتات الحجارة
وحصى الجص وحجارة النوره وحتات الاجر وما اشبه
هذا اذا غلب على الارض حتى يكون جزء ثم جزء
التراب افسدها فسادا عظيما وايضا فان الحمر والقفر
والنفط اذا كثر في ارض افسدها وجميع ما وصفنا
ونصفه فيما بعد من هذا الفساد يمنع الارض ان تنبت
اما ان لا تنبت نبتا البته واما ان تنبت نباتا ضعيفا لا ينتفع
به وهذا في هذه المرتبه الفساد اعني ان العظيمة
الفساد لا تنبت شيا البته ولا يفلح منها شي الا النخل
وما عظم من الشجر وليس هذا دايم لها بل يكون في وقت

بحسب زيادة الفساد وشدته او ضعفه وقلته ○
الا ان جميع الارضين والترب اذا خالطها جميع
ما يفسدها مما ذكرناه ومما لم نذكره اذا لقيت
لاربعين سنة لا يزيد فيها المفسد لها ولا يكون لها مادة
فان تلك الاجسام المخالطة للتراب المفسدة للارض
تستحيل الى التراب الخالص في هذه السنين التي ذكرنا ها
وذلك ان في طبيعة الارض اذا التصق بها شي او خالطها ان
تحيله اليها اما في مدة طويلة او قصيرة بحسب
تقدم ما من ذلك المخالط من طبيعتها او قربه والعلة
في هذه الاحالة لكل شي يخالط الارض انها ان المخالط
يسير المقدار بالاضافة الى الارض فان الارض اكثر
جزا واكثر من المفسد وكان المخالط المفسد اذا عدم

الماده المنشره له وتوجد في الارض المعتبره بكثرتها وكثره

اجزائها غلبت المفسده فاحالته الى طبيعتها فهذا

لها من جهه الكثره والقله ولها ايضا ان تحيل ما الكيفيه

والطبع فتغلب بنيتها الا كالنار تدب في كل شي والمحال

لكل شي والمحيل لكل شي فاذا غلبته احالته اليها فهذان

وجهان من الدليل على قوة الارض بانها تحيل كل مخالط

لها الى جوهرها فاذا فهمنا ووجدنا الشي وجوها ان جميع

الاجسام المركبه من العناصر الاربعه التي هي الاجناس

الثلثه الحيوان والنبات والمعدنيات الغالب عليها

في جوهرها الجوهر الارضي وهو فيها اكثر من جوهر

الثلثه العناصر الاخر لعموم جوهرها اذا جوهر الارضي

والمشاكل للشي المناسب النسبة به اذا خالط الشي الا ان

بينهما خلافا فاما استحال اليه تلك المشاكله للشي وهو به
التي فيه تستقر عنه او بابطا فانما يختلف بطول زمان الاستحاله
او قصرها والا فكل شي من الاجسام عاقبته ان يصير مستحيلا
راجعا الى الطينه التي منه كان
وقد يقال في الاشيا ايضا ان الطين يروق القلب والكرم
ان الكرمه ابدا تحيل ما هو غريب منه اليه وهذا الفساد
من جهه المخالطه التي يخالط الارض فيصلح ايضا
غلبت بعض النبات ولكن يحتاج الى تعبه فاذا
تذكر منه ظهر فاصلح هذه الارض التي افسدها
بعض هذه المخالطه لها ان يتصل لها ترابا فيه من ارض طيبه
مجربه الطيب كما فعل ما يفعل الناس من ذلك من تراب
الارض الحمرا العلكه التي لا تمسها الا ان بيده النفقت

بها كالعكر اذا خلط هذا بها وجعل فوقه سرقين الحمير
والبقر جميعا وخلطا كان هذا بالارض الفاسده
تبعد الاشيا عن ظاهرها والى عمق منها بحسب ما يقدر
الفلاحون ان يعمقون وكلما نزل التراب الجيد
مع السرقين الى هذه الارض وغاص في عمقها كان لها
اصلح ثم تسقا بعد هذا الخلط ما كثيرا حتى يقوم فيها نحو
ذراع ولتكن هذه المساعد باقية كذلك حتى ييبس ايا ما
ثم تعاد عليها الخلاط من ذلك وتسقا الما مرارا
ثم تزرع فيها الباذنجان والبقول من جميع اصنافها
وان كان اكثرها النعنع كان جيد صالح لها الا القنبيط
والكرنب والسلجم والبصل والجزر والكراث الشامي
ونحو هذه وما اشبهها فان هذه الارض تصلح بالبقول

والباذنجان ولا يزرع فيها شيء من الرياحين ولا الحبوب
المقتاته ولا شجر مثمر وما اشبهه فان الزمان اذا طال
عليها ويعمل فيها ما وصفنا صلحت واعانت هذه
الداخله عليها مع زرع ما يزرع فيها التراب الخالص
على احالته تلك الى الصلاح اليه ⊙
فاما الارض التي يكثر فيها خبث الموتى فانه يفسدها
فسادا عظيما معمرها حتى يصير اخبث من تلك الارض
التي وصفناها في اول كلامنا وهي الحريفة المرة
المنتنة فان هذه ايضا يصيرها خبث الموتى حارة
حريفة حادة منتنة وهي التي نهى ادم عليه السلام عن
الزرع فيها وطامارى كرباسى وطاميرى الكنعاني
وصغريث العظيم القدر في العلم بالفلاحة وينبوشاد

النافذ الفطنة الطويل الصمت البليغ الفكر
العميق الاستنباط وانا من بعدهم وان كنت صغيرهم
انها عن ان يزرع فيها وارتبطهم بان انهى عن سكنى الناس الاحيا
بقرب ارض قد دفن فيها جثث الناس الموتى فان هذه الارض
ردية خبيثة ان نديت او مطرت او تتابع عليها
امطار فوقف فيها مياه فسدت تلك المياه فخرجت
بخارا احادا ازديا بقع منه كالناس الطواعين واهياج
المواد المتلفه الموحية بسرعة وكذلك تبخر هذه
الارض اذا انترفت ولم يقف فيها ما ارتفع منها بخارا
رديا من بخار ما يطلع اجدوا افل ولهذه العلة احرق
الهند واهل بلاد الصين وبلاد الصقالبة جثث
موتاهم وقد قيل ان اهل بلاد السغد كانوا قديما يحرقون

موتاهم على مذهب الهند في ذلك ثم تركوه لعله حدثت
كان لهم طويل وان في احراق الموتى لحكمة بليغة فراحة وصلاح
للاحيا من هذا الضرر الذي ينالهم من دفن جثث الموتى في
الارض كما يعمل العرب والحبشة وبعض اهل السلام
منهم الكرداسيون ومن اهل الجزيرة الا انه اهمل فانهم يباشرون
جثث الموتى الارض في اكثر ذلك الا ان العرب يعملون كما
يعمل بعض اهل الشام في اضلاع حياض من حجارة ما طباق
يجعلون فيها الملوك منهم ومن اشبههم واما سائر
الناس فقد فوتهم دفنا فانما يباشرون جثثهم التراب
والارض في هذا الاختلاف في العمل بجثث الموتى اختلاف
سنتهم الا انه على الشر قوم من الشر فانهم نهوا عن
اشيا وامروا باشيا دخلت الاهم الجثث الموتى في بعض

تلك الاهوا المشهورة والعوائد [illegible]

واما الطايفة الاخرى من الكثير من فرق الاديان فمنهم من
في قديم الزمان ويهولهم امصار او الموتى وامروا بتركهم في
نفقة واحد من ان يعضهم كفر وبعض في جانب الغرف
الطوال الضيقة الزوايا [illegible] وكذلك اهل
الفرس واهل بلاد [illegible] واهل بلاد [illegible] وكان هذا
الفعل متوسطا من [illegible] او المباشرة بها الا عن
[illegible] التوسط [illegible] الصالح بما لا خفاء به على الناس لان هذا
التوسط و[illegible] او ايضا اصلح من ان يفسد الهواء موضع من
الارض بالعفونة [illegible] الارض فيحصل فيها الا الحكمة
النافعة للناس [illegible] في الارض على
سبيل ما فعل من ذكرناه او على سبيل التوسط وهو ان لا

يابسة تحت الموتى الارض وان لا تحو فهو اما المنار احرانا

وعلاج هذه الارض الهنا لبدة بالدفن لم نر ذلك مثل

علاج تلك الارض التي بين المدكيرها وقلنا انها مترة

[تنقية] جحرفه منتنه فيان تنقى بنقية جيدة من عظام الموتى

الباقية فيها فانه يعرا صلح بعض الصلاح يستعمل ذلك العلاج

الذي وصفناه للارض التي ترفه المنتنة

وينبغي اذا جمعت عظام الموتى من هذه الارض ان تحرق

بحطب العناب او حطب الحطمي او السبستان حتى

يصير رمادا ثم يذر ذلك الرماد على هذه الارض ويخلط

ترابها خلطه الرجال بارجلهم جيدا فان هذا الفعل

ينفع الاجناس الناس ولا تضر الموتى الذين تلد العظام عظامهم

ولنفعل هذا الفعل بهذه الارض في الخريف

ووقت استقبال الشتاء محي الامطار النازلة لتعقيب
علاجها فان ذلك معين على تمام صلاحها ٥

ومما هو محتاج الى العلاج من الارضين
الارض الكثيرة الشديدة الملوحة والانعطام فان هذه
تخرج فيها نبات حشيش كثير ونجيرات صغار
والمياه المتكونة فيها من الجماع ثم انها اذا اخذته مثل الرمية رأيته
ثقيلا كثقل الحجر فهذه رديه متى زرع فيها زرع شيئا
كثر في ذلك الزرع الحشيش المفسد وليس ينبغي ان يزرع في
مثل هذه الا الحنطة في الشتاء والذرة في الصيف الى
ان تحل لبعض الحملحل الذي لها علاج يصلحها وهو ان تقلبت
حفرا عميقا ثم تنعا والتي تصبح لها اوبالة مثل المعاول
ولكن ذلك في نصف الصيف وشدة الحر فان هذه

الارض اذا قلبت في شدة الحر احرقت الشمس اصول
تلك الحشائش النابتة فيها فلعله ان لا تعود تنبت بعدها
فيها من تلك العشب الردية شي ثم يترك فيها بعد قلبها
واثارتها الوقت لعلها القعر فلا تبلغ الى الحنطة الدقاق
منه الذي يخرج من محل او النبع وتخلط هذه الزبل بهذه
الارض خلطا جيدا فانه يصلحها ان
فاما الارض التي تسمى العمية فقد قدمنا فيما مضى من
اصلاحه ما فيه كفاية ه
ومما هو فاسد من الارضين ويحتاج الى علاج الارض المسماه
الصلبة وهذه التي تسمى الصلبة لونان منها ما لونه مع رابها يضرب
الى البياض وهي اصلب الارضين الصلبة جسما واما الاخرى
عبر السود لونها بياض يسير فالبيضا تسمى الجصية

والاخرى تسمى الصلبه فهاتان تمنع من انبات اكثر النبات
كبيره وصغيره والذي لا يفلح بها البته النخيل والرياحين
والبقول واكثر الحبوب المعتاده ويوافق الحنطه خاصه
والذره والدخن والعدس والشجر العظام مثل الجوز والبندق
والخرنوب الشامي والزيتون وما اشبهها واكثر علاج هذه
الى ان يزول صلابتها كثره تقليبها ويبتدا بذلك من اول تشرين
الثاني وتقلب في كل عشره ايام قلبه وتندى وتتركها
حتى تصير ترابا دقاقا شديدا لعنايه وتقلقل شديد ويدخل
الفلاحون اليها البقر فيسوقونها فيها ويدوسونها
فيسحق ترابها بدوس البقر ويروث البقر في ارضها
ولا يزالون يرددون البقر فيها ذاهبه وجائيه حتى تمتزج مع
ترابها وتلين لينا كثيرا ويمشون فيها الناس ايضا مع البقر

وان لم يمكن ان يدوسها الغنم فهو اجود لها مع دوس البقر
والناس جميعا او يرمي فيها بالبعر وخلط البعر بترابها
وبيوت فيها فهو اصلح لها او هذا الدوس من البقر والغنم
جميعا بكل نعم [illegible] اجود [illegible] ما يسقط من
الغنم والبقر فيها ۞
ومما يحتاج الى اصلاح الارض المسماة الثقيلة وهذه
ضربان احدهما تسمى الثقيلة والاخرى تسمى الرسمة
وهما نوعان متقاربان فعلاجهما واصلاحهما جميعا ان تقلبا
في شدة الحر عاولا او ما اشبهها في كل شهر
مرتين ليكون قلبها في طله اشهر او سبع مرات فهو اجود
وبدو بتر ابها فقيه الالات التي تقلب بها وان دقت
بمداق من مرزبات خشب كان ذلك موافقا جيدا

بدو دنا مستانفا فان هذه الدق يسحق ترابها اسحاقا
يسير ان يفها فيلقط دسمها وحر الشمس ياكل دسمها
ايضا فيزول عنها الثقل والدسم لبعض الجزو الساو وليس العود
في الدسمه ان يذهب دسمها كلها الا الفضل او اخرجها
ان يذهب بعض دسمها فيزول عنها بذلك افراطه فقط
وذلك بان يخف دسمها وينقص ○
فاما ان يزول كله فلا فانه ان زال كله احتجنا ان
نردها الى بعض ذلك وليس لهذه علاج غير ما ذكرنا
من قلبها في شدة الحر ودقها بالكود بات ○
فاما الارض الرقيقه الشديده الرقه فانها فاسده
ايضا ونعد به للفلاحه وهذه هي ضد الدسمه وهي الارض
التي طعمها بين الحموضه والتفاهه فان هذه لرقتها

صلحت لطيفة عن احتمال العلل الحادثة التي ينبغي ان تقلب
ايضا في شدة الحر لتحرق الشمس بعض الاجزا او
الاجزا فاما مفرطا فانه ان افرط عليها الاحترا وصارت
رمادية على ان ليس فيها الا الثرى اصلا وقد تسمى بنوشاذ
الارض الرقيقة رقيقة فهذا الذي يحرص ... لا عندنا
من ان الرقيقة ضد الدسمة وهي ليست انما الخلف بيننا
فيه في الاسما ... شي ... الا في المعنى وليس ... احسم
بنوشاذ في الاسم بل ... لانه احاله المعنى
عن وجهه وقد اشار ان تقلب هذه الارض الرقيقة
في وقت الاعتدال الربيعي مرات وهو قريب مما قلنا
نحن قال ولا ينبغي ان تقلب بالمجرفة ولا بالبال لكن بالشكل [illegible]
وتشرق وتشرق فيها كثيرا اي مرة في خضرة الاسر قين

[illegible]

157

البعال فان الشرقين به يكون بتمام صلاحها وهو معين
لها على فلاح ما يزرع فيها ○
واجود ما صلحت له هذه الارض الدسمة الكروم فان
الكروم تنشو فيها النشو احسنا تغلظ اغصانها
وتكبر اصولها وتتسع عنبها وتصلح شرابها اصلاحا في
الغاية حتى انه يبطي بسكر شاربيه ولا يكاد تضر باحد
ما الحدة التي تضر الناس من الخمر لان دسومة الارض تودع
الارض تلك الدسومة وتودي اليها اسقاما تبعد ومد به
الحدة فيصلح شرابها لهذا الاصلاح وتعمل فيه ما يعدل
به طبعه فلا يسكر ولا يضر ○
وقد توافق هذه الارض لكل شي من المنابت وهو مشاكل
للكروم في الطبع من الشجر والنبات الصغير وكل النبات

الذي وصفنا جمله وقد كان ينبغي ان يفسر امر الاراضي
الدسمه والرقيقه حتى تفصل بينهما تفصيلا ويحد كل واحد
منهما بحد يفصله من غيره فان بنوشاد قد شككنا
في ذلك تشكيكا كثيرا ومثله اذا رسم رسما وليس ينبغي
ان يوخذ رسمه بالهوينا بل يبحث عنه جيدا فانه كان رجلا
جيد الفكر معروفا بالاستنباط لكن منعنا من ذلك
ان فيه كلاما يطول جدا مثل الاحتجاجات وبعد فليس
نصرنا موافقه بنوشاد على ما قال لانه انما سما الارض الدسمه
رقيقه ونقول نحن الدسمة موافق لكذي وكذي من النبات
وكذلك الرقيقه وهذا هو كذي وهذه الوجه فقط
لا من غيره وقد قال بنوشاد هاهنا ايضا عند ذكر هذه
الارض التي سماها رقيقه ان هذه الارض ضعيفه قليله

القوة فينبغي ان يقلل من كراباتها وان يزرع فيها الشعير

خاصة قبل ان يفرغ من تمام كراباتها فانها اذا اكربت

كرابا متتابعا كثيرا مرة بعد اخرى تحللت بذلك فاذا

ضعفها ان تشتغل فيها كافيا الى النقصان فان الشعير

يخصب فيها ويفلح جيدا فان مطرت قبل نبات الشعير

فقد افلحت وافلح الشعير فيها حسنا ○

واما افلاح الارض الحمراء وهي التي تحتاج الى علاج لزوال

الضعف عنها فينبغي ان تقلب في وسط الحر فيه تسكن

صعابتها ولا يخفى علينا فانها ليس تحتاج الى ذلك واما الرملية

فانها على احوال مختلفة بحسب اختلاف ما خالط رملها

فينبغي ان ينظر اليها فيفعل بها بحسب ما يشبه مما خالط الرمل منها

وهذا شيء سهل يعمل في اصلاحها للزرع بحسب ما ذكرنا

في طبيعة ذلك المخالط مما قد شرحناه في امر الارضين
وينبغي اذا قلبت هذه الارض لتفلح للزرع او للغرس ان
تخلط بها سماد صالح من السرقين وهذا السرقين الذي ذكرناه
فان له عملا اخر نشرحه بعد هذا الباب ونجعله في
باب مفرد لعمله فان السرقين الوان كثيرة فيحتاج الفلاح
ان يعلمها ويعملها على ذلك ه
فاما سرقين هذه الارض التي نحن في ذكرها فينبغي ان يكون
من سرقين الحمير مخلوطا بمثليه من تبن الباقلي والحنطة
والشعير او سرقين البقر مكان سرقين الحمير مخلوطا
بمثليه من تبن الباقلي والحنطة والشعير وان يقدم الفلاح
ذلك في اول الامر فهي مما اصلح وقد تسمى بعض طبايعها
من الكتب انها الارض المالحة القليلة الملوحة رقيقة وهذا

لعمري اشبه بالحق واقرب الى المشاهده فان القليله
الملوحه رقيقه وهذا العمري جيد وهذه تسمى ضعيفه
وهذه التي هي اعتقاد خاصه يصلحها شي في البقر مخلوطا
بتراب عتيق من ارض طيبه وان يحرق لها من ورق البستان
واغصانه وثمرته ومن القرع ويخلط بالتراب ويبسط في
البقر ويترك به مرارا في اوقات مختلفه فانها تصلح
بذلك فلنضيف هذا الى ما تقدم لنا من علاج واصلاح الارض
المالحه فانه ليس يستوي ان نجمع لشي اذا ذكرناه جميع
ما يحتاج اليه فنضطر لذلك الى ان نأتي في شي بعد شي مبدد
الا انه متشاكل وايضا فانا نحتاج ان نحكي كلام عدة
من اخر واخبر عنه بالاصلاح للنبات والارضين ولا بد
من ان نبدد تلك المعاني في هذا الكتاب ضرورة.

ومن اصلاح هذه الارض الرقيقة ان يزرع فيها من الحبوب
وغيرها ما لا يعمق في الارض تعمقا كثيرا اصول البقله
البارده والجرجير والحرف وما اشبهها
فاما الارض الحجرية والتي تكون في النواحي الشديده البرد
من اقليما مثل ناحية بابل وتكريت وشهرزور وما
والاها من البلاد وناحية حلوان فينبغي ان تعمل في الحجر
فيقلب منها ما ينبغي ان يقلب وتعمل منها ما ينبغي ان يعمل
حسب ما رسمنا على قول من تقدمنا وتكلم في الفلاحة
ثم يتعاهد بالدق بالمرزبات ويكون قلبها بالمعاول
الكبار الوثيقة فانه لا يجي منها شي الا بعد العمل فهذه
ينبغي ان تفلح وتعالج بالليل من اوله الى اخره ومن نصفه
ايضا الى اخره والى ساعتين تمضي من النهار اجود لان الارض

كلها تبرد ونفذنا بالليل ضربنا الارض الحرثة ليه ترتفع بها ان نعمل
بها ما ينبغي ان نعمل بها الفسل في الحصاد منها الى الحرث ثم
بعد ذلك فليحرث بالليل لما ذكرنا من بردها وبرد الارض بالليل
ولئلا يعمل الغلمان فيها في الشمس فيصيبهم حر الشمس فيمرض
البقر وتتعطل عن العمل ويكلب ان لا تحرث هذه الارض
الصلبة التي تسمى الصلبة الا بالبقر الجبلية لصلابتها وشدتها
وامتناعها وان الغلمان لا يحبونها ولا يحبون ان يعملوا هذه
من البقر والفدان مزوج زوج وينبغي ان يقرن وان يعمه
اربعة من البقر في نير واحد حتى يكون من ذلك الاربال
المسمى زوجين وان ثلثا وثلث ايضا ما السكك بعد ذلك
وتكون السكك ثقالا وتنعقد لتقلب مدرها كله فان هذه
هذه كثيرة صلبة ولا تقبل في العمل فيها فيها الا عمود [illegible] منها

فهو احوذ ولينعقد في عملها مسرها حاجه فيدق دقا
كثيرا حتى لا يبقى فيه مدره واحده وهذه الارض تعيب
البقر في حرثها فينبغي ان يكون مع تبع الفلاحين كثيرا ان
فيها ما يمسحوا وجوه البقر الماء ومن تشهوا فيه على رؤوسها
وبمسحوا ابها اعناقها امرا دايما فان الهوا اذا هب برد تب رؤوسها
واعناقها فروحها ذلك وخفف عنها ثقل التعب فان
هذا الحيوان اكثر الحيوانات الناس على معايشهم وذلك
انه قد جمع كثر منفعته وجوده الطاعه للانسان وسهوله
الانقياد فلذلك اعظمه القدما واكرموه وفضلوه وشرفوه
على جميع الحيوانات البهيمية ولان احياه من الصلاح
واصلح اثر من العوامد على عادته لا يقوم لها مقامه شي
لانه اذا اعلف ما شا من النبات كانت احشاوه طيبه

تطيب به ابلغ من كل طيب وايضا فانه قد جمع مع ذلك
خواص هي كثيرة عجيبة ليست في غيره ولم اقل هذا
في البقر لان قدماءنا فضلوه وشرفوه فقط الا اني علمت
ان فاضل البهائم كلها وهو اشرف منها جميعا وسنقول
في سياسته وعلاجاته اذا مرض بعد هذا الموضع فان
ذلك مما ينتفع به جميع الناس بحسب انتفاعهم بالبقر
فاما اهل بلاد اسافل دجلة واواخرها فانه اذا كان
ايام زيادة الماء في دجلة الذي تسمى المدود الكبيرة فانهم
يدخلون الى الارضين البايرة الماء فيقيم فيها لانهم يعرفونها
ويزيدونها على مقدار احتمالها وذلك الماء يكون في ذلك
الوقت هو كثير الخثيا فيبقى الماء في تلك الارضين بقيا
كثيرا فيما يلي الاعلى بقدر قلته وكثرته فاذا احتبس

الما عنها وجفت جفف ارض طيبة جيدة لا تحتاج
الى اصلاح لانها عذبة الطعم محمودة الا انها في اول سنتها
يكون بها رقة فلا تكاد يجب فيها شي فاذا دخلت السنة
الثانية اقاموا فيها ايضا الما لا في كلها بل في بعضها
فربما فعلوا ذلك ثالثة فينبت فيها ذلك القرن سالنا جي
تعلوا انهم يزرعونها ما قد حسرت عادا نهم يزرعه
فيها او في امثالها من الحبوب المغتلة واجود
شي يجي فيها او في اشباهها السمسم والحنطة والدخن
والماش والباقلى وما اشبهها من الحبوب المقتاتة
وكل سنة تمضي عليها تجود وتزداد صلاحا اذا خالطها
اصناف السرقين فان هذه الارض احوج الارضين الى
السرقين المعمول المعفن خاصة واحتمالها السرقين الطري

لا التعفن من بعر الغنم الضان والماعز وخرو الحمام
وسرقين الحمير والخيل مخلوطا بالقرطم المحمص المدقوق
ويقبعه الاذن المحرق فان هذا اصلح لهذه الارض وهي محتاجه
ايضا الى الاسمده التي تكون من احتراق حطب التين وقرفه
والفحم من شجرته مجموعه مخلوطه فان هذه الاسمده اذا خالطت
هذه الارض الحادثه من التين اصلحتها وكثر ريع ما يزرع فيها
وقد يفلح ايضا في سنتها الثانيه فيها الفول والطبيخ والقرع
والحمص والراسن والجزر وما اشبهها وتلك الاصناف
تعلو في كل سنه ان اراد اصحابها ذلك بادخال الزبل فيها
الى ان تبلغ مبلغا ما يكون عندهم كافيا ○
وينبغي في السنه الثالثه اذا ارادوا ان يزرع الاشيا او بعض
التي ذكرناها فيها ان يكربوها ويسرقنوها ثم يثنوها ويزرعون

فيها ما يريد و ان و كل ارض يكون اجتماعها و كونها من بين الهيئة
الكلة يكون طيبة عذبة متخلخلة فاذا اصلحت بعد سنة
او سنتين او ثلث صارت موافقة للحنطة و الشعير و الدخن و الماش
و ما اشبهها و يربع هذه التي عددنا فيها ربعا كثيرا و متى تكونت
هذه الارض في ارض باردة هي ابرد من بلاد الاندلس او و عدد من
كانت الحنطة في مثل هذه الارض اكثر ربعا و اقواها ان الفقيز
يربع ستين قفيزا و ربما بلغ الى ثمانين قفيزا و يخرج الحب
فيها اثر كثيرا و هذه حالة كل ارض متخلخلة اما التي هي متخلخلة
بالطبع و اما هذه المتكونة من ثفل الماء الكدرة و اما الذي
سقط عليها الثلج فيغطيها فان الثلج يجعل هذه متخلخلة فمتى كان
فيها زرع حنطة او شعير او كرسنة او باقلى او لوبيا او احد
هذه و نحوها كلها ما غطاها الثلج ثم انحسر عنها فان ذلك

الزرع ينمي وينشوا او يعمل اصولاً كبارا او فيه كثرة العروق
قوتها فيكثر حمل هذه الحب ويربع ريعاً كثيراً او يكون دقيق
هذه الحنطة بعيداً من الفساد والتغيّر واعلموا ان ارض
اقليم بابل وان اختلف فيما بينهما فانها اجود من كل ارض
على وجه الارض وذلك انها متوسطة وخير الامور وافضلها
اوساطها وقد يفلح فيها من النبات ما لا يفلح في غيرها
ويزكوا فيها اشياء ما اكثر مما يزكوا في غيرها ويخرج اثمارها
وكثر ومنها ثمار لا يخرج في بلد من البلدان وقد يخصب
بعض الارض الطيبة الجيدة كلما لا يخصب في غيرها وان
كانت تلك التي لم تخصب فيها شي طيبة ايضاً وهذا فانما هو
من خاصية ارض هذا الاقليم
وقد قال سيد الناس دواناي في كتابه الذي كتبه الى

مرد ابا اذا السامى ان اقليمنا ينبت الذهب والفضة وشتانا
غير مفرط البرد فان كان فيه برد عملنا ثلجا نستمتع به في
الصيف وصيفنا غير مفرط الحر فان افرط في بعض السنين
خلا عن ابداننا الفضول الرديه والزايده على مقدار
حاجة الطبيعة اليها واصح اكثر اشجارنا ومنابتنا والفعلان
في بلادنا يجري الاعتدال لا يتفاوت في كل واحد منهما
وامزجه اهل اقليمنا امزجه قريبه من الاعتدال ولذلك
ذكت نفوسهم وقويت عقولهم وزادت فطنهم ولان
هواهم هواء له خاصيه يعلمها في القلوب صالحه محموده
اذا برد نفع واذا سخن فكذلك ينفع ولا يزيد سخونته وبرودته
زياده كثيره مفرطه ولا يعمل عملا به الافراط والانزعاج
كما يعمل في غيره من البلدان واغذيتنا التي نغتذي بها مما نخرجه

ان صافي اقليمنا تعمل في نفوسنا هذه اللطافة والذكا
فتصير بذلك اشد قبولا للعقل وتكون اعقل لان من كثير هذا
المركب اللطيف اذكا فيكون حينئذ تحرك نفوسنا اذا فكرنا
في شي نستنبطه حركة تشبه حركة الكواكب لان الكواكب
متحركة كل شي على التحقيق فنحن بافكارنا مثل ذلك كل شي نفكر
فيه على التحقيق او على قريب من ذلك وهذه الاغذية التي
من الحبوب التي نزرعها في ارضنا والثمار التي تخرجها
اشجارنا انما تربى بهذا الما النازل الى اقليمنا من دجلة
والفرات وهما اعذب نهرين على وجه الارض طعما
واخفه وزنا وانقاه للغذا وابعده من الغلظ الضار وهو
يتغذا بهذا الهوا المعتدل في الحر والبرد والرطوبة
واليبس ويقوم في هذه الارض المنبتة للذهب والفضة

لطيب ترابها واعتدال طبعها والتي تغلبها وتصلحها
بحكمتنا واهتدينا من الفلاحة التي فالم نهتد اليه غيرنا
من امة من الامم فاذا اجتمع لحيواننا ومنابتنا وثمارنا
هذه الاحوال التي تكتسبها من هذه الارض مع هذا
الما مع هذا الهوا وكان المولود منا تجتمع نطفته
التي كان منها من هذه الاغذيه وهو يتربى ويتكون من هذه
الاغذيه وهو غذي بها ونشا في هذا الهوا ويشرب
هذا الما الذي وصفنا صفته ويأكل هذه الاغذيه
فما ترى ان يكون طبع الجنين المتكون من مثل هذه النطفه
وكذلك جميع اولاد اهل هذا الاقليم لخصوص خصهم
به الفا الشمس ثم خصوص خصهم به القمر ثم خصوص
خصهم به المشتري فهل سعي اذا اجتمعت لنا ملك الطاقات

159

التي عددناها مع هذه الخصوصات من هذه الكواكب

ان تفخر على ابن عمك ثابت ذاي بالشام وتقول انها افضل من اقليم

بابل لقد عجبت من ذلك فلو كان فاله غيرك لعذرته فاما مثلك

من اهل العلم والفضل فمنكر ان تسوي الشام باقليم بابل

وخطا كبير بعيد وغفلة شديدة ثم لم ترض بان التسوية

حتى فضلت الشام على هذا الاقليم اني لاخاف عليك الحقد

المتشري من هذا الحجر وان كانت الالهة لا ينال

عليها الغضب وقد مثلها بقولنا انا نحن معشر ابنا البشر

بافعالنا نبعد منها ونقرب فنسمي البعد لنا منها غضبا

والقرب لنا منها رضا الا ان نتوب فيقبل توبتك ونعرض

عن ذنبك فهذا كلام دوانا ي سيد السريان في مدح اقليم

بابل وقد اختصرت هذا من كلامه فانه مدح هذا الاقليم

بمدائح كثيرة في نسق هذا الكلام في هذا الكتاب
حتى انه قال فيه انا معشر اهل اقليم بابل الهة لجميع الناس
ووسائط لهم كما كانت الملائكة وسائط بيننا وبين الشمس
وكان الانبياء عليهم السلام والحكماء وسائط بيننا وبين
الشمس وبين الملائكة من الناس وخاصة اهل هذا الاقليم ○
ثم قال في اخر هذا الكتاب فان كنت مامورا بان اكون مقيما على
تفضيلك النظر على اقليم بابل وتسويتك بينهما وغير تائب
من هذا الذنب العظيم فلا جرم انك ستموت بما لا تعيش بعده
الا اياما قلائل اثنين او ثلثة او اربعة فقط ثم تموت ○
وكل ارض رقيقة فانها تحتاج الى علاج يزول به رقتها
وقد ذكر ينبوشاد في ذلك شيئا جربته انا خاصة فوجدته
كما قال وانه من عجائب الامور وذلك انه قال هكذا ان الارض

الرقيقه لم تزل معذبه لارباب الضياع والقرى والفلاحين
لان هذه تعرف منها اشكال الاوجع وبالمشاكلتها الارض الرديه
فانه لا يعرف بينهما الا المهره من الفلاحين ولهما شكل
ونسبيه ثالث من الامراض هي للارض العرقه التي تعرق
دايما فهذه الثلثه متشابهه يحتاجون الى المعرفه بكل
واحد منهن كما يحتاج الطبيب الى معرفه عله العليل
اولا حتى يمكنه علاجها على استوا واصابه فان اخطاته
معرفه المرض كان العليل منه في عنا وتعب لانه يعالج
غير مرضه فربما اتلفه بذلك كذلك ينبغي لكم ان تفهموا اولا
انما هي الارض العليله وتفهموا فساد ارض ارض لتعالجوها
علاجا بعينه وانا ابين ذلك ههنا الارض الرقيقه
هي الشيزه في الاكثر الا ان بعض الارضين الشيزه نزول عن

طبيعة الرقيقة في اشيا تختص بها ونشا كلها في اشيا
وفلاحونا كلهم مجمعون على ان الرقيقة هي النخبة
وبعضهم يجعلها العرقة ويخطون في ذلك وانا ارحمهم
لجهلهم ولا الومهم مع ذلك لما اعرفه من الاشكال
بين هذه الارضين فمن اعجبته نفسه منهم فذلك اهل
ان لا تعرفه الفرق بين كل واحدة من هذه الارضين
ومن كان عاقلا والتمس الفايدة ولم يستنكف عن المسالة
والطلب الى العلما ان يعلموه فهو اهل ان يعلم ويوقف
وها هنا شي اخر فعلناه اغنينا العلما عن طلب
الفرق بين هذه الارضين المتشاكلة وهو ان نصف شيا واحدا
استدركناه يصلح للارضين التي هي عندنا في ثلث وهي عندهم
واحدة وقد استرحنا واسترحوا ايضا من البحث والمغالطة

صح بالمقابلة

اساعورالد

للفروق من هذه وذلك ان الصلح هو ان يوخذ مايه وعشرون

رمانه من الرمان الاحمر القشر اللطاف الذي تسميه اهل

باخيما السندي فيضاف اليه مثل وزنه بالحجر او بالوزن

هو اجود من عنيد ان يحرزه وعرفها ويوخذ من ورق البلوط

وخشبه وجمله مثل الرمان ومن الدلب ورق ومن السرو

ورقه واغصانه مثل ذلك فيجمع هذه في موضع واحد

ثم يحرق من خشب الطرفا معها حتى يصير الجميع

رمادا ثم يجمع بعنايه شديده وتفقد كثير وقد حفر

في الارض حفيره كبيره فيجعل في تلك الحفيره ساف

من خرق الناس قد عتق واسود وساف من هذا الرماد

وساف من احثا البعر ثم ساف من هذا الرماد وساف

اخثا كذلك حتى ينفد الرماد ثم حطوا فوقه فرشه من طين حر

خرق الناس قد عتق

احمر غليظ كالمغرة ولكن فيه بعض النداوة فيجعلون منه مثل

جميع ذلك مرتين فهو اجود ثم يامرون الفلاحين وغيرهم

ان يبولوا عليه كل يوم وان جاء المطر عليه فهو دواوه الاكبر

فاذا مضى عليه اربعين يوما فاقلبوا اسفله واجعلوه فوقه

نحو من اربعين يوما اخر فانه ينعفن ويسود ويصير له رايحة

كريهة فاذا مضى عليه هذه الثمانون يوما فاتركوه يجف

في الحفرة فان لم يجف فيها فاخرجوه ونشروه في

الشمس حتى يجف جيدا او يصير غبارا فقد كمل حسنه

فاعمدوا الى هذه الارض التي سميناها الرقيقة والتي سميناها

العرق والنزه فاقلبوها بالبال ثم ذروا عليها من هذا

المخلوط ثم دقوها بالمرزبات واتركوها اياما ثم اقلبوها

بالبال ثم ذروا عليها كذلك اجعلوا بها من ازبالها فانها تصلح وتشتد

وتقوا وتزول عنها ضعفها ٥

واعلموا انا اذا وصفنا ان يوجد من شي عشرون ومايه
جزو فهو مستوى لكن اذا لم يكن هذا المقدار للارض
فحدوا الفا ومايتي جزو فان لم يكن فحدوا اثنا عشر
الف ومايه وعلى هذا الانحا الغونه فان فيه من جهه الكاميه
شيا طريفا فافيدوا انا فيما نخبركم به وجربوا تجدوه
حقا ٥ وايضا فانه متى خالط
هذه الارض من تراب ارض حمرا علكه وقد خلط به شي
من سحيق الاجر والخزف وكلما حمر بالنار وخزف بها
فانه يصلحها ايضا ويذهب عنها الرداوه وان زرع فيها
الوشق وحشيشه السمرا والاس اصلحها وسددها وهي نوع اعوق
الخرنوب الشامي ويفلح بها اصناف ما الشوك على ان عرق

السوك ان جمع منه شي كثير ونثر على هذه الارض وهي تكرب
ثم اكثر اصلحها ذلك فهذه وجوه عدة الآن الصفة الاولى
هي الاصلية في اصلاح مثل هذه وقد كان ذكر لي شيخ من الفلاحين
مجرب ان ورق الزيتون وخشبه وجمله اذا احترقت وخلط
بها زبل الحمير مجففا وبزر الحنطه ثم زبل بها ما يزرع في الارض
الرقيقه لم تفسد وافلح وكل هذه الاشيا التي مضت موصوفه
لهذه الارض في اصلاحها هي جيدة كلها تصلح بها هذه الارض
الآن بعضها ابلغ من بعض وبعضها اوجد في بعض الاوقات
من بعض فاما الارض الحامضة فان الارضين
المرة والعفنة وهي الرقيقة ربما كان مرها وعفنها حامضا ويتبين
ذلك للذايق لها اما وحدها واما بعد خلطها بالما وا اكثر ما يوجد
الحموضة في الارض المرة فالحامضة هي اذا المرة وقد تعالج

حتى يزول حموضتها زوالا ويذهب بالكلية فيعود الى ان
يكون اما في غاية الصلاح او يصلح بعض الصلاح الا انه يتم
صلاحها بشيء من التزبيل الموصوف الموافق لصلاحها واما
الصالح فيها الذي يكون يزول حموضتها البتة فهو بان يزبل
بالزبل الذي وصفناه للارض الصلبة والغرقة وهو المعمول
من الرماد المحرق المجموع ثم مداده مع جميع غبرة الناس في احشا
الشجر وقد يحصر هذه التي بدنها حامض لشيء يصلحها صلاحا
هو ابلغ بل هو الذي يزيل بدنها فيصلح حموضتها ويزول اما
كلها او اكثرها وهو ان يؤخذ خوص النخل وسعفه ولبه او العذق
وكربه وعروقه وثمرته ونواه واي هذه حضرت
وان جمعت كلها فهو الجيد وهو الاصل المعتمد على جمعها
كلها ولتكن معها من الثمرة فانه لابد من ذلك في صلاح اما

ثم حجرا او رطب او البسر هذه هي ان يوجد فيها الحلاوة
خاصة لا الطلع والبلح والخلال التي هي التمرة فلا تحمل
يوخذ من جميع هذه على مقدار الارض التي يحتاج ان يعالج
بهذه من الكثرة والقلة فيحفر لها في الارض حفيرة عظيمة
او على مقدارها ويلقيا في الحفيرة بعضا فوق بعض ويومر
الفلاحون وغيرهم ان يبولوا عليها دايما ولا يفتروا عن ذلك
بحسب حاجتهم ويعمل هذا في فصل الشتا التي المطر
دايما حتى يختمر ويتعفن فاذا اطار فيه كالدقيق الاسود
فليخلط بها مثلها من تراب ارض خشنة حمرا ولتكن التراب
في نهاية الجفاف واليبس ويخلط التراب بالزبل جيدا
ثم خلطهما من البعر والارواث انهما اخف وسهل
وجوده او كلها جميعا وان كان فيها خرء الناس فهو حسن

صالح وتخلط الجميع حتى تجود عفنها واختلاطها بالتراب
بان تقلب بالفدان مرتين والبول عليها اذا انما لا ينقطع عنها
ثم يوخذ من موضعها فينقل في الزبل نقلا قليلا مدده
في الارض الحامضة حتى تمتلي وجه الارض منها اما نشرا
كالتغبير واما بما هو اشبع من مقدار التعمير ثم تقلب
الارض ليختلط الذي قد عفنت به من هذا الزبل بترابها ثم يزبل
ايضا بعد قلبها فان جا المطر عليها ولا بد من ذلك كان جيدا
لانه يجوز اختلاط الزبل بتراب الارض فهذا الزبل ينبغي ان
ينشر وانه اعني بعمله في اول ايلول حتى يكون تامه في
وقت مجي الامطار فيستعمل حينيذ في التزبيل في الشتا
فهذا هو الجيد الموصوف واعلم ان لكل زبل يصفه لكل
ارض ان يستعمل في اصلاحها فينبغي اذا اصلحت فزرع فيها

زرع او غرس فيها فينبغي ان يزبل الذي كان اصلحها فان ذلك
اقوى لها وللمزروع فيها والمغروس ايضا واسرع لفلاحه
واعلموا ان جميع الارضين الفاسده من اي شي كان فسادها
من الملوحه او المراره او الحده او النتن او الرقه او الثقل
او النفاق العروق او الحموضه او فرط القبض الخارج الى التصاق
الافراط وعن الحر فان الها الكبد اذا اقام فيها زمانا
وخلف فيها نفقا كثيرا اصلحها وعلى مقدار قوة كثرته
يكون كثرة نفقته وعلى مقدار كثرة نفقته يكون جودة اصلاحه
وذلك انه يجتمع للارض في ذلك لونان من الصلاح احدهما
غسل المالحها وتبريدها والثاني تخليفه فيها ترابا عذبا
لطيفا عذبا لان الها ليس يحمل من التراب الا اللطيفه
وليه فان كانت الارض تحتاج الى تزيد فهو يبتدرها

وان كانت تحتاج الى تقويه لضعف بها او رقة فالثفل الذي
يخلفه الما الكدر فيها او يخالط ترابها يصلح فسادها من جهة
الرقة والضعف ويقوم لها مقام الزبل المصلح فان كانت
مالحة غسلها من الملوحة برطوبته وحال ذلك عنها او ازاله
بعذوبته وطرد عنها حرارة الملوحة ببرده وان
كانت مرة فعل ذلك بها ايضا من الغسل للمرارة ومخالطته
للثفل لها فيزيل اضرارها وان كانت حادة فهو اصلح لها
خاصة من جميع العلاجات فطفى حدتها ببرده وازال
عنها بنفته وان كانت منتنة الريح فالما العذب والتراب
الغريب الطيب الريح الذي يخلفه الما الكدر بكثرة
فيها يختلط بها فيخفف ريحها الا انها تحتاج الى تكرير
ذلك عليها سنة بعد سنة لتزول النتن عنها وينبغي اذا جفت

ان تقلب ويعمق قلبها وتزبل ببعض الازبال العذبه والحلوه
ايضا وان كانت نزه او عرقه فان التراب الذي تخلفه
الكثره وسقيها اذا نزل بعد انحسار الماء عنها صيفتها
كلها وقلبت في كل شهر مره اربع مرار في اربعه اشهر
منذ اول حزيران الى اخر ايلول اكلت الشمس نزها
وعرقها كله مع مخالطه التراب العذب بها
وقد استدركنا الارض النزه والعرقه ايضا والوخوه وهي
هاتان الارضان الا ان بينهما فرقا في العلاج احببت
ان افصله مما تقدم من صفه ضعف نبت وبنبوشاد وهو ان
يوقد في وسط الارض النار التي حطب كان واي حشيش
وتوقد دايما في وسطها وجوانبها ومواضع مختلفه منها
فان ذلك يزيل نزها وعرقها الا ان فيه خطرا على الارض وذلك

انها انما انقلبت بهرها من المرّ والعفوق الى الحرافة فيكون
الذي جلبها الشمس من الذي ذهب منها وذلك ان النشو والعرقة
قد يصلحان الاشيا المزروع منها البقول والكرنب والاس
والقنبيط وما كان يطبع هذه مجرى مجراها والارض
الحريفة تفسد حرافتها كلما غرس او زرع فيها ٥
فقد مضى قطعة من الكلام في الارض يختلف كاختلاف
طعوم المياه فان كل طعم ذكرناه للارض فمثله سوا للما
وذلك ان في الما ما طعمه طعم الشب والزاج والزنجار
والمرتك ومثل هذه الارض المالحة والحريفة لان الشب
من المالحة والزاج قابض والمرتك جاد تخالطه قبض وكل
هذا فهو في الارض وقد اخبرنا كم بكلام يحتمل ان كل طعم
هو للما فمثله للارض حتى ان الارض الحريفة والحادة

نظيرنا الما الكبريتي والنحاسي والزاجي وما اشبه ذلك
الا ان الارض قد نزول هذه الطعوم عنها فتصلح صلاحا
تاما لسهولة في العمل وبيسر الكد لصبرها على العلاج
وتابها تحت الاعمال والامياه قد نزول ايضا
عنها الطعم الضار لكن بفضل تعب ومونة وكلفه
هي اكثر وذلك لرقة الما ولطافته لا يصبر على المهنة
صبر الارض عليها الصبرها لغلظها وجرمها لرقته لكن
صرنا احتلنا في المياه فتداة طعومها قد يزال بان
يعالج الما نفسه فيعدو اوبينا ولا خارنا به بعدهما
في ع
بيرا ضرره ويصلحه فلا يوذي على حسب ما قدمنا في
اول هذا الكتاب ما فيه كفاية والارض ليس كذلك لان
الارض الرديه الطعم الفاسده بذلك هي اقوى في الندره

ان يفلح فيها شجر ما او نبات او يكون الشجر مثمرة فتثمر
فان ذلك الثمر اذا اكله انسان افسد مزاجه او اضره ضررا
شديدا واكثر الناس بل كلهم الا الفيلسوف الماهر
لا يحسون بهذا الضرر الذي يلحقهم من اكل البقل والثمار
النابت في الارض الحادة الحريفة حتى يظهر بهم
ضررها فكل واحد من هولاء يظهر به الضرر بعد حين
من اكل تلك الثمرة او تلك البقلة فلا يعلم ان هذا الضرر
حادث من ذلك الا بعد ذلك وانما يذهب عليه لبعد امده
من وقت اكله الى وقت ظهور الضرر واذا عرف الانسان
ذلك توقى اكل هذه كلها التي يعلم بضررها لم يناله من ذلك
الضرر شيء فهذه منفعة العلم وتقدم الانسان بالمعرفة
لهذه الاشياء وقد لزمنا في هذا الموضع ان نخبر ببعض النبات

التي تنبت لنفسها من صغارها وكبارها التي لا يفلحها الناس بل
تنشو في البراري وغيرها وتفلح هي بلا تدبير الناس لها
وتفلح في الارض المالحة والارض المرة والارض النتنة
والعفنة والرخوة والدسمة المفرطة في ذلك والقاحلة
والحامضة والصلبة البادة والمفرطة الملح والمفرطة
الاستحصاف والتلزز وغير هذه من الارضين المخالفة الصلاح
فانه قد ينبت ويفلح في كل واحدة من هذه المنابت وغيرها
اشيا كثيرة وايضا فان هذه الفاسدة قد يتفق ان تنبت
منابت من ذاتها بلا زرع زارع بل يطلعها من تلك المطلان الامطار ع
الشتوية فاذا دخل الربيع انبتت كثيرا من المنابت مثل
الافاوي والحوحوي والكوتريا والماشيا والعوفولي والمهزد
والمازي وغيرها مما اشبهها   قال ابو بكر احمد بن وحشية

اما الا... فهو الصنبر بالروميه كماذريوس وهو يسب في

... واما الجوهوي فهو الجعده واما الطشي هو الافسنتين

والاكوش... هو الزوفا وهذين الاسمين جميعا شطبيه ... با

وكوثريا واما الماميثا فهو القيسوم واما الفوفو وقد يسميه

بعض ... فهو ... واما ... فهو ... واما

الهرد فهو ... البري ... سكول واما النارى

فهو ... الابيض واما ... الاسود لا يذكرونه في

الادويه ۞ وينبغي ان تعلم ... به

طالب ان معرفة النبط بالنبات وهو اه والحشايش وافعاله

اكثر من معرفة الروم واليونانيين وغيرهم من الامم لانهم

راعوا ذلك مراعاه هي اكثر من مراعاه غيرهم ثم نرجع الكلام

الى صاحب الكتاب قال جميع المنابت وما شاكلها هي ادويه

الى ان قال الا انه ... في السموم ... لا ...

مع اني قد تركت ذكر الكبر والعوسج الاحمر والسدر ايضا
والمارقوهي وما اشبه هذه فهي انما تنبت في الارض الصلبة ايضا
الا ان تلك الاولة التي عددناها قبل هذه هي انفع واستعمال
الناس لها اكثر وانما صار ذلك كذلك لانها انفع وهذه
فهي نافعة لاشياء العقاقير الكثيرة استعمال الناس لها قليل
فهذا ما ينبت في الارض الفاسدة من نفسه بلا فلاحة
ولا زارع ايضا ه ـــ . الكلام . فاما ما يغرس فيها من شجر
مثل النخل او يزرع فيها من بقل او احد الحبوب المالوفة
فاتفق ان ينمى ويفلح فان طبيعة الارض الفاسدة تؤدي
اليها فسادا فاذا اثمرت ظهر ذلك الفساد في ابدان
اكليها مثل الحكة والبثور والحصبة ووجع الحلق والمعدة
والمغص ووجع السفل والساقين وكذلك يحدث

بالناس من اكل ما ينبت فيها من البقول وغيرها فينبغي ان يجتنب
الناس اكل كل نبات ينبت في ارض فاسدة اي فساد كان فان
ذلك ضار لآكله ومستعمله الا الكبر وحده فانه حيث
نبت لم يعلق به من مضرة الارض التي ينبت فيها شي وهو دوا لكثرة
الطحال اذا نقع في خل الخمر الحامض وعومل بقدر ما يسعه
فانه اذا اكل فتح سدد الطحال واذهب بغلظه واصلح مزاجه
وربما اصلح بعض آفات الكبد والاحشا كلها ونفع المعدة
الا انه ينبغي لآكله ان لا يكثر منه فانه دوا لا غذا وكل الارض
الفاسدة قد ينبت في البرية ليس دايما الا شيا مما ذكرناه
وما لم نذكره الا الارض الحارة الحريفة المنتنة فانها
لا تنبت شيا البتة ولا يزرع فيها خضرا وقد اخبرنا
بنوشاد ان الارض الدسمة والمالحة الصلبة ربما انبتت السوسن

الابيض والنوحبن لان تصله ينعقد فيها ثم يخرج من جسها
والبصل المسمى الفعبل والمسمى بلبوس وغير هذه مما يعمل
في الارض اصولا لا يمر بعد نوعها الى ان ابك الاصول قال فمتى ظهر
مثل هذه في الارض الرخوه اما النزه والعرقه فينبغي
ان يعلم الناس ان هذه الارض حينئذ من اصحاب ذلك
النوع من الفساد وانها الى الصلاح اقرب وان ما اخرجت
من الشجر المثمر وسائر النبات على اقل ضرر امر عشره
قال فهذه علامه ظاهره صحيحه وان مثل هذه الارض اقرب
امرها في الفساد لقرب صلاحها على الذي يروم ذلك
منها وربما يكون في الارض الشديده الصلابه تتفرع
فيها نوع من الكمء صغير الصدق قويه فوق الكمية وثماره
اخرجت البصل الكبار المسمى بالروميه اسكله وهو الذي يقتل

الفار قليلا وحيا وقد يسميه اهل بلاد فوق من اقليم بابل بصل
الفار وربما انبت وتولد في عروقها العنزود في السماه
صغيرا جدا ويكون اذا تولدت في هذه الارض اكثر
عقدا فيها اذا انبتت في غير هذه وهذه عروق باطنه
لازورديه واكثر ما يتولد في البراري والقفار البعيده
من الماء وربما تكونت في باطن الارض الصلبه الشديده
التلزز والصلابه التي هي بالطبع الى الصخريه والحصيه
لقرب منها الى الترابيه وقد يكون هذه التي ذكرناها
نموها في هذه الارض كثيرا في الجبال اليابسه
والتلال العظام القشفه وخاصه بصل الفار ومن اصناف
الارضين الارض الرماديه والحمئيه والخزفيه فاما
الرماديه فهي الارض التي احرقتها الشمس احراقا ما

ثم كثرت عليها الامطار او بعد احراق اقل مرارا
فآل امرها الى ان صارت مادية وهي الى لونها تضرب
الى الاد بابيض مع غبرة شديدة وهذه الطين يقال عليها
انها فاسدة لانه انما ينبت فيها الزرع والاقلاع
زمانا فعطلت فلا يزرع فيها لين ليس الماء ولم تلق
فيها شي من الازبال والشمس تسخنها سخانا بعد اسخان
فتحترق وتحترق مثل احتراق فيكون منها مثل الحطب
الذي احترق بالنار فصار فحما او حجرا والفحم
فصار رمادا فهذه لا تنبت اشيا ولا يفلح فيها كثير
من الشجر والنخل والكروم ويصلح هذه فيها
لشدة يبس هذه الارض ولعلها من قبل الندى
وشي غرس في هذه الارض نخلا او شجرا او كروم

محمد بالمعالم

فانها تحتاج الى مدد من السقي وسقيا اكثر من العاده
الجاريه في السقي وذلك لشده نشفها الماء السقيه بيبسها
الذي اكتسبته من الحر او الشمس فاعرف هذا واحد وايضا
اشير في امر هذه الارض في الزراعه ان تجتنب غرس النخل
فيها وخطوط الكرم ودم ولبعض الشجر مما يوافق الكروم
فاما البقول فلا تزرع في هذه الارض البته وتزرع
فيها من الحبوب التي سنوصفها الان واما ظننا ان الارز
موافق لها وهي موافقه للموقوف الملح في اصوله فهي اوفق
الارضين للارز والحنطه ايضا والشعير ولا ينبغي ان
يزرع فيها الارز ولا العدس ولا اللوبيا ولا الحمص ولا الماش
ويزرع فيها مع ما وصفنا الجلبان والحرار وما اشبه
ذلك ⊙ فاما الارض العجميه فهي الارض

التي احرقتها الشمس نصفت اجزاء الرمادية ولون
هذه اسود شديد السواد فربما حقق بسوادها قليلا
وليس فيها من البياض البتة شي وحكمها حكم الارض
الرمادية في الاملاح ويحب فيها ما يحب في الرمادية
ويفسد ما يفسد في تلك ويوافقها ما يوافق تلك وهذه
اصلح للنخل من تلك واذا اكثر سقيها الما عليها صلحت
بذلك صلاحا اكثر واقوى من صلاح الرمادية وقد
يحب فيها اشيا هي اكثر مما يحب في تلك الرمادية
ويوافق الكروم وكل منبسط على الارض مثل الكروم
وذلك لشدة عصر سخونة الشمس لها فقد ظهر منها على
وجهها ولم يحترق احتراق الرمادية بالكلية فهي توافق
كل ضعيف نحو من النبات والشجر وهذه خاصة توافق

جميع اصناف البقول كبارها وصغارها واعني بكبارها
الكرنب والاسفاناخ والسلق والخس والقنبيط والسرمق
وما اشبهها وصغارها النعنع والباذروج والكرفس
والجرجير وينبغي ان يسقى جميع ما يغرس في هذه الارض
او يزرع فضل سقي ولا يتركها الفلاحون تعطش شيئا مما
يزرع فيها البتة وان كانت العجمية وتلك التي سميناها
رمادية بموضع يمكن بحر الماء فيها ويمكث عليها زمانا
فهو جيد ثم يزرع فيها على تلك النداوه والقثا والخيار
والبطيخ والكردم سيما الفند زرعها فيها زرعا او نقلت
نقلته للتحويل فذلك جيد وبالجملة فان المنابت اللطيفة
الضعيفة التركيب تصلح في هاتين الارضين جيدا وخاصة
اللزجه مثل الجرجير والخس وما اشبهها فاما الارض الحريفه

فان امرها عجيب وذلك انها ارض كانت قد عارضها
حرارة الشمس شديدة فربما تكون شديدة فربما
كان ذلك وهذه الحرارة فليس تكاد تعرض الآن الارض
قد كان شابها من حرارة ثم ازداد الحر عليها من اسخان الشمس
وتعقب المسامتة طويلة فصار فيها مع الحرارة
حرارة الا انها قبل ان تم بها امر اتفق ان وقع عليها
مياه الامطار والسيول فغسلتها غسلا غير مستقصا
ثم جا الصيف واتفق ان تلك الصيفة كانت شديدة
الحر فاحرقت تلك الرطوبة التي استكنت في هذه الارض
من المطر والسيل فقد كانت شربت منه شيا صالحا
ولم تقو الشمس على افنا تلك الرطوبة كلها بل بقي فيها
منها شي يسير فاحدث تطرقا الى العفن فلبث فلم

تشرحيد الفلتها اعنى قلة الرطوبة فيها ولان السخونة قد كانت
نفسها فصارت رايحتها كرايحة الخنزير او شبيهة به منتنة
وهذه احد الثلثة التي سميناها في موضع واحد الا انها
ليس تلحق الفاسدة التي لا تنبت شيا البتة بل هي اقرب امرا
من تلك لانه قد تنبت فيها اشيا وتفلح الفلاحون عليها
بعض الشجر والزروع وهذه تصلح للباقلى خاصة وجميع
الاشيا اللزجة والاشيا العاسية فان زرع من هذه
الاشيا اللزجة العاسية فهو ينجب فيها وقد تصلح لها هذه
اللزجة ايضا اذا لم تكن فيها ماء

وقد ذكر ينبوشاد في هذه الارضين ارضا سماها
الخزفية وهي الارض التي يعلوا ظاهرها ووجهها
في الصيف شبيه بالخزف في القوام واللون قال وهذه

ربما ضرب لونها ما يعلوها من ذلك الى الحمرة شبيه
مثل حمرة الجمار وقد صدق ينبوشاد في ذلك فانا
هذا عيانا واصلاح هذه ان تقلب قلبا عميقا
وتدق بالمداق حتى تختلط تلك الاجزاء التي قد تحجرت
من شدة الحر ثم اليبس بحرثها وتعاد قلبها ثانية
وثالثة وتدق ويترك عليها من السافلى والشعير مخلوطين
بزبل البقر فهذه تصلح ان تحرز فيها الثمار الكبار وتسقى فيها
فانه تختلف فيها العلقا كثيرا على مقدار كثرة
وقلته قدما صلحت بذلك صلاحا كاملا وهو كذلك في كون امرها
لانها تطيب بذلك وتعذب فيصلح لكل شي جملة من صنعة
النبات وكثيرة الا للنخل خاصة فانها لا تصلح له ولا تفلح
فيها الا ان تزرع فيها النوى زرعا هذا العدد المختبر ثم فيه

النخل فاذا اعلا اسنين اخول منها التي غيرها وافلاح تلك
الثلث الارضين التي قد قدمنا ذكرها قبل هذه الحرفه
ان يجري فيها الما الكثير وتقلب بعد جفها فيها مرارا
ويزرع فيها ما قدمنا ذكره ويروا من الما ولا يتركها الفلاحون
تعطش وجميع هذه الارضين التي نسميها فاسده لسنا نقول
انها فاسده فسادا لا يفلح فيها شي بل قد يفلح فيها بعض
الاشيا اكثر من بعض ويحب فيها اشيا كثيره نجابه بليغه
الا انها مخالفه للارض الصالحه غايه الصلاح وقد قدمنا
عند ذكر كل ارض لما يصلح وما يجب فيها وما لم نذكره فقد
يجي فيها وينبت ويفلح بعض الاشيا الا ان تلك الاشيا
التي ذكرنا انها توافقها تكون فيها انجب وهي لها اصلح
وكانا انما اردنا بذلك التعلم والتدريب فاجر فيها وتمهل

فالارض لذلك اعمّ للنبات من الشمس والهوا والما واما
الشي العامّ الصلاح لجميع الارضين الخارجة عن الطبيعة
والاعتدال الى اي وجه خالف ذلك فهو المطر الخفيف
اللين الدائم اربعا وعشرين ساعة من الوقت الى الوقت وهو
المسمّى المخل الدقيق المضيق وينلوه في الاصلاح المطرّ
المسمّى الغسال وهو ازيد من المخل الدقيق بالضعف ونحوه
وانما سمي الغسال لانه يغسل الارض المالحة والمرّة والحريفة
ويصلحها اذا دام عليها والصلاح الثالث هو الما الكثير
اذا اقام على هذه الارضين وخلف فيها من ترابه الذي قد
حمله من ارض اخرى فهو اصلح جميع الارضين وتلك
المطر ان ليس يتهيا اصلاحها ما يصلحه او يتكرر نزولها
على الارض مرارا كثيرة الى ان كان نزولها اربعا وعشرين ساعة

175

ثم يسكن ويهب الارض الرياح الهادية بعقب المطر
ويقاس على هذا ايام ثلثه او يوم ثم يعود مثل ذلك المطر
عليها ثم يسكن ويثبت السكون ثم يعود وهكذا مرارا
وكذلك الما الكدر قد يحتاج الى ان يكرر قيامه في
الارض سنه بعد سنه في فصل بعد فصل حتى يتم صلاحها
وهذا انما نقول فيما نقول للارض الفاسده
المايله عن الاعتدال الى الملوحه او المراره او الزعاره
او القبض او مركبات هذه الطعوم ومن غيرها بان
يكون فيها طعمان او ثلثه طعوم رديه وغير هذه
من الفواسد التي وصفناها او ما غفلنا عنه فلم نصفه
او ما هو كذلك اتكالا على قياس العاقل ما لم نذكره على ما ذكرناه
قال ابو بكر احمد بن وحشيه انظر يا بني الى هذا

الرجل المتكلم على الارض وغيرها من سائر ما يدخل
في فلاحة النبات انه يدقق في ذكر المعاني التي تكلم
فيها تدقيقا ما يفطن لمثله كثير من علما الامم بالفلاحة
ولا احسنوا به فانه يعرف مع هذا بالقصبة فنقول
الفوايد التي وصفناها انما عقلناه عنه فلم نضفه او مما
تركناه انكالا على قياس العاقل ما لم نذكره على ما
ذكرناه فيا لهولا القوم ما كان اوفر عقولهم
واذكا قلوبهم واحسن استنباطهم في كل العلوم افلا
ترى ياتي ادعيت ان العلوم كلها للنبط هم استخرجوها
كلها وما في ايدي الامم منها فانما هو من فضول ما
جادوا به عليهم وفرقوه فيهم فالحق الله بنفوسهم
الروح والراحة وجعل لهم في جميع ما نال بابل من

فوايدهم اوفر نصيب واجزل حظ واكرم مثوبة ○

قال قوثامي فان هذه الاشيا كلها قد يحتاج الانسان
فيها الى القياس فان الكتاب للكاتب لا يمكنه تقصي
جميع الاشيا على ما يجب من تشعب وجوهها وانما يذكر
بعضها والذي يترك اكثر فمما ذكرنا وفيما نقوله فتدبروا
ما نرسم فقد يجوز ان يكون فيكم معشر ابنا البشر
الاتين بعدنا في الزمان المستقبل من يكون اجود
استنباطا منا واقوم فكرا واوفر عقلا فيهتدي
من الفلاحة الى اكثر مما اهتدينا اليه كما وضع صغريث
في زمانه اشيا من الفلاحة وظهر بعده بدهر طويل
ينبوشاد فلم ينفرد بكتاب يعمله في الفلاحة بل اتبع
صغريثا فاضاف الى كلامه اشيا مما استنبطها هو

طهرت انا من بعدهما ولست منزلتي منزلتهما بل انا اصغر
لاني صغير العلم بالاضافه اليهما فحررت وقومت
ما قالا او قربت ما رسماه فزدت عليه شيا مما سنح
لي كذلك فليكن منزلتك ايها الناظر في هذا الكتاب
ان تعمل وتجرب وتنظر وتفكر فما ادركت مما لم يهتدي
اليه نحن على حسب ما فتحناه نحن وانما الطريقه فامضه
الى كمالها يكون لك منه اجر عظيم وتبجيله عند ابنا
جنسك الفقرا الضعفا الى المعاش والبلايا التي هم
بها في هذا العالم ويكون ذلك ايصال المنافع اليهم
ومعاونتهم على شدائد زمانهم كما كانت بنا نحن اليك
ولغيرك من ابنا جنسنا ومشبهي صورنا المساكين مثلنا وذلك
بلغنا من رحمه الاله لنا الرحمه الينا فاعانونا بقوتهم

لما عرفوا من عجزنا وتقصيرنا فاستعينوا بالله وبملايكته
بغيثكم واسترحموهم يرحموكم وتقربوا اليهم ينفعوكم
وكونوا عبيدا شاكرين للمنعم ○
واعلموا ان كل طعم ذكرنا انه يكون للارض فمثله يكون
للمياه سوا وذلك ان اصول المياه كلها في الارض انما هو
نزوله من الامطار وقد تقبل المياه النازلة من الامطار
الهوى والطعوم من وجهين في وقتين فاما احد الوجهين
فهو ما تقبله من السحاب من طبع البخار كما قلنا قبل هذا
الموضع والثاني ما تاخذه من طعوم الارض بعد مخالطته
لها ونزوله بها ومباشرته لها وكونه جاريا عليها بعد
المخالطة لها ○
فاما الوقتان فاعرفوهما من الوجهين ند لانكم عليهما ولولا

تقصي امور المياه في طعومها واختلاف القوى فيها

ليس من الفلاحه بسبيل لقلنا ها هنا فيه باستقصا لكن

لارباب الزروع والمزارعون ليس يحتاجون للزروع الا الى

الما العذب فقط فاما ذو ات الطعم المخالفه له فالزرع غير

محتاجين اليها فليس نحتاج ها هنا الى تفصيل ذلك بل نقول

ان الما على هذا مشارك للارض في الطعم مشاركه تامه

ومشابهه لا خلاف فيها حتى ان فيه الحامض مثل الارض

الحامضه والمر مثل الارض المره والحاد والحريف

مثل الحاده والحريفه وهما المالح الكبريتي والنحاسي

وقد تقدم لنا في اول هذا الكتاب من ذلك وعلاج

ضرر شرب المياه المتغيره عن العذوبه والصلاح لمن

شرب منها كلام كاف وقد يمكن اذا اتفقت ارض حريفه

(margin: الطعوم)

حادة كبريتية مفرطة في ذلك افراطا لا حيلة
في زواله لكثرته وحدته ان احتيال لهذه الارض حتى
جعلها معدنا كما ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب
ان ادم عليه السلم احتال لبعض الارضين حتى جعلها
معدنا هو من الكبريت والزاج بان زرع فيها تلك الحبة
حتى صارت فيه لتلك الارض مولدة لذلك تولدا دائما
بكثرة ونقل منها فهذا من التعليم من ادم عليه السلم
وهو مسكن لنا ولجميع معشر ابنا البشر ووجه تربيتك هذه
الحرة حتى تزول كبريتية فتصير معدنا ينتفع به باكثر
من الانتفاع بالزروع والشجر وان كان لبشر من العلماء
لسبيل فلا اضير ان نذكر طرفا منه للدربة في
اصابة الارضين من طبع الى اخر ومن طبع الى اخر ومهله

يعوّل ان يكون ارض فيها حدّة وحرارة ومرارة ونتن
فان مثل هذا قد يتفق في اقليم بابل في مواضع منها
متفرقة واكثره ممّا يلي البرّيه التي على طرف طيزناباذ
وسورا او نرساديا ومن جهة هذا الاقليم العراقيه ممّا
يلي باتّما والمدينه والمحرّمه فيما بين تكريت والقرات
ويتفق بقرب تلك الارض عيون تنبع ممّا كبريتيا لا يستوى
على الطريق الاقرب غير هذا او ذلك ان لهذا الطريق
في العمل طريقا ابعد من هذا والا نتكرّه لبعده
وشدّة المشقّه فيه الا انه مع ذلك ممكن كالمكان القريب
فحتال الانسان في صوغ ذلك الما الكبريتي المالحي
الزجاجي او غير ذلك من المياه المحتويه الى هذه الارض
ويوقفه فيها زمانا ما فانه من بعد سنه اذا اصح على ذلك

فصول السنة الاربعة تصير تلك الارض معدنا مولدا
للكبريت السايل فاذا تطاول بها الزمان وكر عليها
الليل والنهار تزايدت حدتها وحرارتها فيظهر
فيها بالليل النار وبالنهار الدخان كما ذلك موجود
في مواضع كثيرة من الارض فمنها بقرب اقليمنا ومنها
فيما يبعد عنه فاما التي يقرب من اقليمنا فهي في
ناحية موصل الجزيرة فان هناك بعض هذا الا انه
ضعيف لا يوصف ويحدث حدثه واما فيما بعد
فمثل ما يقال في كورة هشام من بلاد فارس وفي جزاير
عدة في البحر في ناحيتي المشرق والمغرب مثل جزيرة
صقلية وجزيرة ساماهي وجزيرة صقلي وغير
ذلك من الارض المتصلة والجزاير المنقطعة فهذا

فهذا طرف من وصف اقاليم الارض الى ان نصير معدنا
وقد يمكن على هذا النحو من الحيل ان يحتال في ارض ما
بعينها الى ان يجعل لها معدنا للزاج والشب والملح وما
اشبه ذلك من هذه الجواهر المنتفع بها في اشيا
الا ان الانتفاع بالارض في الزرع والشجر واصناف
الحبوب المقتاتة انفع كثيرا لان ذلك قوتنا الذي
هو مادة حياتنا وبقائنا فهو علينا مهدا اشرف وانفع
كثيرا الا انه غير ممكن لاحد من الناس استخراج كبريت
من معدنه او زئبق او زاج او نحاس او ملح او شب او غير
هذه من المعادن نبات وهو جايع فانه غير تارك
ما في يده لا يستوي ذلك الا ان يستعان بشي من الميل
وامثاله من الطعام الذي انما يكون من الفلاحة والاصلاح

الارض التي يزرع فيها مكان شفاه

فاما الارضون التي يحكي عنها قوم انها تنبت اشيا بعينها
لا تنبت في غير تلك الارض مثل نبات البلسان في ارض
مصر ونبات الابنوس في بلاد الواق واق ونبات
الخشب المسمى الزنجي في بلاد الزنج ونبات الموز وشجر
الصبار في بلاد العرب وغيرها مما هو على خطها
الى المشرق ونبات الكندر الذي لا ينبت الا في
بلاد الشحر شحر عمان ومتى نبت في غير بلاد الشحر لم تخرج
منها كندر وغير هذه مما يختص بانباتها واخراجها ارض
دون ارض فان ذلك ليس من خصوصية الارض بل من اتفاق
طبيعة ما مع هوا ما وسقي ما بعينه فباجتماع هذه
مع طبع الارض ومع خصوصية البلد الذي ينبت فيه

فاجتماع هذه كلها بعضها مع بعض يتم كون ذلك وهذا
فهو كاين من جهة هي السبب الاول الا ان هذين
الرجلين لم يذكراها ولا استعملاها فلا ادري لم ذلك
مع علمي بمعرفتهما بها وهي مسامته بعض الكواكب لبعض
البلدان فيحدث فيها اشيا من نبات وغيره لا يكون
في غيرها وهذا سبب خامس ينبغي ان يضاف الى ما
قدمناه فهو متقدم لتلك على الحقيقه فهذه نوادر النبات
في نوادر الارضين والاجبله في تكوين بعض هذه في
موضع اكثر هو غير مواضعها كما امكنت للجبله
في اقلاب طبايع الارض الى غير ذلك الطبع لان ما
اوجبه اشيا عده مثل هذه العده الاجبله في استحالا به
ولا دفع التشبه به فان ادم عليه السلم قد حكى عنه

صح بالمعارضه

ضُغريث انه قال ذلك لكن اتانه ضُغريث بكلام
متعلق ليس يفهم معناه الا من كان مثل ضُغريث وذلك
انه ذكره في قصيدة طويلة فيها كلام من اقاصي غريب
اللغة حتى لا يكاد يفهمه الا كل من هو في النهاية
من المعرفة باللغة مثل معرفة ضُغريث لانه جعل
كتابه في الفلاحة ابوابا لكل باب قصيدة مقفاة
من الوجهين اوايلها كلها قافية واحدة واواخر كل
بيت قافية اخرى فذكر في هذه القصيدة التي فيها
هذا الباب وهو تعديد النبات التي اختص نباتها
بلد دون بلد وبقعة من الارض دون بقعة وحكى عن ادم
عليه السلام انه اخبر ان السبب في ذلك مسامتات
بعض الكواكب لبقاع من الارض بعينها فتنشو فيها

مما انبت في عمرها وبدا في تغديد هذه من المغرب
ثم صار الى المشرق فذكر ان في بلاد الانكلس قال احمد
بن وحشيه الانكلس هي الاندلس ثم رجع الكلام الى قوثامي
ان في بلاد الانكلس في جزيره منها هي في البحر
الاخضر الذي ما سلكته سفينه قط ولا ركب فيه احد من الناس
نباتا ينبت في الربيع على صوره الخرجير الذي يسمى بلغه
الكسدانيين ايهقاني ويسمى بلغه اهل بلاده اشكاطا منش ترعاه
غنم تلك الجزيره ووقت نباته كثير الا ان الغنم
تحب اكله وتستطيبه فيحتلب منها لبن اذا اكله الناس خبز
يثردونه او شربوا منه فعل فيهم مثل فعل الخمر من السكر
والطرب وسرعه النفس واسم هذه الجزيره قادس
وان هذا اللبن اذا اطلي به الجرب ثلث طليات اذهب به

182

وقلعه وان تحرك به العين التي بها ظهر وان الهمه تجدد
فيه عن هذه المنافع وكذلك يختلف مقدار ما يسكر
منه اختلافا بحسب احوال الناس في مقدار ما يسكرهم
من الخمر من قليل وكثير وان اهل تلك الجزيرة لما علموا ان تلك
الحشيشة اذا احال الصيف انقطع نباتها فانهم قد حصلوا
ذخيرة من هذا النبات شيئا يخفونه بماكن لطوابه دقيق
الحنطة ويحمدونه فهم بعد ما احلوه اكلوه وفيه حرارة
في الصيف وباقي السنة الى وقت نباته وان الحشيشة به
ويزعمون ان هذا المسكر ايضا وانه مع اسكاره يطفي
الحرارة الثائرة بالناس المفرطة الخارجة عن الطبيعة
وانه ينبت في البلاد المجاورة للاندلس التي يقال لها
سجلماسة شجرة ترتفع على مقدار نصف قامة الانسان

او ارض الجبال لا من فيها كورق الغار اذا اعمل منها انسان
اكليلا ولبسه على راسه وقعد او مشى او عمل اعماله
لم يسمع ابدا ما دام ذلك باقيا على راسه قال ولا يناله من
ضرر السهر واضعاف القوة ما ينال مسافر من يسهر
وان في بلاد الزنج شجرة اذا قعد الانسان تحتها نصف
ساعة من النهار مات وانه ان مسها ماس او قطع منها
غصنا او ورقة او هزها مات وان في جزيرة الصقالبة
نباتا اصفر في قدر بعض البقول ورقه شبيه بالسذاب
اذا القي الاصل منه كما هو بفرعه واغصانه واصله بعد ان يغسل
من التراب والطين الذي فيه والقي في الما البارد ومكث
فيه ساعة من النهار سخن ذلك الما سخونة كسخونة الموقد تحته
النار وكلما بقي فيه ذلك اشتدت سخونته حتى يصير الى حالة

من الحرارة لا يمكن ان يمس لانه يبسط الابدان فاذا اخرج
ذلك الاصل منه ونقي وقتا ما ابرد كما يبرد الماء اذا افقد
النار ۞ وان في بلاد رومية شجرة لطيفة
تنبت على شاطئ البحر هناك وفيها مثل قرون الحمص
صغار صغار وطولها مقدار ذراع تجمع ورقها
واغصانها شيء يدق ويعتصر ماؤه ويجعل تلك العصارة
وتترك لتجف جيدا ثم يشرب منها وزن دانق ونصف
بخمر عتيق فان شارب ذلك يعظ انعاظا عظيما
ويجامع النساء ما اراد من مجامعتهن فلا يكل ولا يمل
وانه لا يكاد يضعف ولا يضر به ذلك الا اكثاره من ذلك
الا ان يكون كثيفا قليل الدم فانه ينزل منه دم احمر
فاذا راى ذلك مستعمل هذا فقطع الجماع بان لا يأتيه وان

احب ان ينقطع عنه ذلك الانعاظ فليقم في ماء بارد

الى نصف صدره ساعة من الزمان فان تلك الشهوة تنصرف

عنه وان في بلاد الروم بلده يقال لها صفانطس نبت

فيها نبات يرتفع من الارض ذراعا غالة ورق كورق السلق

طول الورقة منهن نحو ذراع وليس لها ساق يقوم عليه

بل يسند الورقة منها على عود لها مقداره اربع اصابع

وطول مثل ورق اللفاح اذا اخذ اصل هذا وله اصل

كبير مستدير الى الطول فقشر من قشوره وقطع

وطبخ بماء وملح واكله الذي به حمى اي حمى كانت ان الهاء

اما بعد اكله او اكلتين او ثلث وانه يشفي من حمى الدق خاصة

بعد ثلاث وطعمه فيه مرارة يسيرة يشوبها قبض يسير

قال وبأكله الاكل كيف شاء بعد ان ينضج اما وحده واما

بطيبه

يطيبه بخل ومري ويأدم به مع الخبز الذي يغتدي به قال
ويبخر به المحموم الباردة خاصة لعدل تجفيفه وقت مجيء
الحمى واخذها له قال فانها تنصرف عنه اذا ادمن هذا
البخور دفعات وان في بلادهم ايضا حشيشا ينبت به
الا في سنتين اذا اخذ رطبا او جافا فطبخ بملغ دب طبخا
كثيرا حتى يخرج قوته في الما جيدا وطلاه على بدنه في
الحمام الذي به البثور التي لها رووس حادة تشبه
رووس الابر بوجع وتنفر وجعا وغرزا نامسيدنا
او الذي به الحصبة والذي به الجصف والنار الفارسي والدماميل
الصغار والنملة وما اشبه هذه البثور ازالها واذهب
بها وان صب الما عليه صبا كان فعله ابلغ واقرب
شفا وان في بلاد افريقية الشجرة التي صمغها الفربيون وان له

عمل حتى يوجد من ذلك الشجرة وله شرح قد ذكره صغريث
عن ادمى و ذلك الصمغ بعضه يسيل منها فيجمد وبعضه
يستخرجه اهل تلك البلاد بشرط ويعلق القوارير على
موضع ذلك الشرط فيسيل من ذلك رطوبة فيجتمع في
القوارير ولا يمسون الشجرة بايديهم ولا تلك الرطوبة ولا اشيا
من الشجرة لانها سم قاتل مسيط مر ولكن ما باشر او لامس
من ابدان الناس وقد يقع في بعض المعجونات للجيادة
التي ينتفع بها ازالة البلغم الغليظ والبرودات المفرطة
والرطوبات المتمكنة وزن دانق منه مخلوطا لعدة ادوية
لان هذه الرطوبة شديدة الحرارة جدا فيقتل
منها وزن دانق ونصف باذابتها الكبد وهي تدمي الكليتين
والمثانة فيموت من يشرب ذلك في شراب او باكله في

طعام

185

طعام بعد يوم فربما ضعف يوم ودواوه شرب اللبن
واكل الثلج بعقب اللبن او يبرد اللبن على الثلج ويشربه المسموم
بالافرسون ويعالج بغير هذا من الاشيا القوية التبريد
فلعله ان يتخلص بذلك من الموت ٥

وذكر في هذا الباب شي طويل وكلام كثير الا انها
منافع كلها وعلوم يعرف بها الانسان ما لم يذكر بعرفه
الا انا نحتاج في شرح ذلك الى صحف كثيرة ويكتب فيها عددها
في بلد بلد الى ان صار الى ذكر البلسان والكنية والمعدنية
والصبار والورد المشموم فانه ايضا مما لا ينبت الا في
بلدان باعيانها ووصف جميع الاشيا التي لا تنبت الا في
بلد بعينه ولا تفلح في غيره ولم يزل يذكر ذلك على ترتيب
البلدان من المشرق الى ان انتهى الى المغرب الا انه بدا

ان ع

من المغرب الى ان انتهى الى المشرق فذكر مما ينبت فيه
الفلفل والعود الذى يتجر به والصندل والقنا
والساج والقرفه والقرنفل والفوفل وسنبل الطيب
والافلنجه والدارصيني والراوند المنسوب الى الصين وقال
ان الراوند يخرج ايضا في طرف من اطراف بلاد الهند
ويلبس ايضا في بلاد الصين

وذكر ان في بلاد الهند نباتا لا يحترق بالنار وان فيها
شجره اذا اقطع من اغصانها شي والقى على الارض يتحرك وربما
سعى كما تسعى الحيات ودب كما يدب الربيب وان
في بعضها مما يلى مهب الشمال شجره يسمع منها في فصلى الربيع
والصيف همهمه انسان تريد ان يتكلم قال وربما نطقت
بلغة الهند بكلمه بعد كلمه وسماها شجر الشمس وذكر

الصين
ان اصلها

186

ان اصلها على صورة الانسان وكل اصولها اعني هذه الشجرة ان
اصول الشجر منها كلها على صورة الرجال الذكور ليس فيها
صورة انثى البتة وان في بلاد الباكيان شجرة تضي بالليل
كما تضي السراج وان الناس اذا سلكوا بقربها بالليل لم
يحتاجوا الى مصباح لكثرة انتشار الضو منها وان ذلك الضوء
ينتشر منها على مقدار كبرها وصغرها ان كانت كبيرة
اتسع ضوها كثيرا وان صغرت كان الضو قصيرا اسمها
شجرة القمر وان بلاد الباكيان جزيرة في البحر مثل
سرنديب وكله والزانج وما اشبهها من الجزاير الواسعة
وذكر ان هذه كلها وغيرها مما لم نذكره نحن هاهنا لا ينبت
احدها الا في بلد بعينه وربما كان في بقعة بعينها من ذلك
البلد وانها متى نقلت الى بلد اخر لم تفلح فيه وان زرع

برها ايضا اما ان لا ينبت البتة واما ان ينبت ثم لا ينمي ولا
يبقا فربما نما ونمى لكنه لا يحمل حمله ولا يتم مونه
على ما هو عليها في بلده الذي ينبت فيه واقول مع هذا
ان بيوسقادلاس مر باكثر هذه الاشيا التي ذكرها ادي عليه
السلم ولا يصدق الا ما شاهده او ما اوجبه القياس على
ما شاهد لان مذهبه كان انه لا يستدل على امر غايب
الا انه يعني انه اذا شاهد حجرا منه دله ذلك على الحجر
على الكل او بما اشبهه فيستدل بذلك المشبه في الطبع
والصورة والفعل والشبح على ما عرفه من طرق الحجر فاما ما
كان محتجه بالخبر فقط بلا احد الدليلين فانه يقف فيه فلا
يقبله ولا يدفعه فلذلك وقف في كثير من الخواص فلم
يقبلها ولم يدفعها الا انه لم يذكرها في كتبه البتة فاما

شجرة تتكلم وشجرة تنشعا اغصانها وتتحرك وشجرة تبقى بعد
طول الشتا وتشكو عدمها اذا دخل الربيع وما اشبه هذا
مما لم نشاهد له مثلا فانه يرى الوقوف في هذه كلها
مما لم نشاهد له مثلا فانا اميل الى مذهب ينبوشاد
في هذا واقف في الاخبار كلها ولا انكر ما يوجبه معارف
صحيحة اعرف بها الا ان بيني وبين ينبوشاد فرقا كبيرا في
هذا الباب وذلك ان هذه العجايب في النبات
ذكرها ادمي فما صح عندي ان ادمي اخبر به فلن اشك
فيه لايماني بنبوته وتصديقي بما جا به وان هذه كلها انما
اخبر بها عن وحي كان من القمر اليه بذلك وانه لا يجوز على
مثله الكذب ولا الغلط وينبوشاد لا يومن بنبوته ولا
يلتفت الى اخباره ولا يصدق بها ولا بنبوة ابنه انيشيثا ولا بقول

بنبوة احد غير سيد الناس دوانای وان الالهة ما اوحت
قط الى احد سواه وان ادم كان رجلا جيد الاستنباط
صحيح الحدس وافر العقل جيد الفكر فاداه فكره واستنباطه
لهذه العلوم والصنايع التي احتج بها وقد سماها لاهل زمانه
فنفع بذلك الناس منفعة ابداها ابد الابد لم يهتدي لمي
مثلها قبله احد فاعظموه لذلك وزاد في مدحه وسموه
اهل زمانه ابونا وقالوا انت اله الناس كلهم لاجل المنافع
التي امدهم بها على سبيل الاستخراج بالفكر فاما ان يكون
القمر اوحى اليه وحيا فلا وانتم تعلمون ان ينبوشاد
قد خالف في هذا جميع النبط من الكسدانيين وغيرهم
ولست اطلع عليه بهذا وان كان راى خلاف رايه
فيه لكن الذي اوجده فكره كان هذا الذي قاله فقال بما اوجبه

له واوجده استنباطه واداه اليه فكره وكرّ في نفسه
ما ذكره ادم كتب الف ورقة فيها ذكر المناسب
التى لا تظهر الا في بلد بعينه وفي موضع بعينه
ولا تفلح في غيره وذكر خواص افعالها ومنافعها ومضارها
ما لم نسمع به الا منه ولا وجدناه من قبل غيره ○
وانا اعلم انني لو كنت في عصر ينبوشاد حتى يسمعوا قول
هذا الاحتج على في امره وانا في مثله وقال ان دواناي
لم يسمه اهل دهره السيد الا الماضح عندهم من صدقه
في انه موحى اليه اعظاما له كما قلت انت يا قوثامي ان اهل
زمان ادمى سموه ابونا اعظاما له ورفعه لقدره والسر في
اعظام الناس للانسان لا يدل على صدقه فيما يدعيه او يدعا
له ان كان لم يدعيه فان ادم ما صح عندى انه [illegible] وقال ان العمر

فانه

اوتحا الى ذكر ما اوكدا او انا هذا شى قاله الناس فى زمانه
لما يهم من عقولهم من عجايب عليه وما افادهم من الصنايع
بالتدالى عجز واعيها الناس كلهم فدخل فى جمله الفلاحه
وليس كل ما توهموه الذين يكون صحيحا لان الناس توهموه
فقالوه من طريق التوهم لا من طريق قيام البرهان
عليه ولعنت احادل بينى وبين شادها هنا فى هذا الان فيه
كلاما كثيرا اهو خارج عن معنى هذا الكتاب
فتركته لذلك لاعود الى عمود كلامى فى الفلاحه وما
يتصل بها فاقول ان فى النبات اشيا كثيره تنبت فى
بلدان بعينها مع تمامها فى بقاع من تلك البلدان بعينها
لا تفلح فى غيرها كالبلسان النابت فى احيه بمصر لا يفلح
فى غير تلك البقعه من ارض مصر ومثل الفلفل الذى لا ينب

الا في بقعه بعينها في بلد بعينه من بلاد الهند
لا ينبت في غيرها وامثال لهذا كثير مثل الشجره التي يخرج
منها الكافور لا ينبت الا ببقعه بعينها من ارض سريره
والقفى فكذلك فالعله والسبب فيه كما تقدمت
فاخبرت انه من اتفاق شي ما من الارض مع ذلك شي ما من الهوا
مع شي ما من مدار الشمس مع شي ما من مسامته بعض الكواكب
فيجتمع من ذلك طبع ما باجتماع ذلك الطبع يحدث
من تلك الارض شي ما من نبات وغيره من المتكونات لا
تفلح في غير ذلك المكان الذي لا يتفق له مثل ذلك ولعلموا
انه ليس شي من هذه المنابت التي لا تفلح الا في مكان مخصوص
مع الاوقيه اعجوبه وطبيعه وخاصيه لا يشاركه فيها
غيره فان البيروح من احد جمله هذه المنابت التي لا

تخرج الا في بلد بعينه وفيه من عجايب الخواص ما
قد وقفتم عليه واعلموا ان ادمي ذكر في جملة كتابه
في هذا المعنى شجرة سماها شجرة الخفا وقال انها شجرة
لا تظهر بالنهار لعين احد وانما تظهر بالليل ولا تظهر
لاحد في اول الليل بل بعد مضي ثلث ساعات
فتظهر منذ ذلك الوقت الى ان يمضي من الليل ساعتان
فاذا انفجر الصبح الاول خفيت ايضا عن الناظر
واللمس جميعا وان هذا خصوص لها وهو اعجب خواصها
واولها وعدد فيها من العجايب افعال لها عظيمة طريفة
نافعة وضارة وهو الصادق المصدوق في جميع ما قاله
من حال شجرة الخفا وغيرها فان الكسدانيين خاصة قد
كثرت تجاربهم لاشيا مما عددها ادمي من هذه

الاعاجيب فما كذب واحد منها ولا اخلف ولعل فيما جربته
وقد جربه الناس مما لم يبلغني اشيا هي اعجب من الشجرة
التي ذكر انها تفهمهم ومن التي قال ان اغصانها تسعى ومن
هذه شجرة الخفا فالقياس يوجب انه كما صحت تلك ان
هذه ايضا صحيحة فاما شجر الخفا فانه قد ذكر انها تخرج
في البراري والقفار وحيث لا يكون الناس يسكنونه
فاما هذا المعنى بعينه فانا لم نشاهد من نبات اخر
وهو اليبروح فانه لا ينبت الا في القفار والبراري وحيث
لا يسكن الناس ولا يكونون فيه وفي اليبروح ايضا عجايب
من الافعال هي كمثل في شجرة الخفا او اكثر فهذا قياس صحيح
قد شهد به شاهد يدل على ان ادم قد صدق في كل ما
اخبر به صدقا لا يخالج المنصف فيه الشك فاما باب

العصبيه والميل مع الهوى فانه يذهب بصاحبه
مذاهب غير مرضيه ولا محموده وقبل وبعد فان ادم
الذي قد اعترف من كذب بنوته انه كان رجلا عالما
جيد الفكر صحيح الحدس افترى انه في عقله وفهمه
كتب كتابا اضافه الى نفسه وذكر فيه اشيا هي كذب
اذا اخبر بها الناس اخلفت فكذبوه وهذا لا يعمله
عاقل ولا مميز ولا يفعله الا المجانين المغفلون الذين
هم غير ادم الفاضل الصادق الرحيم للناس كلهم
الواجب الحق على الرئيس بالنبوه الصادقه فان احدا لا يبل
صدقه فيما اخبر به وفي صحه نبوته انه كتب هذا الكتاب
في المنابت من المغرب الى المشرق وذكر منافعها
ومضارها وكلها مشاهد حق لا يكذب واحد منها وهو

وان كان ... صحح بالمعارضه

وان كان قد جول وطاف الارض كلها فانه ما ينبغي ان
يكون عرف هذه الاشجار والنبات كلها وخبر هل
في قواها وافعالها حتى كتبه على هذه الصفات
الصحيحة وهذه الافعال المنسوبة للحق فمتى عرف هذا
بالتتبع او بالاختبار والتجربة هيهات هذا لا يظنه عاقل وفي
هذا دلالة واضحة على ان الهند القدماء عرفوا هذا كله بتعريف
عالم عارف لا يخاف معرفته ولا يلحقها ريب
ولا شك ثم انه كتب كتابا اعطينا الخبر فيه عن اي شجرة او بقلة
او حبة او غير ذلك فقدت من الارض ولم يبق منه احد على
بذر له في زرعه ولا اصل له فيغرسه ان ياخذ اشياء يجمعها
ثم يدفنها في الارض المزدرعة ويسقيه الماء فانه يخرج له ذلك
المعدوم المفقود فهذه دلالة اخرى بينة على صدقه وان ما

اتى به ليس عن احساس ولا تجربة بل عن يقين ووحي من الله
عالم محيط بالاشيا كلها علما وقدرة وهذا كتابه في هذا
المعنى فاقروه وجربوا ما فيه تجدوه صحيحا فمن اين له
هذا او هل يدرك مثل هذا انسان بالتجربة ما كان مقدار
عمر ادم يحتمل ان يكون اختباره عما اخبر به من هذه
الاشيا كلها يحتمل ان يكون عن خبرة وتجربة فالحق ينبغي ان
يتبع وان لا يغش الانسان نفسه فانه لا ينصحه احد ان غشها
○ ثم انه كتب كتابا عظيما في طبايع الارض واختلاف
طعومها وفوايدها واي شي يفلح في كل ارض واي شي ينمو
ويبطل واي شي من النبات متوسط حاله في النجابة
والعلاج لعلمها انه صحيح وذلك لانه خبرها المجرب
لها كما ذكر ادم وهذه دلالة ثالثة على ان هذا من

وحي موحى اليه بهذه العلوم النافعة لاما البشر المعينة
لهم على معايشهم فلاجل هذا ان نتشكك في النبي الواضح
البين فان تشككنا بصرنا ولا تضر النبي عليه السلام شيئا
ومفوادي من هذه الالوف السنين الكثيرة والناس
منتفعون بما علمهم من العلوم والصنايع ومنتفعون
بما رسم لهم مجربون له في هذا الامد الطويل الذي
من عصره الى هذا العصر فما رأينا احد اكذبه في شيء مما وضع
وكنت بل كلهم شاكرون لما افاد وامنه من العلوم والصنايع
افلا يعتبر العاقل المنصف بهذا ويعلم ان هذه دلائل
بينة ما اختلفت في هذا الدهر الطويل ولا كذبت فالشك
بعد هذا في صدقه انما هو تحامل عليه او تعمد للمعاندة
او وسواس سوداوي مذموم او جنون جرى عن جذب سن كثيرة

الخوا والتفرد من الناس او حزن واذا كان عن الحاب
اصل المولد وسوء اختيار مذموم او عن ذلك مما لا يعرف
فيه اكثر مما تعلم انه خطا او اعتزال الحق البين الواضح وقد
اطلنا الكلام في هذا المعنى اطالة ما فلنقطع عن ها هنا
ونقبل على قصدنا فنتممه

فنقول انه قد مضى لنا طرف من الكلام على الاعضا
وعلامات صلاحها وما الفاسد منها مما لا بد منه واحوال
مشاهده لا تسكينها وقد رسمنا من صلاح الفاسد منها ورده
الى الصلاح ما فيه كفايه وبلاغ للعاقل الرفيق الا انه يحتاج
مع ذلك الى جوده القياس والتشبيه للشي بالشي والبنا على
ما رسمنا واستخراج ما يشبه ما قلنا مما رسمنا فيه العلم
في قلب عاقل ذلك ويكثر كثره ينتفع بها فان المعرفه واتفاقها

تقوى الارض واختلافها وانفاقها وعلاج الفاسد منها
نافع جدا في باب الفلاحة وانما ذكرنا في باب
كلامنا على الارض الكلام على النبات الذي لا تفلح الا في
بلد ارض بعينه ونفعه مما من الارض بغير افلاح فلا فلاح ولا تربية
مرتب ولا علاج معالج لان الجزء الاعظم والعلاج
الاوفر للنبات انما هو من الارض خاصة وان كان للما
والهوا وسخونة الشمس فيه افعال بينة فان ما للارض والاستحالة
الى المنابت اكثر والنمو من قبلها والزيادة في اجسام
النبات كلها حتى عظاما بعد الصغر وكبارا بعد اللطف
انما هو من الاجزا الارضية اللطاف المختلطة بالما التي تجذبها
النبات بعروقه اليه وتمصها امتصاصا بقوته وتجذبها
بنفسه التي هي له وفيه الى نفسه وتحيلها اليه لان في النبات

تصير

قوة يجتذب بها اليه ما يوافقه ويترك ما لا يوافقه فلانه
حسد به وله نفس نامية بها ينمي ويذبل وهذا النمو والزيادة
انما هما من الاجزا الارضية اللطاف المختلطة بالما فيمتص
بعروقه لطيف المايع لطيف الارض فيحيل بطبيعة
اليه فاذا استحالت تلك الاجزا اليه صار نموه به فزاد
في جسمه وكبر بعد الصغر وعظم بعد القلة كما كانت
الحال في كل ذلك فالشجرة وغيرها من النبات في هذا
المعنى كالحيوان سوا فان له نموا وزيادة بالغذى الذي يحيله
طبيعته الى جسمه فيزيد بها فيصير ناميا وعظيما
بعد القلة وكبيرا بعد الصغر كما كانت الحال مثله في
النبات سوا فالنبات مشبه للحيوان في اكثر احواله
مما لو عددناه لكان صحيحا مشاهدا وخاصة الانسان فانه

في جملة صورته شجرة مقلوبة والشجرة انسان مقلوب
فانظروا اليهما تجدوهما كما وصفناه
واعلموا انه مما فضل به رب العلمين اقليم بابل انها
ارض يكون فيها ملتقا النهرين العظيمين العذبين الطيبين
دجلة والفرات وان عنايته بها كانت اكثر وان كانت
عناية رب العلمين جل وعز عامة لجميع الاقاليم
لكرم الارضين التي هي في كل اقليم مما في الربع المسكون
من الارض ولغير ما هو مسكون فانها قد خصت هذا
الاقليم خصايص ليست لغيره فارض هذا الاقليم اكرم
الارضين وثماره اطيب الثمار وبقوله اسلم البقول
من المضار واكثرها في المنافع ورياحينه اذكا
الرياحين عرفا واطيبه ريحا واكثره منفعه وحبوبه

المقناته اعدا الحبوب واطيبها طعما واعدلها
طبعا وتوسطا في كل حال فصير لذلك خبزه اطيب
واغذا وابدان اكليه اقبل واليه اميل وهو لها او فق وحشيشه
النابت في مجاريه انفع واجود قوه واعدل طبعا
واقل ضررا وابلغ وفعلا في المداواه فلذلك صار حيوانه
اقرب الى الاعتدال والناس المولودون الانسيون
هذا او فرعقولا وازكا قلوبا واعدل طباعا من جميع
الامم والناس كلهم من جميع اهل الاقاليم نراهم
عيانا يقصدون هذا الاقليم يتعلمون من اهله اصناف
العلوم ويستفيدون منهم جميع الصنايع ويقفون
اثارهم في اللباس والزي والاعمال لجميع الاشيا فاهل
اقليم بابل هم كالهم لجميع الناس في جميع الارض والعله

وهذا

201
195

في هذا الاتفاق وعناية الشمس بهم مع المشتري فصاروا
لعناية هذين العظيمين انعم عيشا من جميع الامم
وصاروا ملوكا مدللين وهذه الاوصاف يستحقها منهم
من ولد ابوه في هذا الاقليم ثم ولد هو بعد ابيه هو والولد
الثالث تكمل له الفطنه ونحو هذه الاوصاف لينبئ
فيه وله ⊙ ومما ينبغي ان يتبع به
ذكر افلاح الارض وتمييزها لما تصلح له مما لا تصلح
لاختلاف بقاعها في الطعم والطبع ذكر الازبال
التي بها تمام صلاح الارض وفلاحها وعلاج الفاسد منها
وردّه الى الصلاح فليفعل في ذلك بحسب ما يسنح لنا ويجري على
السنتنا حكايه عن علمائنا ⊙

باب

ذكر عمل الازبال التي تصلح بها الارضون والمنابت والنخل والشجر

الزبل يستعمل على ضربين احدهما زبل على جهته والآخر
زبل يستعمله الناس ويركبونه يخلط شي على شي ويجمع
زبل الى غيره اما زبل مثله واما تربة من الترب الموافقة
له وقد علمنا صغريث في ذلك ما لا زيادة لاحد
عليه وما لم يجد ينبوشاد ولا غيره عليه زيادة فاكثر
الازبال المفردة منفعة للارضين الفاسدة الخارجة
عن الطيب والعذوبة هو اخثاء البقر ويتلوه في الجودة
زبل الغزلان والحمير البرية والماعز من الغنم التي يتخذها
الناس ثم زبل الخنازير والغنم الضان والجواميس والخيل

والحمير

والحمير الاهلية وخرو الحمام فانه عندنا افضل الازبال
كلها حملة وذلك غير هذه من الطيور الاجامية فانها انقص
فعلا من غيرها من ازبال الطيور الا انها اذا خلطت بغيرها
اصلحت ثم خرو الناس فانه اعدل من خرو الحمام والطيور
واكثر اصحابنا لانه الطف الازبال كلها فهو يسخن الارض
جودة احتلاط بها ويدفع حسا ها وغلظ بردها ويبسها
وفيه منافع كثيرة لكثير من الشجر والنخل والكروم
واكثر النبات الصغير فانه ينشيه ويقويه ويقومه
ويحفظه من الافات ولا باس ان نذكر هنا طرفا من
منافعه للناس في اجسامهم اذ قد وقعنا في ذكره ومنفعته
للشجر وغيرها من النبات فان خرو الناس دواء جليلا
لاشيا عظيمة الضرر للناس لا يدفع شرها عنهم غيره فاول

ذلك انه ينبت في بلاد الارمن حشيشة تشبه ورقها
ورق الرطبة او الطهف وهو سم قاتل فالارمن لما فيهم
من الشر يقطعونها ويدقونها ويعصرون ماها الا انهم
بل يعصرونها لا يمسونها ولا يمسون الحشيشة بل المعصرة فقط
وياخذون العصارة فيلطخون بها ازجة نشابهم ويشربون
قطنه بتلك العصارة ويجعلونها على روس الازجة ويرمون
بها من يقاتلهم من المحاربين لهم فاذا انشب في بدن
الانسان قتله اما من ساعته او في يوم او بعد يوم وليلة
ابطاه على قدر مزاجه ومصادفة قوة السم لقوة بدنه وذلك
ان هذه الحشيشة هي من بين السموم بخاصية تخص بها
في القتل لانها اذا ما ماشت ابدان الناس لم تضرهم وان شربوها
في شراب او اكلوها في طعام ضرتهم ولم تقتل فاذا مازجت

على الحديد وعلى القطن خاصة ودخل في البدن فخالط عصاره
الحشيشة الدم فقد يدلك على هذه الصفة وهذا الشرط
فليس له دوا يزيله غير حجر والناس ياخذ منه رطبًا او يابسًا
فان كان رطبًا ابتلع منه وزن درهمين مخلوط بدهن بنفسج خالص
مثله او بدهن ورد جيد او بدهن نيلوفر او بشيرج ان لم يجد
تلك الادهان فانه اذا فعل ذلك لم يحس بضرره وان كان الحجر
يابسًا فليأخذ منه ضعف الرطب فيستفه مع ورد
مسحوق او بنفسج مسحوق او وحده ان لم يجد شيئا يخلطه به او مع
السكر فانه اكثر ما يوجد مع السكر ○
وقد نبت في بلاد كابل وغيرها من ارض الهند نبات
يسمى البيش بلغة بلده وهذان النباتان مما لا اعرف لهما خروج
في غير هذين الموضعين النابت في ارمينيه والنابت في كابل وهذا

البيش من احد السموم واقلها يقتل منه قدر حبتين
شعير في اربع ساعات من الزمان وما عرف فالدوا
البلغ من استفاف خرو الناس يابسا او ابتلاعا رطبا
فانه يخلص الانسان الاخذ للبيش من الموت ويزيل ضرره عنه
ويحييه ويدفع عنه شره وهو دواء كبير للسوكران
والافيون وهذان يقتلان بفرط البرد وذاك يقتلان
بشدة الحر وفرط الحدة وهذا امر عجيب منافع خرو
الناس انه يخلص من سم حار وسم بارد ويعمل في ازالة
ضرر الضدين ولهذا علة قائمة صحيحة من فعل الطبايع
انا اشرحها لهم فاذا اتفق ان يحصل في معدة انسان سوكران
او افيون يحمله يحالها عليه بحال ما ان يطفيهما الى حظ كافي
او شراب واكثر ما يخفى هذا في النبيذ والفقاع وفي

سائر الاطعمة فيبقى ساعة تحت لسان الانسان كحولها في
معدته من الاعراض والاعلام الزائد عليهما ان ياخذ
شيا من جدواره يابسا او رطبا فيستعمله كما وصفنا
فيما تقدم بالوزن وهو وزن درهمان او نحوه مجدوره جدوارا
فلن تضره هابرول وقد اشار ابن توقا البابلي في
كتابه في السموم ان يستعمل الجدوار للشوكران والافيون
مخلوطا بالدم دم الناس وهو كان اعلم الناس بالسموم
وكتابه لذلك ابلغ الكتب فيها وقد ينفع جدوار الناس
لاشياء كثيرة من الامراض والادواء والسموم مما ذكرنا
وما لم نذكر اكثر مما قد جربه الاطباء في كتبهم فمن احب
الاطلاع على ذلك حسا فلينظر في كتب بقراط
وروفس فانه سيجد في كتبهم من منافع جدوار الناس

للادوا العارضه لهم وسموم الحيوانات ذوات
السموم شيا كثيرا والسموم التى يسم بها الناس بعضهم
بعضا فى الاطعمه والاشربه فيقف من قوته وعظم
منفعته على اشيا كثيره فلذلك اشار تضعيب ان يستعمل
الاكره والصناع فى الضياع فى الكروم خاصه
وفى غيرها عامه بعد كل واحد منهم الى اخذ شى من خرزه
فيجففه جيدا ثم يسحقه ويخلط به مثله سكرا ابيض
ويجعله فى كاغدين غليظين ويضمهما وليكن احدى الكاغدين
فى الاخرى ويشدهما بخيط ويكون الصره فى جيبه
فمتى لدغته افعا او حيه او عقرب من عقارب
الكروم فانها قاتله موجبه فى القتل البته لا تكاد
تلبث او غير هذه من ذوات السموم فانه قد يكون فى

١٩٩

ناحيه عدس والابله وكوحي زنبلاهي نهش انسانا فقتله
بعد يوم او يومين فليبادر الى الصره التي في جيبه وليستف
منها اقل من ملو راحته وليجرع على السفه جرعا من ما
عذب قال فانه ان سبق هذا الى معدته قبل بلوغ قوة
السم اليها خلص اللديغ من ذلك من كل سم وان كان سما افعا فلن
يحس اللدغه بالما الا الم موضع اللدغه فقط ولم يسر
السم في بدنه وكذلك يفعل هذا في دفع جميع السموم
الحاره والبارده فلا تضر مع استعماله البته فهذا
طرف مما ينفع الناس السموم وانه لشي نفيس عظيم
المنفعه ولو ذهبنا نمعن في هذا الباب لكان علما
نافعا كثيرا يخرج بنا عن اوضاع النبات والارض وفي هذه
المنفعه كفايه ○ فلنرجع فنقول ان خبز والناس

العتيق الاسود المختلط بسحيق التراب من اكثر الازبال
منفعه لبعض الاشيا وغيره انفع لبعض الاشيا وانا
اشرح ذلك كله وافصله ○

فهذه الازبال المفردات وبعدها الاتبان المفردات
انما من النبات من عيدانها واوراقها واصولها
وثمارها مجففه مسحوقه فاولها واعظمها منفعه
تبن الباقلي والشعير والحنطه والقرع والعلق
والخبازي والورد والخيري والبنفسج واللينوفر
والخطمي وورق السلجم والجزر والحمص وعيدان التين
وورقه وما اخضر من ثمرته وسعف النخل وخوصه
وما الطف من جمله المسمي بالجادينا والازبال والاتبان
الارمده فان جميع ما ذكرنا ان يوقد تبنه ان احرق وجمع

رماده بعد تجفيفه كان ذلك الرماد نافع في اصلاح
المنابت والارض واقول هاهنا قولا كليا مجملا
ان زبال جميع الحيوان نافعه للمنابت وكذلك ابوال
جميع المنابت نافع مستعمل وكذلك رماده جميع
النبات نافعه مستعمله لكن التي سمينا من هذه
الثلثه الاصول المفردات ابلغ من غيرها وغيرها
اذا خلط بتلك المسماه جوده واصلحه وينبغي ان يستعمل
رماد كل شجره لتلك الشجره وكذلك الكروم والنخل
والحبوب والبقول وجميع النبات جملة صغيره
وكبيره فان ذلك ينفعه ويقويه وهذا المعنى هو
عمود هذا الباب وجملته وانما بقي تفصيل هذه
الجمله ونحن نفصلها ونشرحها ونعلم بعد كيف تصنع

الازبال المركبة مع الاتبان ومع الارمده وكيف
تركب الارمده مع الاتبان وكيف يعفن الجميع مع الازبال
حتى تصير كالادوية المركبة التي يتعالج بها الناس ليستدفعون
بها الالام وكذلك تدفع هذه الازبال والارمده
والاتبان عن الشجر والنخل والكروم وجميع النبات
جميع الافات وتزيل العاهات وقد نذكر بعض
الحيوانات ببعض النبات وتزيل برمادها بعض الافات
وذلك قليل الاستعمال وانما تستعمل في اشياء
كالخصوص في دفع بعض الافات عن النبات وخاصة
للكروم فان علاج ادواتها بارمدة الحيوانات
وبازبال البقر وخرو الناس واتبان الحنطة وغيره مما
سيجود ذكره في باب الكلام على ما يليق بها هنا وقد يستعمل

بلغ المعارضة

لها رمده هذه الانبات وارمدتها هي اعني الكروم مع رمده
للحيوانات المحرقة وقد يعالج بعض ادوا النبات
بدمي وابوال سنذكرها كلها فلنبدا من ذلك بتركيب
الازبال وتعفينها فاقول انه ينبغي لمن اراد ان يعمل
الازبال النافعة للنبات على العموم والعمل الصحيح
منه في الارض الموافقة له لتقويته والازبال المستعملة
لدفع عاهات النبات وغيرها عنه ان يحفر في
الارض حفاير طوالا عميقة كهيئة السواقي والاحواض
وكلما كانت اعمق واوسع كانت اجود ثم يلقي
فيها من الازبال كلها مع خرو الناس وخرو الحمام
وغيرها من الطاير الا طيور الما والبط فلا يستعمل
البته فاذا القيت الازبال في تلك الحفاير

فليخلط جيدا ويضاف اليها شي من ورق القنبيط وورق
الكروم ويضاف اليها حمأة سودا من بعض الانهار
والابار رطبة ويخلط الجميع ويقلب بالخشب الطوال
حتى يختلط ويرش عليه شي من بول الحمير او ابوال
الناس فهو اجود للكروم خاصة ثم يتقدم الى
الصبية الا اكره ان يبولوا عليه ويقلب كل يوم بين
ثلثه تقليبا جيدا حتى يفوح منه رايحة منتنة فاذا انتن
واسود فيضاف اليه رماد الكرم المحرق من اغصانه
وورقه ويخلط به خلطا جيدا وكلما زدتم من هذا الرماد
كان اجود والبول في كل يوم ياخذه ويقلب كما وصفنا
دايما فاذا اختلط الجميع ترك في موضعه ولا ينقطع
البول عنه حتى اذا انتهى الى شدة نتن الريح والسواد ولم

يتبين للناظر فيه مما خلط مفرد فقد بلغ وجاد
اختلاطه فليخرج بعضه من تلك الجفاير فيبسط على
الارض ليصيبه الهوا ويبسط باقيه في حفايره ليجف
ايضا فاذا جف او قب فقد بلغ فهذا زبل يربب الكروم
السقيمه من الآفات فانه ينعشها ويقويها ويدفع عنها اكثر
الآفات ۝

فاما ان كانت الكروم سقيمه او بها احدا افاتها اما من
عطش او شرق من غرق وما وقف في اصولها او غير هذا
من الافات التي تنالها مما قدمنا من ذكره طرفا ونحن
نعيده عند ذكرنا للكروم فليعمل لها
هذا الزبل على هذه الصفه يوخذ من خرو البقر والحمير
وبعر الغنم الماعز والضان ولكن من بعر الضان اكثر

ومن خمر الناس العتيق والمعقود منه هو الذي قد اسود
لونه واختلط اختلاطا جيدا ان يضاف اليه ورق الكرم
وورق القرع والبقل اصوله الابيض وقرفه فانه يعفنها
جيدا او ورق الخشخاش والغار والعصافير منه واحيانا
ما قدر الاكثر عليه بعيدان التين او خشب الصنوبر
او خشب السرو او حشيشة السعد اما هذه كلها
او ما حضر منها وخلط الرماد بتلك ولكن خير هذه
الاوفر ورق الكرم او رماد خشبه وقرفه او هما
جميعا ويلقى كل هذه في الخوابي ويصب عليها من دما
الناس او دما البقر او الغنم ما قدر الاكثر عليه ويخلط
الجميع في الخوابي خلطا جيدا ويقلب تقليبا كثيرا
حتى يختلط ثم يسول عليه الناس ويقلب دايما في كل يومين

ثلثه فاذا اسودّ ونتن فان هذا ينتن اشد من نتن الزبل الذي
قبله ثم يبسط حتى يضربه الهوا ويقلب بعد بسطه حتى
يجف ثم يذر به الكروم التي وقف في اصولها الما والتي قد
اصابها الترقان فيجب ان يخلط هذا الزبل بمثله من تراب
سحيق مجموع من مواضع شتى ويخلط بذلك الزبل المجفف بمجارف
خشب حتى يجود اختلاطه ثم ينبش اصول الكروم
ويطم من اصولها من هذا المخلوط مقدارا كافيا ويصب
عليه الما بمقدار قصد ويعمل هذا بها في كل اربعة
عشر يوما مرة او في كل عشرة ايام او في كل سبعة
ايام على مقدار مبلغ الضرر منه فان كان الكرم
ضعيفا جدا قد تغير لونه تغيرا فان هذا لا يحتمل
كثرة الزبل لضعفه فليزبل هذا كما وصفنا في كل

خمسه عشر يوما مرّه ويرش عليه الماء رشا او يصب

صبا خفيفا وان كان قد اسود عود الكرم كانه قد قشف

او تقشّر بعض لحايه فليصب فوق الزبل الذى وضع في

اصله ما يسخن بالنار غير شديد الحرارة بل خفيفها ويتابع

ذلك عليه فانه ينفعه ذلك ٥

وان خلط بهذا الماء شى من زيت كان ابلغ في المنفعه فاما

من اراد تربية النحل ومداواته ان كان به احد عوارضه

الجبليه عن طبيعته او النحل السليم فينبغى ان يوخذ

من خرو الناس العتيق المجفف جفافا محكما ويضاف

اليه من خرو الطيور حمام وغيرها وقد يوافق النحل خرو

الورشين والدجاج فليجمع من هذه ما امكن ويضاف الى خرو

الناس ويجمع من خرو الفار والخفاش ما قدر عليه فيضاف

الى تلك ويخلط بها مثلها من تراب ارض فيها ادنى ملوحه
بلا مرارة البتة ويضاف الى ذلك من رماد السعف
والخوص وعروق النخل من جمله سواه ما وجد ويخلط
كلها بعضها مع بعض بمجارف الخشب اعنى المعموله
من الخشب فاذا اختلطت جيدا فليضاف اليها
مثل عشرها من زبل الحمام وشى من الشيرز و وهو
المجموع من حب او كان الجفاف فليس ويخلط الكل خلطا
جيدا ويلقى في الحفاير التي قد هيانا وصفها
ويرش عليها الماء غير بارد ولا الحار بل الفاتر كل يوم
ويقلب بالمجارف ويضرب حتى ينكبس ويعفن ثم
يلبث من الغد ليتروح هنيهه ثم يرش عليه الماء ويكبس
بعد كذلك تقليب ورش وكبس ثم تقليب ورش وكبس

حتى يسود ويجود عفنه فاذا رايتموه كذلك فافرشوه

في موضع تخترقه الريح دايما حتى ييبس ويجف ثم اطمروه

في اصول النخل دسا وكبسا جيدا او صبوا عليه الما

الجاري ان امكن او فاوصلوا الى اصول النخل الماء من السواقي

اللطاف التي تجري فيها الما الى اصول النخل وتقف

فيها ويكون هذا العمل هكذي مرارا كثيرة فان تعذر

عليكم جميع هذه التي وصفنا فاقتصروا على خرو الناس

تخلط بخرو الحمام ومثله من تراب احمر من ارض فيها

ملوحة وتعتق ايضا وان صب عليه شي من دردي نبيذ

التمر كان صالحا جيدا حتى يعفن به ثم يجفف كما

وصفنا ويستعمل وقد يصلح النخل

الفاسد امامن قيام الما في اصله وامامن الزمان العارض

له وأما من الجفاف الذي يعتريه من فقد شرب الما
ان يوخذ اصول الحمص وعيدانه بعد حصاد الحب منه
وان كان معه الحب والشجرة كما هي فهو جيد فليلقا في
الحفاير ويجعل معه شي يسير من سوح وشي من اصول
السلق ووَرَقه ومثل الجميع مرتين من حثو الناس
ويجعل بعضه فوق بعض في الحفاير التي قدمنا وصفها
ويرش عليه من دُرْدي النبيذ المعمول من التمر فيكبس حتى
يعفن ويقلب دايما دايما حتى يعفن ويسود وينتن ثم
يجف جيدا ويخلط بما جاوره ويصب ذلك الما
المخلط به هذا العفن في لب النخل مقدار رطلين في لب
كل نخله ويكون ذلك في الشهر مرتين او ثلثا ويسقا
النخل الما يوم يصب ذاك في النخله فان العاهات تزول

كلها وتقوا وتشتد وتهترق في الحمل وتركوا الحملة
ويثمر ويكثر عسله ه

ومتى لف حول النخلة تحت سعفها ملاصقا لاصول السعف
حبل قد عمل من ليف النخل ولبنسج عريضا كمثل حزام
البغل او اعرض حتى يكون عرضه مقدار ذراع او ما امكن
ويطلا بثردي الزيت الثخين الاسود منه ثم تلف على
النخله في دورها على الكرب الذي هو في اصل السعف
الاول منه الذي هو اقرب الى الارض فانه ينعش النخله
ويقويها ضد شده الرياح التي يسميها اهل عدسى الشر شر
وهي الهابة من الجهة التي فيما بين الشمال والمغرب
وهي الى الشمال اقرب فان هذه الريح قاتله النخل اذا دامت
عليها او ممرضه لها ان لم تدم فان اتفق مع هبوب هذه

الريح سقوط ثلج من الهوا مات النخل الكبه او ضعف جدا
ضعفا لا يطول معه بقاوه وينقص مع ذلك ثمرته
ونضوا او يقل عسلها ويتعاهد هذا الملفوف حول
حلق النخلة بان تغمس في بيت الثمر او في ذوابه او في دردي
الزيت دانيه ثم ترقى به الى عنق النخلة فيشد عليها كالبعور ○
فاما من الشجر المثمر مثل الرمان والسفرجل والتفاح
والكمثرى والزعرور والخوخ والمشمش والعناب
والسبستان وما اشبه هذه مما ثمرتها بارده فينبغي ان
يوخذ لها من حماه الابار عن ذاك الفقه المجمع من دباغهم
فيلقى عليه من طين الدبس الذي يتفل نحته ويخلطهما جميعا
جيدا ثم يخلط معهما شيئا صالحا من زبل الحمام والوراشين
وبول الخفاش الذي يسمى الشيرزق ويخلط هذه بالحسب

الطوال او مجارف المشب حتى يختلط جيدا ويصب
عليها اما بول الجمال او بول الناس ويقلب ايضا حتى يسود
ويعفن ثم يخلط بها من خرو الناس العتيق الاسود مقدارا
كثيرا او يخلط الجميع بالمجارف والبول يأخذه في
كل يوم حتى يزيد عفنه وتشتد ريحه وبول الجمال لهذا
انفع من بول الناس فان لم يحضر بول الجمال فزيدوه من الشيرق
وضيفوا اليه شيئا من اصول الفجل وورقه فانه يعفن جميع
ما يخالطه بسرعة ونتن وتشتد ريحه ايضا في مدة يسيرة
ثم يقلب بعد عفنه دائما ويبسط على الارض حتى يجف
ويبقى فيه ادنى نداوة ثم يطمر به اصول تلك الاشجار
وما كان من نحوها فانه يصلحها وينعشها فاما اصول المقل
والبطيخ المدعو الهندي وغيره من انواع البطيخ فان

207

سرقينه الموافق له هو سرقين البقر وسرقين الجمس
يخلط جميعا ثم يوخذ اصول الحشيش الذي ينبت في الارض
الخالية من الافلاح وفروعه ايضا فيحرق مع الشوك ويخلط
رماد هذين مع ذلك ويجود خلطهما ويصب عليهما
شي من دردي النبيذ ويقلب حتى يختلط رطوبتهما التي
فيها بيبسها ثم يترك حتى يعفن ويسود ثم يخلط بها مثلها
تراب سحيق من ارض بعيدة من ارضها ومن الغبار
المرتفع من كل شي معفن ويخلط الجميع بالمجارف ثم يلقا
في اصول الموز والبطيخ فانه يصلحها ويقويها

فاما سرقين السرو والاترج والموز والفستق والجوز واللوز
المر وما اشبهها مما ثمرته حارة فينبغي ان يوخذ له سرقين
البقر وما يبقا من الحنطة والشعير وقصل السنبل وما صغر

بعد الحصاد وحشيش الحنطة والشعير وقصب ع

من القصب فيجمع هذه ويترك هذه في البيوت التي
ناويها البقر يفرس فيها فرشا حتى يدوسها البقر ويبول
عليها ويروث وتخلط ونطى هذه بارجلها حتى يصير
كالحم ويخلط باخثائها فلابد ان يعفن عفنا بليغا سريعا
فاذا كان ذلك واسودت فقد بلغت فليجمع ما المجارف
والجديد او الخشب القوية ويخلط بها تراب حر
احمر طيب الريح ويخلط الجميع ويشرر حتى يجف
ويبقا فيه اديانا داوه ثم يزبل به هذه وما اشبهها ○
فاما ما يزبل به باقي الشجر مما يثمر وما لا يثمر فان فيه
ما لا يحتاج الى تزبيل ولا افلاح وذلك مثل شجرة ابراهيم
وشجرة الجوز والبندق والسرو والاثل والجوز والخرنوب
الشامي والشاهبلوط والبلوط وشجرة الحبة الخضرا والغار

والورد والزيتون البري اللطاف الحمل وما اشبه هذه
مما ينبت في البراري كثيرًا بنفسه وما كانت طبيعته
خشنة غليظة توافقه الارض الخشنة الغليظة فانه لا
يحتاج الى تزبيل الا انه ان دبل ببعض هذه الازبال التي وصفنا
كان ذلك نافعا لها وان لم تزبل به لم يحتج اليه لان الارض الحرة
الصلبة والبيضاء الجصية توافق تلك الشجر وتوافقها ولا يحتاج
الى تعاهد وافلاح الا انه ان استعمل فيها التعاهد
والافلاح كان اصلح لها وان لم يعرض ذلك فلا باس ○
فاما السرقين العام المنفعة لكل النبات حملة صغيره
وكبيره على التجربة فهو ان يوخذ عند ان نبات الحنطة
مع اصولها بعد الحصاد والشعير مثل ذلك والباقلى والشوك
والعوسج وخشب التين وورقه وهذه وتجمع رمادها

ويضاف اليه مثله اخثا البقر وخبز ومن خرو الحمام
وخرو ومن تبن الحنطه والشعير والباقلي وعيدان القرع على
جهتها غير محرقه وورق الكرم وشي من عيدانه واصوله
وشي من الطحلب المجموع من الانهار وجافات الاجامة
والسواقي وصغار القصب المقتلع باصوله فيجمع هذه
في الخنادق التي وصفنا ويجعل اليها مجاري مصوبه ليجري اليها
مياه الامطار فيقف فيها فيعفنها فاذا كان ذلك فليبل
عليها الاكره واعلموا ان مياه الامطار تغسل من الطرق
ازبالا وحماه وطينا وجواهر ارضيه لطيفه وغليظه
فاذا وقعت على الزبل نقيت فيه فاذا نضب الما وشربته
الارض وقلب ما في الخنادق ثم ضرب بالخشب حتى
يدخل بعضه في بعض عفنا بليغا جيدا فاذا اسود

وفاح منه ريح العفن فليحرك ما المجارف حركة دايما ويقلب
تقليبا حتى يجود اختلاطه ويصير كالمح فهذا السرقين نافع لجميع
الشجر والمنابت الصغار مثل الحبوب والبقول والرياحين
وغير هذه من جميع النبات فينبغي ان يزبل بها كل شي الا
البطيخ والموز فقط فاما الخيار والقثا والقرع واللفت
والجزر والكراث الشامي وغير هذه مما اشبهها من المكنونه
تحت الارض كالعروق فان هذا الزبل توافقها اذا اخلط
بخرو الناس العتيق فاما الخيار والقثا فزبلهما
احثا البقر وروث الحمير وخرو الناس مخلوطة مثلها
تراب طيب

واما الباذنجان والكرنب والقنبيط والفجل والبصل والثوم
والراس وما اشبه هذه فينبغي ان يزبل بخرو الناس مخلوطا

سرقين الحمير ورماد اي رماد كان واجودها رمده
العرب ويضاف اليها من ورق الشاهبلوط وقضبانها
واصلها ويجعل في الخنادق ويصب عليها الما العذب
دسا ثم تترك حتى تعفن جيدا او اكثر وانقلبها واخرجوها
بعد عفنها من الخنادق فنشروها حتى تيبس جيدا او تصير
مثل الذرور ثم زبلوا بها التي ذكرناها فانها تعيش بها
وتصلح ○ واجود هذه الازبال والسرجين
ما اتت عليه بعد عفنه سنتان فان اتت عليه ثلث
فهو اجود وان اتت عليه اربع سنين زال عنه جميع
الروايح المنتنة وصار لا ريح له فهو حينيذ اصلح من هذه
الازبال التي فيه قوة العفن ○
وكل هذه التي ذكرنا يكون تزبيلها حفر اصولها اما قليلة

او كثيرا او طمر بعض هذه الازبال فيها فاما ان ينثر
عليها بعض هذه او تغبر به فروعها فلا تعمل هكذا
من التغبير وان جميع هذه تنفع الشجر والمنابت .
اذا كانت في اصولها وتضرها اذا وقعت على اوراقها
واغصانها ضررا شديدا وخاصة الشجر المثمر والكروم
○ وليس ينبغي ان تغبر فروع شي مما ذكرنا الا الباذنجان
والكرنب والقنبيط والبقول كلها جملة فان هذه
ينبغي ان ينثر عليها كلها من الزبل الذي نصفه للبقول الصغار
خاصة نثرا لطيفا ويقام في اصولها منه شي وذلك
البقول الصغار خاصة مثل النعنع والهندبا والطرخون
والسلق والكراث النبطي والجرجير والحرف والبادروج
والبقلة اللينة والكرفس وما اشبه هذه فينبغي ان يؤخذ

من خرء الناس وزبل الحمام وروث الحمير
واخثا البقر ولكن خرء الناس الغالب عليها وجزؤه
اكثر من اجزايها فيضاف اليها مثلها تراب طيب
سحيق وتراب مجموع من المزابل فيه لبط وما اشبهها فيجمع
هذه في خنادق ويصب عليها الدم اي دم كان وافضلها
دم الناس ودم الجمال ودم الضان ويرش عليها الما العذب
ويخلط ويقلب جيدا حتى يختلط وان سبق اليها ما المطر
احماها وعفنها وجرد خلطها بعضا ببعض ويكثر
من تقليبها حتى تعفن وتسود فاذا اصابت حماه
فليجفف ويخلط بعد جفافها تراب سحيق مجموع
من المزابل ويجمع له غبار كان يخلط به ويترك بحيث
تصفقه الرياح حتى يجف جيدا ثم تعتريه البقول التي ذكرناها

بلغ

صح بالمعارضه

ويجعل منه في اصولها فانه يعلسها وينميها ○

واما الخثي فان زبله النافع له خرء الناس وخرء الحمام

وزبل الدجاج وورق والحمص وسي من سنين رق ورماد

الطرفا والاثل وما اشبهها تخلط بعض هذه ببعض

ويكون كيان الناس نصفها والنصف من هذه التي عددنا

وليحتز ذلك حزا على التقريب لا على التحديد ويجعل

في الجنادق ويصب عليها من الماء اي دمن كان ويصوب

اليها ماء المطر ويترك حتى يعفن ويقلب تقليبا دائما

حتى يعفن ويسود ويلين ثم يخرج من الجناد ويجفف

جفافا جيدا ثم يستعمل الخثي كما وصفنا القول

من التغبير لاصولها وفروعها جميعا وانما قلنا ان هذه

الازبال لا ينبغي ان تلقا على اوراق الكروم والشجر

ولا على فروعها واغصانها لان هذه حادة شديدة الحرارة
والمراد منها للشجر وجميع النبات ان سخن الارض والما اللذين
هما مادتا غذا النبات وهما غليظان بالبرد فلولا سخونة
الشمس وحرارة الهوا اللينة لما افلح النبات فاحتال
الناس بما علمهم الله عز وجل والهمهم عمل هذه الازبال
الحارة لتعين الشمس والهوا على الاسخان فيتمم بذلك ما فوقه
ذلك البرد والغلظ اللذين اكتسبهما النبات الارض
والما وهما يبردهما فهو ينفع ما يتصل باصله من الشجر
والنخل والكروم وهذه المنابت الكبار فتسخن الارض ويبلغ
سخونته الى قعر الارض في اسفل هذه وعمقها فيكون
هذا الاسخان من جوف الارض والاسخان الاخر
من ظاهر الارض لفروع الشجر والمنابت الكبار فاذا وهت

هذه الازبال على الفروع والاوراق التي هي من شجره في
اكثر سخونتها تقبل من سخونه الشمس والهوا اكثر مما تقبل
البقول والمنابت الصغار لقرب اجسام الصغار
من الارض وغوصها في الما فاذا اوقع الزبل كدرته على
اوراق الشجر الكبار وزاد في سخونته كثيرا او احرقه
ونقت فرقه ونقص من قوته بذلك وحال البقول
وما لطف من النبات كحال اصول تلك المنابت الكبار
من ابد فانها جميعا في الارض فوجب من اجل ذلك ان
ينال الزبل كل النبات الصغار اصله وفرعه وان لا
ينال الكبار الا من اصله فقط ولا يقع على فروعه
واوراقه فهذا هو العله في منفعه الازبال للمنابت
الكبار في اصولها وضرره لها اذا اوقع على فروعها

ومنفعته للصغار في اصولها وفروعها معا في زمان

واحد وهذه الازبال التي قدمنا وصفها مع منفعتها

للنبات فانها تنفع الارضين التي فيها النبات والتي لانبات

فيها ولاشجر وذلك انها ان طرحت في ارض رديه اصلحتها

وان كانت الارض صالحه زادتها صلاحا وطيبتها وقوتها

وهذا فعلها في الشجر والنبات للتقويه والاصلاح ودفع

العوارض الرديه لها من الرياح الفاعله الضرر والبرد والحر

المفرط من العطش وفرط الري المعفن وقد ينفع ايضا الارض

المعتدله من الصالحه والفاسده فيردها الى الصلاح والسداد ٥

فاما الارض الضعيفه والضعيفه هي من الارض التي تسمى

رقيقه والنزه والعرقه فانها تحتاج الى سرقين فيه

فضل اي الازبال التي تقدم ذكرها فهي على العموم صالحه

الارض الفاسده كلها اولا الخصوص في منفعتها
للشجر والنبات فاما منفعتها للارض فهي منفعه عامه
فالارض الضعيفه متى كان فيها شجرا وغيره من النبات كبراه
صغير فينبغي ان تزبل مرات كثيره متواتره فربما
احتاجت في الخريف والشتا واول الربيع الى ان تزبل
دايما والدايم في التزبيل هو ان يكون في كل يومين واليوم الثالث
يطرح لها السرقين يفعل بها هكذي نحو من عشرين
يوما ثم يقطع ذلك عنها عشرين يوما او عشره ايام وخمسه
عشر يوما على مقدار ما يرى الاكره وعلى مقدار
بلوغ الارض في الفساد وقربها من الصلاح وذلك انه
ان زاد السرقين وجاز الحد افسد الارض والنبات واحرقه
واضعفه حتى يحتاج الى ان يعالج هذا الفساد فلا يستعمل

ما يستعمل باعتدال وبمقدار الحاجه اليه اولى واصلح
فانا اذا فعلنا ذلك باعتدال لم يحتج في الزرع والغروس
وان قصرنا في ذلك تزف الزروع والغروس جميعا
وقد علمنا بنبوشاد كيف نسرق الشجر والبقول الصغار
والكبار وغير ذلك مما ينبغي ان يسرق فقال
انكم ان باشرتم بهذه الازبال لا سيما الحاده اصول الشجر
وابدان ساير النبات الصغار فانه ربما تكتنموها
بذلك الكلي يجب في تزبيل الغروس والشجر ان تلقوا في
اصولها ترابا طيبا عذبا من تلك الارض ثم تلقوا السرقين
فوق ذلك التراب ثم تلقوا في اثر ذلك فوق السرقين
ايضا من ذلك التراب فيكون السرقين بين ترابين يحيط
غرس وتراب الارض الحمرا التي تسمى ارض حمره

214

هو افضل الاشربه المستعمله في هذا ويتلوها
التراب المجموع من المزابل والمواضع الخراب التي لا
تسكن فان في هذا معنى عجيبا افادنا صغريث
في قصيده فقال ذلك بكلام رمزه انه سعى ان يوجد
التراب الذي يسع به عاديه الارباب من الارض وهو
الماخوذ من الارض الوحشيه والارض الوحشيه هي التي هي
منقطعه من الناس ولا يهـا السكان وهي ارض الغيلان
ثم قال في موضع اخر ان التراب الماخوذ من ارض الغيلان
هو ابلغ في منفعه الشجر كله والنخل باجمعه وكل النبات
الصغير حمله وذلك ان التفرد دكرته للتراب تتابع
الغيلان عليه بدوسهم له دايما فيكتسب ذلك التراب
من دوسهم له قوه يصير بها فيه خاصيه تفعل بها ذلك

المنفعه الا انه لا يفي لكم بما تحتاجون اليه من الاصلاح
وجده بل انما تظهر منفعته باختلاط القوم به ٥
قال ابو بكر ان وحشيه ان من عاده النبط كلهم
ان لا يفصحون او ضاحا بينا بالمعاني التي يتكلمون بها
ويعبرون عنها بل يرمزون الكلام رمزا يحتاج المستفيد
له ان يفكر فيه زمانا حتى يقف على معناه ويظهر
له مرادهم فيه وخاصه الكزدانيون فانهم اعلم واحكم
من جميع اجيال النبط واسبط في العلوم لسانا
وابلغ في العباره بلغتهم عما يريدون تعلمه فكلام
هذا الرجل صغريث هو من هذا النحو انه يرمز
ما يتكلم به ويقول عليه واظن ان كلامه كان على الفلاحه
كله مرموزا والذي عندي في تفسير قول السكاني

والغيلان انما يريد الرياح وهبوبها في المواضع الوا
والبراري المقفرة فان كثرة هبوب الرياح مع
اختلاف طباعها يورث اتربة الصحاري طبعا مع
اختلاف ما يكون لهذا لك فعل خاصية في اشيا انما
تفعل فيها فهذا عندي معنى قوله السكان والغيلان
وذلك انهم ارادوا ان يلفظوا بالغيلان فقالوا تغيلانا
وقد سموا الريح الغيلانا في لغة بعضهم وبعضهم يسمى
الريح زيفا وبعض يسميها زيبا ولغتهم واسعة
جدا مختلفة فيما يلفظون بالاسما وقد سمى الكنعانيون
واهل الشام من النبط الريح السكان فلذلك نقلت
الغيلان والسكان انهما الريح لان ما هم يادى الى عنهم
ما كانوا يرون ان في هذا العالم السفلي حيا الا ما كان

الفرس والعرب والهند يرون ذلك ○
ثم رجع الكلام الى قوثامي قال فانه اذا زبلت الغروس
والكروم والبقول وغيرها مما يحتاج الى تزبيل
هكذي بان يكون الزبل من تراب كان في ذلك
احتياط للشجر والنخل من حيف السرقين عليها ○
فاما الباذنجان والقثا والخيار والبطيخ وهذه
نسميها البقول الكبار فانها تحتاج الى التعبير والى
طرح سرقين في اصوله فينبغي ان يسلك في طرح
السرقين في اصوله كما قلنا من طرحه بين تراب قبل
التعبير بالسرقين بالتراب الماخوذ من ارض عذبة
طيبة حرة او من المجموع من المزابل التي تكون في
المواضع الخربة والتراب الماخوذ من البراري

216

والصحاري كما علمنا صعريث فان السرقين اذا لم
يباشر اوراق النبات لم يضره وانما حول بينه وبين
البقول الكبار والصغار للتراب الذي عبر به
قبل السرقين من سماده والسرقين على الما الجاري
في سواقي البقول ليودي الما السرقين الى اصول تلك
النبات فان هذا عند قوم اجود ٥
فاما اكثر الناس فانهم يتبعون التزبيل بصب
الما على اصول الشجر التي زبلوها ثم سقوها كما جرت
العاده لهم بالسقي ٥
وقد قال صعريث شيا انا احكيه عنه قال ان الارض
الطيبه لا يكاد يحتاج الى تزبيل اذا كانت في النهايه
من طيب التربه فاما الفاسده فانها تحتاج الى

سرقين ويحتاج منه الى مقدار ما يصلحها بقدر اصلاحها
على مقدار خيرها عن الجوده الى الرداه ⊙
فاما الارض التي لها حال وطبيعة هي بين الجوده
والرداه كانها في الوسط منهما فهي التي تحتاج الى السرقين
الدايم الكثير مثل ما ذكرنا ان الرقيقه تحتاج
اليه فانا قلنا انها تحتاج الى تكرير التزبيل لتصلح
من ضعفها وتقوا ⊙
وانما اشرنا ان تلقا فوق السرقين تراب ليلا تنفش
من حرارته بالهوا والريح ولئلا يبيده ايضا فاذا
غطي التراب سلم من الامرين جميعا وافضل السرقين
على العموم هو خرو الحمام وخرو جميع الطاير
الا طاير الما والبط كما قدمنا وان اكثر اقليم بالاخلاط

217

حر وللحمام والوراشين والفواخت بحب الحنطة
والشعير والذرة والارز والدخن والعدس واللوبيا
ويبذر ويها مع الخبز والمختلط بها بذرا امتفسو فانه يدن من
سرعة نشيها ونموها بهدا خاصة ان كانت تلك
الارض رقيقة وضعيفة وعرفه ونزه فان زبل
الطاير تقويها وتعين النبات على النشو وقد يفعل
زبل الطيور في الشجر المثمرة شبيه بهذا الفعل
ومتى خلط بزبل الطيور الشيرق والدم المجفف
اما مسحوقا واما قطعا فهو اجود عمل لما قلنا من اصلاح
الارض واصلاح النبات واسرع نموه ونشوه ودفع
عن الارض الدبيب المضر بالنبات الاكل له مثل
الفار والحيات والدود وغير هذه مما يفسد البزر

ويلتقطه فان كل واحد من الطيور والدبيب يحب
نوعا من الحبوب والبذور المزدرعة في الارض فيقصده
ويلتقطه فحرق الطاير مع الشيرق والرماد اذا وقعت
في الارض واصابها رطوبة الماء عفنت فيها في الطين
التراب واصول النبات وانبسطت على وجه
الارض ففاحت لها رايحة يكرهها جميع الطيور
من العصافير وغيرها وجميع الدبيب من الفار
وغيره ⊙ واعلموا ان زبل
الناس يتلوا زبل الطاير في الجوده وانه سخان للارض
والنبات كلها فان فيه قوة دسما فاق زبل الطيور
في اشيا قليله غير كثيره وانما يفوق زبل الناس زبل
الطيور كلها الا في خاصيه مانعه من ابات شي

من النبات والشوك وغيرها من الحشيش المعادي للحبوب
المقتاته وغيرها من جميع النبات وقد تكلف
بنيوشاد تعديد جميع المنابت من الحشيش المضاد
للحبوب وغيرها من البقول ومن الكروم والشجر
ووصف نباتا نباتا منها باسمائها كلها اسما اسما وجدنا
انه لا حاجة باحد اليه لان كل واحد من المنابت النافعة
للناس التي يعنى الناس بافلاحها معروفة معلومة
باعيانها فاي نبات جاء غيرها يعرف الناظر اليه
انه غيرها فذاك المجهول عدو لما نبت بقربه
ولا يضرنا ان لا نعرف اسمه ولا نحتاج فيه الى صفة
فصفات الحشائش واسماؤها لا حاجة لنا فيه اذ كنا
نعرفها بالعيان بلا شك وقد وصف لنا ايضا كيف

يعمل خرو الناس قبل استعماله وكيف يستعمله
فقال ينبغي ان يجفف من رطوبته الاولى حتى يتم جفافه
فانه يسود فاذا كان ذلك فليجعل في جفاير طوال
ويرش عليها الما العذب ويقلب حتى يجف ايضا
جفافا كاملا ثم يرشون ثانية عليه الما العذب
ويحركونه تحريكا ويخلطونه ويجففونه حتى يجف
جيدا ثم يخلطون به رماد سعف الكروم قال
فهذا امر اوفق شي للكروم ثم ساق هذه السياقة
ان يخلط خرو الناس رماد شجره لشجره ورماد سعف
النخل للنخل ورماد البقول والحبوب وكل شي من
النبات جملة لكل واحد من النبات رماده ويبلون به
كل واحد الخرو المخلوط برماده قال فان هذا افضل

279

التزبيل قال فان تاذى الاكره برائحته وهو ان يفوح له

رائحه شديده جدا قبل ان يخلط بالارمده وبعد

خلطها به فاعلموا ان الذي يكسر رائحته ان يخلط بتراب

ارض حمرا التربه حره طيبه الريح وبازبال الطيور

فان ازبال الطيور اذا اخلطت بالتراب الحر ثم

خلط الجميع بخرو الناس وخالطه مخالطه جيده

يزيل رائحته المنتنه البته لكن بعد ان يمكث جافا اياما

كثيره ○ قال فاما

سرقين الحمير فهو ثالث لهذه في الجوده والاصلاح للشجر

والنبات الا انه غير موافق للكروم ولا لشجر الزيتون

فينبغي ان يجتنب استعماله في الكروم والزيتون الا

مخلوطا بغيره مثل خرو الناس والطاير والتراب

وسائر الازبال فانه اذا اختلط نفع مع غيره
فاما وحده فلا يستعمل في الكروم والزيتون
البتة فانه يحدث منه في اصول الزيتون والكروم
اذا بقي تحتها يوم من ثلثه او اكثر قليلا منابت رديه
جدا ويتم مع ذلك بالكروم والزيتون ضررا
عظيما فاما سائر الشجر والنخل والنبات
كله جملة فانه ينفعه مع غيره كما ينفع سائر الازبال
للنبات فاما ما يخص منفعته العنب ومن الحديثه
من الشجر وغيره مثل الرياحين والبقول التي تحول من
موضع الى اخر فهو بعر المعزى والضان واعلموا
ان بعر الضان ادسم الازبال كلها فلذلك هو اصلح
الازبال للارض المالحة والمرة والجامدة والحامضة

220

وللنبات النابته في هذه الارضين ثم يتلو العذرة

الضاني زبل الخيل والبغال وقد فضل قوم اخثاء

البقر على البعر من المعز والضان وجعلوه يتلو ا

زبل الجميز وهو كذلك ۝

قال ينبوشاذ والتالي لزبل الخيل والبغال زبل

الخنازير وقد زعم طامري الكنعاني العالم ان زبل

الخنازير موازٍ لزبل الحمام والطير وليس ذلك كما

قال لانا ما جربناه فوجدناه شديد الاحراق

لاصول الشجر والنخل والنبات كله وهو احرى ان يحرق

ما صغر من النبات اذا كان يحرق الاصول النخل

والشجر والنبات كله وهو احرى ان يحرق ما صغر

من اصول النخل والشجر العظام فهو على هذا الاخير فيه

ولا في استعماله فايده فينبغي ان يرفض

فان قال قايل انه شديد الاسخان وانما احرق لفرط
اسخانه فقد صار على هذا ينبغي ان يخلط بالارباب
خبز ومنه ليسخنها ويقويها قلنا له نبل الخبز
مفرط الاسخان وما عمل بالافراط الخارج عن الطبيعه
فلا خير فيه ولا في استعماله البته على جميع
الاحوال ان قل خبزه او كثر ولا يكون في هذه
الحال في العجين الا بمنزله السم المفسد لكلما خالطه
وقد وجدنا ما هو للرب بمنزله الخميره في العجين واشرنا اليه
وذكرناه فيما تقدم وهو الشيرج وابوال الناس ودماغ
فهذا هو في الارباب بمنزله الخميره في العجين يصلحها ويقوم
سخونتها ويعينها ويجود اختلاطها ويزيد في اسخانها

منزله الخميره

بلغ بالمعارضه

فاما غير هذا فليس يقوم مقامه زبل الحمارين ولا غيره
فيما نعلم وما قد ذكرنا من الازبال الضعيفه
مثل زبل البغال والخيل فانها اذا خالطت الازبال
القويه غلبت على القوي الضعيف بجوده فصارت
نافعه جيده ومما اوصيكم به ان لا تستعملوا الزبل من
جميع انواعه من اول سنته بخلط او تعفين فانه
ان استعمل قبل استكمال سنه ماضيه عليه كان ضارا بائرا
مانعا من منفعته بل ينبغي ان يترك مكانه حتى يمضي عليه
فصول السنه الاربعه فاذا حان ذلك استعملوا واستعمالكم
له بعد مضي سنه ليس بالكامل الجوده الذي قد عتق ثلث
سنين او اقل او اربع سنين فقط ولا تستعملوا ما قد
اتى عليه اكثر من اربع سنين فانه لا عمل له ولا قوه قد انقطعت

فاما الذي يستعمل قبل استكماله سنة فان ضرره
انه يولد هواما رديه وديدان صغارا وكبارا وضروبا
من الحيات فربما يكون منه اذا رش به نبات سبقه
ما كثر او كان في ارض ندية او غرقه بان ياكل اصول
النبات فينبغي لهذا الا يستعمل الا في السنة الثانية
وبعد مضي شهر او شهرين من انسلاخ سنته الاولى
ولا يستعمل ايضا ما بلغ خمس سنين فهذه قوى الازبال
المفردة واذا خلط بعضها ببعض فركبت صارت
لها حكما اخر بوجه التركيب والزبل قد جاوز
خمس سنين او لعلها بلا مجاورة لها فان رايحته الكريهة
تزول عنه وتصير بمنزلة التراب فليس هو حينيذ
لا يصلح لشي بل قد يقوم مقام الاتربة المخلوطة بالازبال

الماخوذه من الارضين العذبه من الارض التي يزبل نباتها
به وانما قلنا انه لا يصلح ان يزبل به ما يحتاج الى الزبل
لان قوته قد ابلته لما عتق فزالت عنه قوة الزبل
فقد صار حينيذ من افضل الاتربه التي تخلط بالزبل وذلك
يصلح ان يستعمل فيه بعد الخمس سنين والى سبع سنين فاذا
جاوزها فقد صار ترابا محضا حكمه حكم التراب الصالح
المحمود الجيد هذا ان كان تحت السما وبحيث تضربه الرياح
وتطلع عليه الشمس وتجري عليه الامطار فاما ان كان
موقاه من هذه كلها مصونا في بيت تحت سقف
فانه يعمل عمل الازبال ويجود الى سبع سنين واذا كان
هكذي فانه كلما عتق كان احد لفعله واجود له ولا يصير
هذا ترابا الا بعد عشر سنين واكثر الى الثانيه عشر ○

وينبغي ان لا يبذر فى زرع ولا شجر ولا نخل ولا النبات
الصغار اول يوم من الشهر ولا الى ان يصير القمر
استقبال الشمس فاذا جاوز القمر استقبال
الشمس فليزبل الارض والنبات كلها فى نقصان القمر
فى الضوء والعلة فى هذا ان الزبل اذا وقع فى الارض
والقمر زايد فى الضوء انبتت الارض حشايش كثيره
وهى ضارة للنبات ومتعبه فى نتفها وقلعها واذا
استعمل فى نقصان القمر لم ينبت الارض شيا من
الحشيش فان انبتت كان ذلك ضعيفا سريع الانقلاع
والجفاف غير متعرق فى الارض عروقا كثيره طوالا
وعلى ما ذكر ينوشاد ان افضل السرقين كله هو خرو
الحمام ويتلوه خرو وساير الطيور الا طيور الما

فانها من بين الحيوانات كثيرة الرطوبة جدا مع البرد
ايضا فلذلك انها لا تصلح المنابت لنقصان حرارتها
ويبسها وذلك ان المنابت كلها تحتاج الى ما يسخنها ويجففها
فاذا استعمل فيها البارد الرطب لم يعمل فيها شيئا
مما يبتغى
ثم يتلوا ذلك وهو الزبل الثالث خرو الناس والرابع
زبل الماعز والخامس زبل الضان والسادس روث
الحمير والسابع اخثا البقر والثامن زبل الخيل والبغال
ثم ينسبوا اما بقي ويتقارب حتى يشكل امره فلا يتبين فيه
تفاضل ولا يدرى ايما هو الفاضل من المفضول وللذي
قوة عجيبة في نعش بعض الشجر والنبات وفي لهمده الحيوانات
المحرقة اذا اخلطت بالازبال من المنافع شي كثير فليخ

وكذلك في ارمدة كثيرة من النبات اذا خلطت بالازبال
وخلط بالجميع التراب فانه اذا اجتمعت هذه
كان منها جود وابلغ لافلاح النبات كله كبيره وصغيره
ومتوسطه انقضى هذا الباب

باب
كيف يستاصل الحلفا والشوك والقصب
وكيف يكون التزبير المحكم البليغ للمنابت
التي تحتاج الى ذلك وما يتبعه وما يتصل به

قد مضى لنا في الكلام المتقدم طرف من هذا
الا انه متبدد في الابواب وقد جمعناه في هذا الباب
فزدنا فيه زيادة نافعه
قد يكون استيصال جميع الحشيش المضر بالمنابت من البقول

والحبوب

والحبوب المقتاته وغيرها بوجوه من الاعمال بعضها
ممكن في كل ارض فانه ايضا ضروب في الارض الدغله
بالحشايش والحلفا ما كل المرز وعدمها تلك الحشايش
المضاده للزروع وقد كنا قدمنا من ذكر هذا اطرافا
ونحن نعيده هاهنا مستقصا بما هو اجود وابلغ وذلك
حكايه عن ضغريث وهذا من قولنا نحن فنقول انه
ان زرع في الارض الدغله التي يكثر فيها نبات الشوك
والشل والحلفا وغيرها من الحشايش الرديه المضره
بالنبات والموديه لها بمخالطتها اياها وتضييقها
عليها الغذا بالما والاجزا الارضيه الحشيشه
المسماه السمسر او الترمس فزرع معها من حب
الاس الذي يصلح للزروع وسقيت المياه مع الزرع

لها وتركت حتى تنبت وتزهر فانها تعمل باصولها في
الارض عملا كثيرا ثم تقلع بعروقها وتعزل يومين طيبه ثم تضرب
بالخشب الطوال او بالكودنيات حتى تتفرق اجزاها
ثم تنشر ان كان في الارض نبات من حشيش فيما بين ذلك النبات
وان كانت الارض خالية من النبات فلينثر فيما بين السبل
والحلفا والشوك نثرا منبسطا على الارض كلها وعلى الحشيش فاما
ان يرش عليها الما ان شا واما ان يغرق به تغريقا ممكنا كثيرا
وذلك على مقدار ما حصل على وجوهها وعلى الحشيش من السما
والترمس ونبات الاس فان كان كثيرا فليدخل عليها
كثيرا من الما يغرقها كلها وان كان يسيرا فليرش عليها
الما ويعلو لان يكون كثيرا اصلح وانفع ثم يترك بعد التغريق
بالما عشرين يوما او خمسة عشر يوما فانها تجف فلينثر عليها

مر مسّر فهي يكون الغالب عليه اخثا البقر وذلك بان يخلط
باحد الازبال التي قدمنا وضعها مثله اخثا البقر وينشر
على هذه الارض نثرا كافيا ثم يدوسها الاكرة بارجلهم
بان يمشوا على هذه الارض يومين ثلثة حتى يغوص الزبل في الارض
بتلك الداوه والباقية فيها ثم يقطع ويزرع فيها ما يصلح
لمثلها ان يزرع فيه وان كان فيها شي من زرع فليزرع معه ما
يصلح ۝ واما طامثري الكنعاني
فانه قال في هذا قولا اخر وهو انه اشار بان يزرع البنج
في الارض النابت فيها هذه الحشائش ويسقيها الما فاذا كبر
وازهر فليقلع ويؤخذ الترمس ومن الجلاف فليلقا
على البنج وهو رطب ويدق الجميع حتى يختلط جيدا وينثر
الجميع بعد اختلاطه مبددا في تلك الارض فانه يحرق النبت

والشوك وجميع الحشايش النابته التي هي اعدا الزروع النافعه
لنا فالـ... او تسحق الزبل وقشره الطرفا وورق الخلاف
مع اغصانه سحقا ناعما وتعصر ما الشجر الرطب وما ورق
الآس وتخلط الماين ويبل به المسحوق ثم ينقع في هذا الما
يوما وليله ثم يرش على الثيل واصول الشوك وغيرهما
من هذه الحشايش الرديه فانه ياكلها ويجففها فيقلع
بعد ○ وقد كان طامثري صاحب
كرم واعلم الناس بالكروم فقال ان ادت في
هذه الارض التي طهرتها من الدغل كرم فيكون غرسك
لذي حزيران فحفر الارض حفاير للغروس ولتكن الشمس
في ذلك الوقت في اول السرطان والقمر قد ابتدا ينقص
في الضو ويكون في اخر برج الجدي فحفر الحفاير وتغرس

ابن عرس

فيها الكروم وقد يكون قبل ذلك جماعة قد ادخلوا الى هذه
الارض فالتقطوا منها النيل والدغل كله واقلعوه باصوله
وجففوه فرموا به منثورا في هذه الارض قبل الغرس
بايام ثم تغرس فيها الكروم ويزاد في سقيها الماء على
مقدار العادة ويوخذ هذا النيل والشوك والعوسج والحشيش
كله فيلقا في الخنادق ويضم اليه سرقين البقر وروث
الحمير وبعر الضان والماعز ويرش عليه الما العذب يومين
ثم يبول عليه الاكره ويقلب حتى يعفن ويسود ويجفف بعد
ثم ينثر على هذه الارض التي تغرس فيها الكروم فان
النيل والشوك لهما خاصية طريفة في اصلاح الارض
الذي قد نبتا فيها   فاما انتزاع النيل وغيره
من الحشايش الدغلة بعد نباتها حول الكروم فان لهذه عملا

لحُسن مخالفًا لاستيصالها اذا نبتت وجدها في
ارض حاليه من كرم وغيره والوجه في ذلك ان يعملوا
معاولًا او معولًا واحدًا من نحاس واحمر النحاسه التي
هي المعول بالنار حتى تصير به كالجمر ثم اغمسوها
في دم تيس كما يسقى الحديد السقايات اصنعوا ذلك به
مرارًا ثم اقلعوا بهذه المعاول المسقاه دم التيوس النيل
والشوك والعوسج والقصب وغير هذه من الحشايش
الكبار الغلاظ المتمكنه الرغله الموذيه المضره فانها
اذا قلعت بهذه المعاول لم تعد الى النبات بعدها
وان عمل هذا المعول النحاس على الشرح الذي قدمنا
ثم اقلع به الحشايش النابته حول الشجر كله والمخالطه
للبقول والرياحين ولغيرها من النبات لم تعد الى نباتها

هناك ولكن ينبغي اذا اقتلع بها شي هو نابت مع شي ان
توقا العامل لذلك ان يصيب ذلك النبات او ذلك الكرم
او تلك الشجرة شي من المعول فانه يتضرر وليس يكون ضررا
يهلكه هلاكا البتة فاعرفوا هذا واعملوا قال طامثري
صادق فيه وقد جربناه فوجدناه صحيحا لا يخرم
قال طامثري وان عملتم مكان صورة المعول صورة
كهيئة السكين من نحاس وقضبا بها حديد ثم سقيتموها
دم التيس بعد حميها بالنار حتى تصير حمرة واقتلعتم
بها الحشيش من بين البقول الكبار والصغار جميعا
كانت هذه السكين ابلغ من المعول في التقاط ما صغر
من الحشيش النابت من النبات الصغار فان هذه المعولة
من النحاس معولا كان او سكينا اذا اسقيت دم التيس صارت

طلسمات للجميع من صنوف الحشايش والمنابت المضره
بالكروم والشجر والبقول الكبار وغير ذلك من اصناف
الدغل وليس يحتاجون الى شي غير ان يقلعوها بهذه الطلسمات
التي وصفنا وخاصه البشار والشوك والقصب والكبار
من هذا الدغل فانه اذا قلع مره واحده لم يعد الى النبات
في ذلك الموضع ابدا فلذلك سمينا هذه طلسمات فهي كذلك
على الحقيقه
فاما العليق والجلفا ودوسكا ومانبت وكموبيتا
وما اشبهها من المنابت الدغله الكبار فانها تحتاج ان تقلع
بهذه الطلسمات مرتين لانها اذا قلعت بها مره فهي في
الاكثر لا تنبت ولا تعود وربما نبتت وعادت اقوى واشد
فليقلع ثانيه فانها لا تعود بالله فان عادت فليقلع

228

فليس يعود البتة البتة بعد الثالثة ابدًا وهذا ليس يكاد يكون
لكنا احببنا ان نقول ذلك بالاستظهار ۞

قال قوثامي وقد كان لينوحا النبي عليه السلم اعلم
بالكروم من طامثري الكنعاني وكان عمله بها مثل
عمل طامثري وقد تكلم على افلاحها باشيا كثيرة ليس
هذا موضع ذكرها بل موضعه في باب كلامنا
فانا نشرحه هناك وذلك ان طامثري وانوحا كانا نشيا
في بلدي كروم في جانب الشام احدهما في بلد ابرد
والاخر في بلد اسخن وكلاهما تكلم على افلاح الشجر
والكروم بكلام بليغ واسع وكانت معرفتهما بعلل
ذلك او كد لان الكروم لاهل اقليم بابل هي واحد من زروعهم
ولهم اشيا كثيرة وغيرها ۞

فاما اهل الشام فاكثر زرعهم الكروم وفلاحتهم
بالقيام عليها وعلى الشجر كله فهم بها اعرف واعلم
الا ان علمهم بذلك قد اطلعنا عليه وعرفناه فاجمع لنا
علمهم الى علمنا فاعرفوا ذلك واعلموا ان لي هاهنا
كلاما في علم اخذته من القياس والتجربة معا في
استيصال الحشايش الدغلة بالطلسمات وهذه التي
اسميها طلسمات انما هو اعمال اشيا بخواصها فاهل الجزيرة
والشام يسمونها طلسمات ونحن نسميها خواص افعاله
والمعنى فيهما واحد وان اختلف الاسمان وذلك بان يوخذ
من تراب جمع من مقابر الموتى اعني موضع مدافن جثث
الناس ومتى وجدت خابية قديمة قد كان فيها ميت وقد
صار في جوفها ترابا كله فهذا اجود ما يكون فليوخذ تلك

229

الخابيه ويفرغ التراب منها ويدق جزفها جيدا فان
اكثر هذه يوجد وقد بلي الخزف اذا كانت في ارض سنه
خاصة فيخلط بسحيق خزفها ما في جوفها فليس عرا هذا في
الجوده غايه ثم يعجن هذا التراب بدم انسان او دم العصافير
فهو ابلغ ويعمل منه انسان بعد تجويد عجنه وان شم شيا
بعد شي من زيت حتى يصير مثل الشمع ثم يعمل الصوره
مبسوطه الذراعين مثل المصلوب على هيئته وكوقف
ويعمل لها قصبه قويه نصبا فوق راس القصبه كهيبه
الصليب ثم يشد الصوره المعموله على ذلك الصليب بخيوط
صوف سود حتى تقوم الصوره فوق القصبه قايمه ويكون
اسفل القصبه المجوف محددا حادا حتى يمكن اذا ركزت
في الارض ان يدخل بعضها فيها ويقوم جيدا ثم تركز تلك القصبه

وعليها الصورة في المواضع النابت فيها اي ضرب
كان من الحشايش الكبار والصغار فان تلك الحشايش
وذلك الدغل ييبس قليلا قليلا على ترتيب ولا تمضي ايام
حتى يجف كله وهذا الطلسم يفتل شجر الكاكح خاصة
ويجففها بسرعة فينبغي ان تباعد عنها ثم ينبغي ان ينقلوا
هذه القصبة من موضع الى اخر لان هذا الطلسم
انما يجفف من الدغل ما كان منه على بعد نحو عشرة اذرع
اقل او اكثر فاما ما بعد عنه باكثر من هذا البعد
فليس يبيسه جيدا بل ربما جف الجفاف ومعنى
قولي يبيسه انه يجفف ما يجفف من الحشايش
حتى يسود ويحترق وقبل ان يسود يذبل ذبولا يرى ظاهرا
ثم يسود ثم يحترق ويصير هشيما ولهذا الطلسم

سرّ تمّته عمله فانّه طلسم نافع جدّا وسرّه ان
يؤخذ من السّنبل ثمّ انّها قدر عليه او جميعها ان حرق
محرق بالنار ويجمع رمادها فيخلط بالتراب الذي يعمل
منه هذا الطلسم فان ادم عليه السلم افادنا ان انواع
السنابل كلها هي ام الحشائش وكذلك سمّاها
ماسى السوراني وخصّ منهما التي فرقها على صورة فرّ والرسون
والطف قليلا منه فسمّاها ام السنابل فصارت
ام الامهات وصور على احد وجهي الصورة صورة احد
السنابل بمدادا اما صدرها او على ظهرها وقد يخفف
هذا الطلسم جميع الشجر والنبات كلها حتى الكرم
والنخل وغير ذلك فلذلك ينبغي ان لا يذكر الا في ارض عامرة
ليس فيها غير الشوك والشيل والحسك والحلفا والعوسج وغير

هذه من الحشايش النابته في الارض العامره المتعطله
من الافلاح حتى يكون تخفيف هذا الطلسم لما هو قايم في
تلك الارض من هذه الحشايش والمنابت التي لا منفعه
فيها بل هي مضره الا في استعمالها كالحطب والشوك
في السجار للتنانير وما جرى مجرى ذلك فان اردتم تخفيف
المنابت الرديه والحشايش المعاديه للنبات النافع
للناس المخالطه للنبات الذي قد افلحتموه بالقيام
عليه والتربيه له فان لهذا الطلسم عملا ثانيا على
ما قدمنا فذلك العمل يكون له هذا الفعل فانه يلبس الحشايش
التي لا منفعه فيها فان اردتم ان يفعل ذلك ويبقي المنابت
الماكوله مثل الشجر المثمر والحبوب المقتات بها
والنخل والكروم كذلك والبقول الماكوله كلها

وصغارها وكل اليقتاف او ما يجري مجراه ولا يجففها
بل يبقيها فاعملوا اما نقول ولهذا العمل الزايد على ما وصفنا
هو سر هذا الطلسم لهذا العمل الثاني وايضا له سر اخر
اكثر من هذا السر انا ذاكره بعد فراغي من هذا
اما السر الاول فهو خاص والثاني عام لهذا الطلسم ومعنى
ذلك ان هذا التجفيف من الطلسم لشي بعينه وذلك الثاني
الذي اذكره بعد هذا عام لتمام عمله وليس يتم له عمل
الا بهذين العملين الزايدين الذين سميتهما سري هذا الطلسم
وذلك انه ان لم يتم نصب هذا الطلسم بموضع فيه بعض
الحبوب المقتاته او البقول الماكولة او الشجر او الكروم
والنخل اللاتي قد نبت فيما بينها حشايش رديه مضيقه
عليها مفسده فاعمدوا الى هذه الحشايش الملعونه فخذوا امر كل

حشيشه منها ومن كل شوك وحسك وكل اثل وحلفه

اما ورقه او ورق من ذوات الاوراق منها او من زهرته

التي تحملها او من بزره او من كل واحد منها شي يسير مقدار

وزن دانقين ونحو ذلك فهو كافي ومن كل شي تريد وزن حبه خفيفه

اذا كان مختلطا مما تريد وزن سلامته من الجفاف فاجمعوا

ذلك وجففوه واسحقوه واخلطوه بسحيق خزف الخابيه

او بالتراب الماخوذ من حفرها او بالتراب الماخوذ

من مدافن الموتى فان اهل اقاصي الشام من الكنعانيين

وغيرهم يباشرون نبش الموتى الارض وترابها فاخلطوا

هذه الاجزا الماخوذه من الحشايش الرديه بالتراب

الذي قلنا لكم اعجنوه بدم الناس فاخلطوا الجميع جيدا

واضيفوا اليه يسيرا من زيت ثم اعملوا منه التمثال وشدوه

او غصن من اغصانها الشجر الذي ورق منها او من

على الصليب الذى على راس القصبه وارکزوه في
الموضع النابت فيه تلك الحشايش المخالطه لتلك المنابت
المنتفع بها فان هذا الطلسم يحفظ من تلك الحشايش ما
قد خالطتم بالتراب الذى عملتم فيه الطلسم منه شيا اما
من ورقه او غيره مما اشرنا عليكم باخذه وخلطه به وما
لم يكن فيه شى من النبات فلن يحفظه فافهموا هذا احسن ما
تحت هذا من اعمال الطلسمات ۞ واما السر
الثانى الذى قلنا الله اكبر فينبغى اذا فرغتم من عمل التمثال ان تجعلوه
في الشمس اذا سارت في اول درجه من برج السرطان يوما
واحدا او يومين واليومان اجود ثم تاخذونه من الشمس تجعلونه
في موضع توقد فيه نار دايمه واجعلوه ناحيه من النار بحيث
لا تطبخه لشده حرها فتحرقه بل بموضع ينالها حرها وهو بالبعد

منها على ذراعين اقل او ثلثه اذرع واربع فهو اجود ولكن
تغذ منها على مقدارها في الكثره والقله اتركوه في هذا
الموضع سبعه ايام ثم انصبوه على الصليب ۞
فاما تخفيفه شجره الكاكح فهو تخففها لخاصيه فيه ان
كان في بدنه من قروحها او لم يكن ولا حيله لنا في دفعه عن
تخفيفها الا ان يكون نصبه البعض منها فلا يصيبها من قوه عمل
هذا المثال شي فلا يجف وان ادمتم تخفيفها فهو يخففها
وافطنوا واستنبطوا من وصفنا لهذا الطلسم كيف ينبغي ان
تخففوا به كل شي من المنابت وكيف تفرقون به من ان دنتم
ولا ينبغي ان تستعملوه في الضر فانكم تعودون من الالهه
كثيره من وجهين احدهما افسادكم المنابت النافعه لابناء
جنسكم والثانيه اخرابكم الموضع من الارض والمزارع عامه

فان الالهه تسخط كل مخرب لمقدار ذراع من المزارع ومواضع
المنابت فاحذروا واذكروا اقاصيص اقوام كانوا في
زماننا وفيما بلغنا انه كان قبلنا من ان قوما ظلموا فعموا
ونزلت بهم افات وان الطول امراض كثيره لحقوا الناس انما كان
من اخرابهم العمارات وان اعمار المخربين نقصت وتبرف
هو جلوا بالموت فبادوا وكذلك لكل ظالم من الناس ظلم
اخر من ابنا جنسه وشريكه في صورته فالزموا رحمه
ابنا جنسكم لابنا الكم بوس وكفوا ايديكم عن ظلمهم
تفلحوا وتنجوا وتبهجوا في ابدانكم وتطول اعماركم فاقبلوا
ترشدوا وتغتبطوا ٥ وهاهنا حيله
عن الطلسم تستاصل بها الحلفا والقصب من الارض المستاه
وذاك الحلفا ولا يعمل في ذلك عملا يجب الا في وقت

بعينه وهو وقت طلوع الشعرى اليمانية في اقليم بابل
وهي يطلع في هذا الاقليم في الليلة التي صباحها اليوم التاسع
عشر من تموز في اليوم التاسع عشر من تموز ينبغي ان تؤخذ
قضبة قوية غليظة من القصب القوي المستعمل في البساتين
فيحرف اسفلها وهو الجانب الاغلظ منها حتى يصير كراس القلم
اذا بري ويدخل الارض التي فيها الحلفا او القصب رجلان احدهما
بيده القصبة المحددة الراس والاخر المجل الشديد الحدة
فيغرز صاحب القصبة قصبته في اصل القصبة ويعرق القصبة
في الارض التي فيها الاصل من القصب ويغرز بكل قوة له ويصيح صياحا
غير شديد ولا عال كل ذلك فاذا غاصت قصبته الى الجانب
الاخر من الاصل الذي فيه القصب او الحلفا فليترك عمله
ثم يعرق الاخر الته التي معه من النحاس ولتكن مطلية بالزفت

الرقو وهو ما سك نصابها فيقتلع بها اصول الحلفا
والقصب فان هذه الاله تعقد القصبه تسرع قلع هذه الاصول
في زمان سريع فاذا قطعا الرجلان على هذا العمل وقلعا
سبعين اصلا مسعى ان يرجعا فيعيدا على ما قلعا موضع
موضع فيعملا القصبه المحدده الراس كما كان عمل من تغويصها
في الارض ثم يعيد صاحب الاله النحاس على ذلك الموضع
بعقب اخراج القصبه منه ويعمقا في الموضع الذي كانا
قلعا منه الاصل الى الغوص في الارض بمقدار اربع اصابع
او اكثر ثم يعملا هكذا يومهم ومن غد وعلى مقدار كثره
القصب والنيل الى ان يقلعوا جميع ما عمل القصب والنيل
في تلك الارض من الاصول والعروق فاذا مضت اربعه عشر
يوما من يوم طلوع الشعري فليمسكوا عن العمل فان القصب

والنيل لا يعود نابتا ابدا او قد قال طامثري الكنعاني انه اذا
اخذ شي من الما العذب فخلط به حلتيت وخردل وحرف
مدقوق ناعما وصب شي من هذا الما في هذه الاصول
المقتلعة كان اولى ان لا يعود نباتها في تلك المواضع ابدا
ووصف كيف يعمل هذا فقال ينبغي ان يصب في قدر نحاس
كبيرة ما عذب ملوها ثم يوقد عليه تحت القدر من خشب
الصنوبر حتى يغلي الما فاذا غلي مرارا فليلق على الما في
حال غليانه من الحلتيت والحرف والخردل مسحوقة
ويغلى ايضا بعد طرح هذه على الما ساعة ثم يوخذ منه
غرفا بكوز خزف وهو حار فيصب في مواضع قلعت
اصول القصب والنيل منه في كل اصل مقدار اربع اواقي من
هذا الما الحار ○ قال فان القصب

خاصه

235

خاصه لا تعود ابداً وكذلك النيل فان هذا الما الحار يسقاها
عروقها وينقيها ويمنعها من المعاودة ابداً

فاما ما اشار به سوسنداد الزاهد الجيد الفكر فانه امر
يعمل شي قد جربته انا خاصه فوجدته صحيحاً في ان يعمل في اصول
القصب والنيل والشوك والعوسج بعد قلعها فلا تعود الى النبات
هناك ابدا وذلك بان يوخذ ثلثه اواقي عراض قمح وحشيش البنج
وسعي او نفل او لا ثم يلقى في النار بعد يشدخ ردوسها
وتكون النار في حفره ملسا ويوقد عليها حشيش البنج يحرق
ويوخذ ثلثه يومات قمح وايضا لحشيش البنج ويجمع من الرمادين
ويضاف اليهما مثلهما قلى الاشنان المسحوق ويلقى الجميع في
قدر خابيه كبيره وتغمر بالما ويغلا غليانا جيد انهم يوخذ فهو
حار فيصب في اصول القصب والنيل والشوك والعوسج بعد

فلعها من هذا الما في كل اصل مقدار اوقيتين فان هذه لا
تنبت هناك ابدا ۝ وليس نصف هاهنا
كيف نقلع القصب والنيل وغيرهما مما اشا كلهما فان الناس
يشتركون في المعرفه ويقلع هذه وانما نصف العمل
بعد قلعها حتى لا تعود الى النبات في الموضع الذي قلعت
منه ابدا ۝ وينبغي ان تقلع في اليوم التاسع عشر
من تموز كما ذكرنا ونصب هذا الما وغيره مما تقدم وصفنا
له ان نصب في اصولها والقمر ناقص في الضو وذلك يكون في
اليوم السادس عشر من الشهر الى اخره فانه انجب وانجع في ان
لا تعود نبات ذلك بمكانه ابدا ۝
واما الزفت والخمر فانهما ان القيا في ما عذب في قدر نحاس
وطبخا بالما حتى يحلا فيه وعمل بذلك الما وهو حار كما وصفنا

فيما

238

فما قبل بان يصب منه مقدار ربع رطل في كل اصل من اصول
القصب والنبل والعوسج المقلوعة فيصب هذا في موضع ذلك
الاصل وهو حار لم يعد ذلك القصب الى النبات في الموضع الذي
صب فيه الزفت والخمر المطبوخان ○
وقد يحفر العليق وما كبر من اصول الشوك والعوسج ما القلع
الذي لا يعود بعده الى النبات ابدا بان يحفر حول كل اصل منها
الى ان يتصل الى اخر عروقها في جوف الارض ثم تقطع العروق
بحديدة مسقية كما تسقى الحديد وان كانت قد سقيت ماء
الشعير فهو الموصوف في هذا الباب ثم يصب في موضع
الاصل زفت حار قد خلط به خمر من قار وقد خلطا جميعا
بالذوب البليغ فان هذين يكونان هذه المواضع ويمنعان من
نبات شيء مما كان ينبت هنالك او قال مما ينبت هنالك لا

لفسد الارض باصلها مع ذلك الكي الذي في كوى الحجر وو الاول

به فهذا الوقت والقبر المخلوطان يسقيان من نبات القصب والنيل

والعليق والعوسج وعملهما في العليق وفيما كان من الشوك املح

وانفذ لها هذا هو الموصوف لهما ه ومن اراد قلع شجرة

عظيمة تعذر الصناع في قلعها وتصعب عليهم ذلك فليحفر

اصلها فاذا انكشف فليغل الزفت بالخل غليانا جيدا

ثم يصب ذلك المغلي على الاصل ويترك فيه نسب حول عروقها

ثم يطم بالتراب فانه يهري ذلك الاصل ويفنيه وييبس الشجرة

وان كانت يابسة سقطت لنفسها بلا عمل صانع ولا صناعة

ولا بطش الرجال وان كانت رطبة ييبس بسرعة ثم سقطت

من غير ان يمسها ماس ج والذي عمله ادى اكبر فايدة

من جميع ما علمنا وغيره وان كان الجميع صحيح ما فيه وهو انه

قال من اراد ان يستاصل اي شي اراد من النبات المدغله
للارض والمضاده للحبوب والاشجار والكروم ان كان ذلك
النبات شجره عظيمه او صغيره او دون ذلك الى ان يبلغ الى
القصب والنيل والعليق والشوك وما هو اصغر من هذه
الى ان يبلغ الى الحشيش الصغار فليعمد الى خشبه من خشب
الجوز فيركب في راسها كهيه الشان العريض من حديد فولاد
يكون صورته مماس البال والحربه حاد الراس ثم يحفر به الارض
ويعتمد عليه برجله ويغوصه في الارض ثم ينقب يقلع به منها
التراب حتى يكشف ذلك الاصل ثم ياخذ من قطع الحديد ورووس
المسامير وغير ذلك من الحديد الخلق العتيق المكسر فيلقا في قدر
نحاس ويلقي عليه من الرمس المدقوق والشب مسنيا كثير ويصب
على الجميع خل حامض ثم يطبخ الجميع بالما العذب الى عشر

ساعة وبعارف من الفعلة وهو يعلى بمغرفة حديد صدية
ويصب في اصول تلك المنابت التي حجرت تلك الالة فانه
يجففها ويبيسها ويهزلها ويقطعها امن لا يعود الى النبات
في ذلك الموضع ابدا فان كانت تلك المنابت اشجارا كبارا
فليصب عليها مغرفتين ليه او مغرفة واحدة ان كانت
الشجرة لطيفة او نصف مغرفة او ثلث من المغرفة ان كانت
اصول قصب او شوك كبار او صغار او عوسج او علق او غير
ذلك مما اشبه كلها فيصب على الاصل من الخل المغلي في
القدر بمقدار كبره وصغره من كبير وقليل
قال قوثامي وقد ذكر هذا ينبوشاد فصوب سامال
ادمي ولكن قال ان الذي يستاصل هذه النابت المغرة للمنابت
النافعة لنا الصبر والزنجار اذا اختلطا بالخل الذي قد نقع فيه الحديد

فاي شي من هذه المنابت شجرة كانت او غيرها فلعتها ثم صببت
في موضع قلعت منه من هذا نصف اوقيه او اوقيه لم ينبت
فيها من ذلك شي ابدا وخاصة القصب فان فيه جدة فاذا اوقع
على اصله هذا اوقيه جدة نفعا وانا فعلكاه ودسناه
الا اني اقول في هذا شيا وهو ان الصبر والزنجار مع الخل
تفسد الارض وتمنع ان ينبت فيها شي وكان ينوشاد دلنا
على ما تهلك اصول القصب والعوسج والحشايش المضرة
وتهلك الارض فلا تنبت في البقاع شي ولا تعمر بها شي من جمع
الصواب ان ما قاله ادمي الا ان ينوشاد مع ذلك صادق
فيما قال وان الذي وصفه يهلك العصب والنيل والحلفا
والعليق وقيشاتا وطمروح اولا كاحيه امستنقصا
الا انها تفسد الارض وتمرها جيدا او اكثر الحشايش النابته مع

الحبوب المغانه او مع غيرها مما احتجنا اليه ماشئه
بل كلما على العموم الا القصب اذا قلعت بعد طلوع الشعرى
اليمانية واتفق ان يكون القمر في الدلو او في اخر الجدي
لم تعد الى النبات بعد ذلك وهذا شي مجرب لا شك فيه
وينبغي في قلع كل الحشائش المضرة بالنبات ان لا تقلع
الا والقمر ناقص في الضوء وذلك في نصف الشهر الاخر
فان ذلك يبلغ مبلغا صحيحا في ان لا تعود ابدا في ذلك
الموضع ۞ وهذه وجوه العلوم من التجارب
فمنها ايضا ان تلك الاشيا التي تقدم وصفنا القلعها
الجيد في ذلك ان تقلع تلك الاوقات التي وصفنا وعلى
تلك الجهات التي ذكرنا والقمر في البروج النارية فهو
الجيد والافلح في الثلثة الهوائية وان كان متصلا باحد

التحسين فهو جيد موصوف لهذه الاشيا فعلى هذا فاعملوه
واما ما يخص قلع الحلفا والساف المشبه البردي فانه لونان دقاق
وغلاظ وهو قضبان تخرج لا ورق عليها الا في راسها ورقات
طوال او اربع كانها ورق القصب او ارق من ورق القصب
فان دوا هذه في قلعها الرمس والحرق يزرعان في الارض
التي تظهر هذه فيها فانها تنبت وتعلوا فاذا انتهت في بلوغ
غايتها فلتقلع باصولها وتصفف على الارض اصول الحلفا
والسلكوانم يضرب بالخشب حتى تتهشم او يلصق بالارض وباصول
الحلفا والباكوا ويترك حتى يعفن فانها تاكل اصول الحشايش
حتى لا يبقى منها شي البتة وها هنا شي واحد مفرد لشا اصل
الحشايش اللطاف غير القصب والنيل والحلفا وهو السوكران
فانه ان اخذ من قضبانه وورقه وبزره ودق وجعل على اصول

الحشايش وفي مجاري الما الى تلك الاشيا النابته حتى يقف في
اصولها واصول ما هي نابته معه من النبات الى مجدها قبل
السوكر ان تلك الحشايش المضره ولم ينل غيرها من الضرر
شي ○ وقد علمنا ايضا ينبوشاد فقال ان اردتم
اهلاك جميع النبات ما ينفعكم منه وما يضركم
جمله الا انكم ان استعملتموه في النبات المسماه الزغل
احرقها واجادها اذا كانت نابته في ارض مفرده عن غيرها
فخذوا من العودج الجبلي ومن الشمكي فدقوهما بالسمين وانثروهما
في اصول الحشايش كلها او رشوا بعدها الما فانها تستاصل جميع
الحشايش بالجمرا واصلها ○ قال ابو بكر بن وحشيه
الشمكي هي الشجره التي تسميها اهل زماننا بحيره مريم ○
قال وان اردت اهلاك الشوك فخذ من بزر الكلخ شيا فانثره في

الارض النابت فيها الشوك فانه يلتف من الشوك فاذا نبت
فيما بينه اهلكه لكن في مدة الى ان يجففه قليلا قليلا وبزر الكتان
عدو الشوك والشوك عدو البزر كتان فلذلك لا يوجدان مجتمعين
ابدا الا اهلك احدهما صاحبه والذي يزرع ثانيه بعد ان ينبت
الاول يهلك النابت اولا ○ واعلموا ان الكلام
على تقصي قلع هذه النابت المضادة به الذي يجده
ويقلعه لانه نافع لها فلذلك لان جميع ما ينبت في الارض لنفسه
اعني الذي لم يزرع فيها يكون نباته مضر لتلك التي تنبت فيها
لانها نابت بعضها تربة تنبت في القفار والمواضع الوعرة
فبعضها نابت لطاف وبعضها نابت صغار فجميعها
يزاحم النابت وتضر به وفيها ما يهلك بعض النابت
النافع اهلاكا البتة مثل الخرنوب النابك والفسو سيدوا

الاصعتر والكراويا وما اشبهها فان هذه تهلك جميع
ما ينبت بقربها فلا ينمي وينشو احسانا بل يضوا ويعود هلاكا
سريعا بها لانها اعدا ما ينبت معها اعني المنابت القريبة
ومن هذه المنابت الردية ما ينبت في السباخ لنفسه وفي
الارض الشديدة الملوحة مثل العوسج والصنف من الشوك
الذي يسمى ارابني وصنف من العليق واشباه هذه كثيرة
تنبت وتعلوا حتى تصير سرادقات لطافا فهذه متى نبت
منها شي في الاقرحة والبساتين فانها اضر على النبات الصالح
من ذلك التي تنبت في البراري والقفار واشد تضييقا على
النبات وافسادا له واوحا واسرع في افساده حتى انه لو خالط
عروق احد هذه السباخية شي من عروق الحبوب او البقول
او غيرها من المنابت اضواه وغير لونه ولم يفلح ومن هذه

النابت المضرة صنف وهو الصنف المشبه للنابت
المفترشة المنبسطة على الارض ومثل اللبلاب الذي يتشبث
بالقريب منه ايضا ويغرز عليه ومثل السيسري الذي
يتعلق بالقريب منه ايضا والمركوري الذي يخرج زهرا
احمر وهو متعلق ومعرش على ما يقرب منه فيخنقه ونحو
كرنبه وقرفة مدفة وما اشبه هذه فان هذا الصنف
مضر ايضا بذي هو المنقول في الرياحين وجميع الاشجار
والكروم بمنزلة الامراض للناس المهلكة لهم وهاهنا
صنوف اصناف غير هذه الثلثة التي قدمنا ذكرها هي نحو
ما ينبت معها ان عددناها طال ذلك وليس في تعديدها
والتقصي في اوصافها فائدة وانما الفائدة في نفيها وابادتها
واهلاكها لتنقى المنابت المحمودة سليمة منها وقد قدمنا ذكر

[illegible] هذه وغيرها ونشا على جميع المنابت المعروفة ما فيه
كفاية لبالغ وان كان فيها الاثر هو اوسع مما تكلمنا فان
في [illegible] ذلك وان كان مختصرا كفاية ○ ومن [illegible]
المذكورة [illegible] ما ينبت الورد في السباخ والارض المالحة [illegible]
ما لها في اي ارض نبتت فيها [illegible] كالة على تلك الارض
[illegible] عليها ما وجد [illegible] وهذه الارض التي نبتت فيها هذه
[illegible] هي التي سميناها كما سماها ابن بوشاد الارض [illegible]
عليها قال كما [illegible] المشترى على جميع البرارى فاقفرها
[illegible] لانه [illegible] العمارة وذكر ابن بوشاد ايضا [illegible]
[illegible] [illegible] و[illegible] وكل شجرة مشوكة قال فان هذه
[illegible] [illegible] الذي [illegible] لا شوك فيه ثمر المرج [illegible]
[illegible] منه [illegible] المشترى [illegible] [illegible] اذ [illegible]

الكواكب مع النيرين العظيمين والثاني امتزاج [illegible]
بعضها ببعض فهذه علة عن حركات الكواكب لان ذلك
رضا من راض ولا سخط ساخط ولا يقال عليها ايضا سخط
ورضا البتة وانا اعلم ان اتباع اليشيا يستعملون بعض
ذي لقولي هذا في الالهة وفي جاري الكل فالذا لا الالهة
[illegible] وسمى من سخرهم [illegible] فاما العلة في تسويد
ما اسود من الحجر والنبات كبيرها وصغيرها فهو
خشونة المنبت مع اتفاق اشيا كثيرة بطول شرحها
من غلبة احد الطبايع التي هي الحرارة والبرودة مع اليبس
والرطوبة وعلى مقادير ما يحصل في جوهر النبات
من كمية ما من الحرارة ومع كمية ما مع من اليبوسة
ومع كمية ما من الرطوبة وكذلك من اليبوسة وفي ماه

هذه في جوهر النبات الذي هو الجوهر الارضي
البارد اليابس ويدخل عليه من برد الماء برد فالمستولي
على جوهر النبات كله البرد واليبس واليبس فيه اكثر
وعليه اغلب فلذلك احتاج الى حارين فرطبين
لحا[illegible] ان يا[illegible] البارد والرطبان [illegible] اليابسين والباردان
فيه هما الارض والماء والحارّان الهواء وسخونة الشمس فهو
[illegible] النبات فالشوك يحدث في النبات من غلبة
اليبس الذي هو الاصل كما قدمنا مع الحر وكمية ما يعتبطها
اذا اصابت تلك الحرارة تلك اليبوسة حدث من
بينهما الشوك لانا نرى عيانا الشوك ليس يكون الا
فيما خرج في قشف ويبوسة فاذا اصابه القشف
الاول هذا القشف الثاني وصارا يابسان مع تلك الحرارة

243

تشوكت الشجرة فقد صار كلما تشوك النبات من قبل
المزاج اذ كان سبب الشوك الحر واليبس والقشف
وهو نتاج اليبس وكان المريخ يدل على الحر واليبس فلذلك
[illegible] على ان ذلك من فعل المريخ لما صار المريخ
والمشتري حار يابس فهما يدل عليه من الاشيا الارضيه
في عالمنا هذا وانما حكمنا بان الشوك انما حدث
من بين الحر واليبس لانه لا يثبت نبات النبته ويتحرك
عاليا الى فوق بالنمو الا بالحراره فلذلك ذكرنا الحراره
لانه لا يستوي من نبات ولا حيوان الا بالحراره لكن الشوك
في النبات انما هو من غلبه برده ويبسه على جوهره وسمي بالحراره
وقد حصل الشوك فيه في اصل كونه والدليل على صحة ما اقوله
ان كل نبات يشوك من شجره وغيرها مبرد بالطبع وبارد في

نفسه يابس مع برده مطفي للحرارات في اجسام الناس
وموافق لكل حيوان يغتذي به غذاء اذا كان مزاج تلك البهيمة حارا
رطبا خاصة فلذلك كل ما يشوك من شجر ونبات
موافق للجمال ان ياكله لان مزاجها حار رطب فهو في نهاية
الموافقة لها كالعوسج والحسك والباذاورد وما اشبهها
فان قال قايل فان الكنكر متشوك وهو شديد الحرارة
قلنا ان الكنكر انما شوكه في بعض اجزايه لا في كلها
وشوكه يسير بالقياس الى شوك غيره من النبات وليس
يصادق الحرارة لكنه مفرط اليبس فلشدة حره وسرعة
وتنشيفها الابدان والحلوق يتوهم ان ذلك من الحرارة وليس
منها انما هو مفرط اليبس وشدة تمكنها وحدته فعلها وليس
هذا موضع تقصي طبايع النبات وافعالها في ابدان الناس

بل موضع ذلك [illegible] الطب ومن صناعة الاطبا الذي لما جرى
ذلك قلنا فيه ما يحسن ان نقول وقررنا الامر فيه على ما
يلزم والا فهو من عمل الاطبا ونقرب وهم امر الطبايع وافعال
الاشيا بعضها في بعض وافعالها في ابدان الناس بطبعها ومثال
الكنكر في فعله مثال اصول السلق الكبار فانها في نهاية
اليبس فلشدة حر يبوستها يتوهم بعض الناس انها حارة
وليس فيها حرارة بينة بل التي فيها افراط اليبس حتى قد غلب
الطبايع الثلثة الباقية وظهر فعله فكذلك الكنكر
قد غلب اليبس الشديد عليه فيبسه فعمل عملا ظاهرا
توهم انه حرارة واسخان وليس ذلك هكذا ومثل هذا
في النبات كثير ونظير هذا في الشوك من كل نبات وكل شجرة
مشوكة فان الغالب عليها اليبس واكثرها يخرج بيبسه بارد ذو اقلها

مع يبسه حرارة ومع ذلك فان [illegible] في كل جسم
مركب لا بدّ منها وانما هي الّا كذا حارّ وكذا باردّ وكذا
رطب وكذا يابس اي ان الغالب على كذا البرد والغالب
على كذا الحرّ وكذلك الحال في الرطوبة واليبس انما يحكم
عليها بالاغلب فيها وفي جوهرها فاما الثلث الباقية
فعلى هذا ان كل شوكة من النبات فان طبعها البرد
وفعلها التبريد مع التجفيف هذا فعلها مفردة فاما اذا
انضمت الى غيرها فربما يعدل يبسها رطوبته او يكسر حدة
اليبس فينتقل فعلها بحسب ذلك وكذلك ان انضمت
الى ما يلين ويرطب لينت ورطبت بذلك وهكذا جميع
المركبات من الادوية والاغذية انما يكون فعلها بالاغلب
فيها وانما نبتت هذه الشوكات اكثر ذلك في الشباح

والبراري والمواضع القشفة البعيدة من الرطوبة العذبة
لموافقتها لهذه المواضع وموافقة هذه المواضع لها وذلك
ان الموضع اليابس المفرط اليبس اذا اتفق ان يغلب في بعض
اجزائه جسم لطيف فيه ادنى رطوبة وحرارة وتلك طبيعة
مخالفة لطبيعته وفيها من الرطوبة لينة و[illegible] من الشوكة
انبتت تلك البقعة نباتا لابد ان يتشوك [illegible] اليبس في
الاصل وانضمام ذلك الموضع القشف البعيد من الندى
وينبغي ان نعلم من احب العلم ان فعل هذه الشوكة في تطفية
الحرارة فعل قوي اذا كان في بدن الانسان حرارة ورطوبة
غالبة قد زالت عن الحال الطبيعية فان هذه الشوكة تضادها
في الغاية فتسعفها بسرعة ولا كما هو خارج عن قصدنا
هاهنا اعني كيف تعمل هذه الشوكة في شراب او لعوق

او حوار نيق او صباغ يصطبغ به او اقراص يشربها العليل
مع بعض الاشربة فان هذا امر عمل الاطباء ان يشرحوه ولو فقد
لو جاء به نحو ما هنا لم يكن كافيا للطبيب النظار وقد عمل
رو افيطا الاطباء الافاضل خلا من العوسج بعلاج طرفه فخرج خلا
في [illegible] عمل ايضا طامثري الكنعاني دهنا
استخرجه [illegible] عجيبة من شجرة ذات شوك وهي اخت
لشجرة ابراهيم الا ان ورقها ابيض وورد شجرة ابراهيم اصفر وساذكرها
في هذا الكتاب في موضع اذكر فيه جميع الشوكات من النبات
كلها واشفي وذلك في موضعه عند فراغي من الفلاحات
للاشيا التي يفعلها الناس بعملهم فخرج لذلك دهن مبرد مطفي
مسكن للهيب الحميات المحرقة في نهاية المنفعة ودفع
الاوجاع وتسكين الضربان من الصداع ووجع الاضراس وكان

نهايه في ذلك واصل هذه الاعمال كلها النافعه انما نقلوه

ونقله عنهم من تعليمه داناى وادمى وانوحا الانبيه

عليهم السلم فانهم اوسعوا الكلام والتعاليم لكل شى ولسوح

من بعدهم من الاصل الذى اقلوه جميع هذه الادويه النافعه

لان ادمى فيما اعلم اول من علمنا كيف

حا ومن العوسج كذلك ومن جميع الشجر المتشق كانه عاد انضوى

المولدات منها مثل خل وقثب ولعوق ودهن وحبا ونما

اشبه ذلك كلها مطفيه الحراره مسكنه للحميات

الحاده المحرقه وعمل ادم خاصه من شجره الاقاقيا لطوخا وضمادا

لاسترخا المعده من حراره فرطوبه يذهب به عن المعده

ذربه ولطوخا للبثور التى دون فيها كطواف الابر ويسند كر

هذه الشجره في الشجر المتشق كذ وقص سوساد في هذه الشجره الوانا

وهي اخت شجرة ابراهيم الان بيوسشاذ كان قبل ابراهيم من زمان فلم
يسم شجرة ابراهيم بهذا الاسم بل سماها باسم ملغة بلاده وعرفناها
من صفته لها وذكر ان اخت شجرة ابراهيم باردة فاضة
وذلك بين فيها ٥ فاما شجرة ابراهيم فانها الى الحرارة
ما هي واسخانها اسخان يسير في اول وهله ثم يرجع اسخانها
الى الضد فيبرد ويعقب تطفيه للحرارة ٥ وقد بينت
فيما بين البقول الكبار والقريب من الحمص والعدس حشيشة
ورقها مدقق الطرف من ورق الكبر قليل لها اصل واحد
ويتفرع على ذلك الاصل اغصان منبسطة من الاصل
الى فوق وفي تلك الاغصان اعرا او مدورة اصغر من ورق
الكبر في الخضرة بل لونه الى الغبرة وخضرة ناقصة حايلة اوراقها
ثلث ابدا اثنين او ثلثة ثلثة فان كانت طيبة ففيهن واحده

هي اكد

هي اكثر من الاثنان صغيرتان لها ورق صغار اصغر
الورق صغيرة مشبعة جداً وهذه الحشيشة اعدا الحشائش
للحبوب المعفنة وللبقول كلها متى نبتت معها اصغارت
البقول وكان هاذ بما غيرت طعوم البقول وافنائها
وسقط اوراقها واذا قلعت هذه الحشيشة انقلعت بسرعة
حتى توهم من يقلعها انه ليس لها عروق في الارض وذلك انها
تعرق عروقاً كبار اعرفاً واحداً فقط ذاهباً في الارض ذهاباً
ليس بعيداً اذا انبت هذه فقد نسب في الارض ان يتركها
الى ان تعلو الشمس باس يخرج الحب وتلقي حينئذ على هذه
الحشيشة شي من جير والناس الاسود اليابس على فروعها
واغصانها وفي اصولها وتتركها يومين فان ذلك الاسود يذبلها
ثم تموت بهوانك كما هي على الارض فاقطعها حينئذ وقت

247 Blatt

Koll. 18.11.1976

